من خارج الأرض

أبوبكر أحمد

أبو بكر أحمد

من خارج الأرض

لعل ما تبحث عنه قد وجده اسر منذ زمن

للتواصل معي أبوبكر أحمد عبر الوآتساب whats app : -
+201032622205

من خارج الأرض

رواية

أبوبكر أحمد

من خارج الأرض

لسُكان خارج الأرض

المؤلف : أبوبكر أحمد

تصميم الغُلاف

عُمر قناوي

الطبعة الأولى

2021م

رقم الإيداع بدار الكُتب المصرية : 2021/14700م

الترقيم الدولي : 7- 9145 – 95 -977 - 978

(إهداء)

(لسُكان خارج الأرض حقا، لهؤلاء الذين يُريدون حياة بلا ضرر لا لأُنفُسِهم ولا لغيرهم، يُحبون الحق ويعترفون به ويعملون به بإقتناع تام، بتنهيدة لقد أدركت ووصلت الحمدُلله للحقائق، عن أدلة حقائق سليمة، ويرفُضون السوء في أنفُسهم وفي حياتهم، لا يرون في الكبر ميزة، يُقدرون ذواتهم بتواضع لا بذل، يصمتون بحِكْمَة لحِكْمَة، ويتحدثون بحِكْمَة لحِكْمَة، يبحثون عن الحقائق بأدلة واضحة لهم، ويرفضون السوء ولو سار خلفه مُعظم البشر، لا يتدخلون فيما لا يخُصهم، ولا يشغلون بالهم بشئ ليس لهم فيه نفع ديني أو دُنيوي، ولا يسمحون لأحد أو لشئ أن يتدخل في خصوصياتهم، من خلال تفعيل خاصية لا تتخطى حدود دوائر حياتي، يَبحثون عن عالم ليس به مواضيع سوء ولا مواقف سوء ولا شخصيات سيئة ولا أماكن سوء، لأنهم يبحثون عن مشاعر راحة البال في الصدر والدماغ وفي حياتهم بعُمقها وسطحها، بداية من شخصيات ذواتهم، وفي طاقتهم التي حولهم، أولئك الذين يتعلقون بالله ويتوكلون عليه وينسجمون مع وعود الله وواقعه فقط، ويعيشون حياتهم يوم بيوم لحظة بلحظة، ينسجمون في أرض الواقع بالله وقوانين نظامه فقط، يحبون بحق، ويكرهون بحق بحِكْمَة، دون ضرر لا لأنفُسهم ولا لغيرهم، ولا يُنافقون بحِكْمَة، يبحثون عن الحرية الأبدية في حياتهم الجنة الأبدية، حيث أخلاق وعبقرية بزمن أبدي، والحرية المؤقتة في الحياة الدُنيا بإحتشام أخلاقي، يشغلهُم كُل شئ بقيمته، وقدره وزمنه حقاً).

(أبوبكر أحمد).

الفصل الأول

(الوهلة الأولى)

الأربعاء الموافق 21 / 11 / 2500م.

في مدينة Giants بالقاهرة عام 2500م.

يجلس على طاولة في كافيه لوچيك - Logic Café, At One Way Mall - يوم الأربعاء الموافق 21 نوڤمبر في تمام الساعة السادسة مساءً، شاب يبدو بالسابعة والعشرون من عُمره، شاب ذو شارب أسود ثقيل ينسدل قليلا على شفتيه، وذقن ثقيلة مُتوسطة الحجم سوداء، وشعر رأسه ثقيل أسود مُتوسط الحجم ينسدل قليلاً عن يمينه، ولون بشرته قمحي مائل للبياض، ولون عينيه عسلية اللون، يرتدي ساعة فضية اللون في يساره، وقميص چينز أزرق، وسروال أسود چينز، طوله يكاد يكون 181 CM، ويرتدي حذاء نصف رقبة لونه هاڤان، عن يمينه في طاولته قلم جاف أزرق وأچندة سماوية اللون، وعن يساره علبة سجائر ماركت For Temporary Time (FTT)، وقداحته ماركت (AITT).

بعد عدة دقائق دخل على الشاب روبوت يحمل مَشروب قائلاً.

- الروبوت : قهوة سيادتك يا أفندم.
- الشاب : شُكراً جزيلاً Thank you.

ثم نظر على ID الروبوت على اليونيفورم وقال شكراً ER3500 ثم إلتقط قلمه وفتح أچندته وبدأ يكتُب في أوراقه، وأثناء وهو يكتُب.

يلتقط من دقيقة إلى أخرى رشفة من قهوته، ثم بعد عدة دقائق نظر أمامه وأمسك علبة سجائره وألتقط منها سيجارة وأشعلها بقداحته، ثم أخذ رشفتين مُتتاليتين من قهوته، ثم بدا على وجهه علامات الإستغراب والتساؤل، ثم عاد ليُكمل الكتابة، ويلتقط بين كُل دقيقة عدة أنفاس من سيجارته، وطلب أوردر من الوايتر الروبوت من خلال جهاز على الطاولة جهاز يُسمى FAST وبعد عدة دقائق جاء الوايتر الروبوت ER3500 بالأوردر وقال.

- الوايتر الروبوت ER3500 : قهوتك يا مستر.

- الشاب : Thanks يا مستر روبوت، قالها في إبتسامة رضا.

فأنهى سيجارته الأولى، وإلتقط سيجارته الثانية، وهو يبتسم كأنه تذكر شئ جعله يبتسم، ثم أكمل كتابته .. فكتب.. عارفة أنا كنت عايش في عالم غريب ، كُنت مُجبر أشوف مخلوقات وأتعامل معاهم وأنا مش طايقهم، بس الحمدُلله إيماني طلع حقيقة ومش كذب ومش وهم ومش زييف .. عارفة .. كانوا بيسخروا مني ويقولولي إنت شخصيتك غريبة وكمان أفكارك وتصرفاتك غريبة، بس مبسوط إني كُنت في عيون الجاهلين والساذجين غريب .. لإني لو كُنت عجبتهم، كُنت هكون لونهم في أفكارهم وتصرفاتهم .. عارفة أنا ما كُنتش لاقي نفسي في الأول في عالم المال كان إله.

وحُب المظاهر عن الجوهر هو الشخصية .. وما قلتش ما نهتمش بالمظهر؛ الجوهر قبل الشكل .. أنا كُنت ببكي من فترة للتانية؛ علشان إتخلقت في العالم اللي كُنت فيه ده، لكن الحمدُلله دلوقتي بقيت في حضنك، ثم عاد من مشهده بآلة الزمن التي في رأسه.

ثم إلتقط كوب قهوته، ثم أخذ عدة أنفاس من سيجارته، وأكمل ما يفعل من ورد الكتابة اليومي، فعاد للكتابة.

وبصراحة مش كل الناس ينفع تقول رأيها؛ علشان مش كلهم بيفهموا، فلو عقل عايز يقول رأيه، لازم يتعلم إزاي يفهم، وإزاي يتكلم بأدب، إن سُمِح ليه الكلام عن حاجة أصلاً ماتخصهوش، وخطأ عن خطأ يفرق، يعني مثلا الخيانة لا تنسى، إزاي يعني حد يرجع يعيش مع حد خاين ؟! نغفر أيون ونربي أيون بس في حاجات تُغفر، ويكون أصل الحياة الإستقامة .. والفرع أخطاء خفيفة مش ثقيلة، في فرق بين الحكمة والسذاجة.

وبيحكوا الحكايات ناقصة، لأجل ما يكسبوا تعاطف لحظة، بيعملوا بكُل برود أو تعصب التهمة، ويرموها بالبريئ، غريبة القصة ! مُنطلقين في الكلام .. فما فيش قيود، فإفتكروا شخصياتهم عظمة .. وهم زور، وأخلاق العباقرة المُجتهدين، ليهم نور، والصح مقيدهُم، قيد جميل .. عن الغرور.

والجاحد عقله فاقد الأهلية، فلوسه مكسباه الأرضية، واللقطة ببساطة هي، بحُب وجدعنة العقل .. تكسب الإنسان الدُنيا.

والسايكولوچيات بايظة، نادرا ما تلاقي شخصيات سالمة، زمان يمكن راحة، عشان أيام زمان، أيام الطفولة، بين الكرتون، ونومة.

ودي خطفت عقول، أزهقت نفوس، قصاد دهب الفراعنة المصريين، الثبات مش مضمون، بس اللي مؤمن بالله، وقوي في شخصيته وبشخصيته بفهم عالي ووعي واقعي، في الثبات هيكون، ومُصدق بأسمائه وصفاته وقُدراته، واللي مُدرك إن كنز العبور للجنة بالحسنات الكثيرة الذهبية، هي كُنوزه، وهو بالله لله ثابت، نحترم ونقدّر حضارات وآثار بلدنا، ونحافظ عليها، لكن لا نعبد الآثار، ولا المخلوقات، وعن الموضوع التاني إنت ما شوفتش، أو متأكدتش، إنت إتحكالك بس، والله أعلم اللي، إتحكالك هو اللي حصل ولا نفاق وكدب ما حصلش، بس لو إنت حقيقي صح، هتوصل للصح والحقيقة، لإن حياتك لون شخصيتك، ولعلمك من جهل الله، فقد جهل راحة البال، ومن جهل الوسطية فقد ألقىٰ بذاته في جحيم التنطُع والتسيب، وهل أثق فيما أشعر به دون حقيقة؟ حيث شُعور خفي، أم أشعر بشئ وأتأكد من صحته ؟ خليها بمشاعر المنطق أحلىٰ، ولازم تعرف إن الغُربة الحقيقية، هي البُعد عن حُضن الله، ويا عمالقة الحمدُلله، بقينا نسوق نسوق ونلعب في الفضاء بقينا كمان بنشوط بنشوط، بعيد عن الأنظار، مواضيع عالمنا، ما حدش يفهمها، لو معاك الختم في رأسك، هتكون عارف قيمة معناها ومكانها، ويا مكسور النفس، توقع من أي حد أي حاجة، إلا الرحمن الحكيم توقع منه فقط، الخير والنجاح والسعادة بواقعية، وتأكد أن الله يحتضنُك بوجوده وكلامه ورحماته.

والقبيلة التانية من أكتر ناس إحتاست، من أكتر بشر تاهت، الدُنيا حلوة، بس إتمنوا يختفوا، العجز والفشل، مش بيبراروا موقفي، قالوا لا إحنا قد الحياة الدنيا ولا قد عالم القبر، وصعبة وغريبة المُعادلة، تعديل بعد مرور أيام، قالوا وإن شاء الله إحنا بالله قد الحياة، وقد كُل موقف بالله، إحنا كده كبشر بنجهل مواطن القوة فينا، نحس بالضعف طبيعي لكن نرجع للأصل بتاعنا القوة للروح والقلب والعقل والنفس والجسم بواقعية بالله في الدين والدنيا.

وإنت بتحس وبتتخيل اللي بتتمناه، لكن إيه النتيجة النهائية اللي هتحصل؟ اللهُ أعلم، والمصدر الحقيقي ما بيظلمش، وعلم الجنة الأبدي إن شاء الله يفهمك كُل حاجة بأبدية عطر الكلمة الأبدية.

وضع جديد، مستني حاجة تحصل، الإنتظار مش هيفيد، لازم أنا اللي أذهب وأكمل، مستني حاجة تحركك .. لازم إنت تستعين بالله بعلم وعمل وتنطلق في الدين والدنيا.

ثم تنهد وشرب من قهوته ودخن عدة أنفاس من سيجارته.

وكعادة آسر يكتب في عدة مواضيع، لأنه يُحب أن يكتب ويطرح أكثر من فكرة خلال ورد كتابته اليومي.

- آسر : كُل سن ليه مواضيعه وإسلوب تفكيره وإهتمامته.
  لازم الإنسان الذكي الواقعي، يتعلم بوسطية إزاي صح يفهم و يقفل ملفاته.

- آسر : مُشكلة التسويف.

والتسويف يعني سوف أفعل هذا لاحقاً.

فعلاً، موضوع مُهم، أنا مُمكن أقول أسباب التسويف :-

١- فكرة إن في وقت كمان شوية، وكمان شوية مابيجيش.

٢- فكرة إن اللي عايزين نحققه أو نعمله - أهداف صُغيرة أو مُتوسطة أو كبيرة - بنتعامل معاها كأنها ضغطانا مش شئ لازم نعمله عشان نوصل لحاجة عايزنها أو بنحبها.

٣- فكرة الشُعور بالكسل.

٤- عدم الإستمرارية في التحفيز، من خلال التذكير بالدوافع أسباب فعل كذا، أو ماذا ستحصل عليه حينما تفعل كذا ؟ أو كذا ؟

٥- مُمكن البعض يشوف إن اللي عايز يعمله حاجة كبيرة عليه، فبالتالي بيكون في حواجز بينهم، ومش عارف يكسرها بعلم وعمل ديني ودنيوي صح.

٦- فكرة لما أدخل في المود ويحصل Interaction، يعني الحالة الشعورية عن إنسجام لفعل كذا ببيئة مُعينة، اللي مُمكن تيجي ومُمكن لأ، بحسب علمك وإجتهادك وحركتك وكُل ده بدايته تفكيرك.

وقوانين الإله، صح مهما فكرت، ثابتة ما قبل وأثناء وبعد الحياة، كل زمن يسعىٰ لإدراكها حتىٰ آخر الأشخاص.

« و يأتي الموت ليُنهي كُل شئ، لتموت معه أحلام من مات ومشاكله، ولا يبقىٰ من أحلامه ومشاكله إلا من يتعلق بالأحياء، إن كانت أهداف ومشاكل، ولكن يبدأ عالم جديد عالم إدراك الروح، ويفني الجسد الأول حيث النشأة الأولىٰ ترجع لأصلها، ويتحول الإنسان لعبارة عن روح ترىٰ ما حصدته إن كان خيرا فخيرا، وإن كان شراً فشراً »

☆ لازم أرضي بالمكتوب، بس المكتوب أنا اللي إخترته.

يبقىٰ كُل سوء، عيب فيا مش في الخالق، وكُل فرد بشَطارته.

ودي بسألها مش بترد، قالولي دي بتمكرعليك هي والبيج بوس، بس مفيش دليل إني هخسر، فمش هتخض، القمة مكاني، بفضل ربي، هي حياتي، بكُل قوة وحب، والحياة الدُنيا دي، الأول كُنت شايفها سوداوية وغابة حرفيا، وحياة غريبة، وكنت بأستغرب هو ليه كل ده بيحصل ؟! وأول ما عرفت القرءان الحكيم وقرأته، إرتاحت وفهمت وجود الخالق وإن في موت وبعث وحساب وفي قبر وفي عالم تاني وعالم آخر وعوالم كتيرة، هي هي نفس الحياة بس إختلف مفهومها لما عرفتها صح، وفهمت إن كُل شئ من الله وإلىٰ الله وفي قبضة الله دائماً، ولكن الخير من عند الله والشر من غباء وشرور المخلوقات ومنهم البشر، والسوداوية منهم، والكوكب كان سليم لحد ما إنتشروا.

☆ و إنت ماتأمنش لأي حد، ما تعرفهوش، خلف رسالة ولا مُكالمة.

رصيد الإنسانية، والصح، وإتباع الدين خلص، وهي كويس عارفة.

اللي هيشحنلك شياطين الجن والإنس، لحد ما تغرق في مرة.

وإنت عارف وفاهم بس لابس توب الغباء والسذاجة، فصحح نيتك وفكرك وفعلك وحياتك وشخصيتك بسرعة؛ لكي تنجى.

ثم نظر أمامه ليجد شئ جميل، لم يرى شئ مثله منذ زمن، شئ لفت إنتباهه، وبدت كأنها لوحة من المتحف الروماني.

حيث فتاة رشيقة، تبدو له أقرب لأن تكون طويلة قد يبلغ طولها له 175 Cm، وتملك عينان زرقاوتان، وشعر بني معقود عدة عُقدات، يتأرجح عن يسارها ويمينها، وترتدي عُقد أبيض اللون، وتملك بشراء بيضاء، وترتدي چاكت جلد أسود وسروال أزرق چينز، وبوت بُني اللون، وتحمل شنطة على كتفها الأيمن، وترتدي ساعة ذهبية اللون ماركة YOLO، وكانت تبعد عن مقعده قدر 7 أمتار، ثم عاد يتأمل أوراقه ويكتب، وأثناء كتابته، نظرت الفتاة على إسم الكافيه وقالت بصوت هي فقط يسمعه، هذا جيد فسأجلس هُنا، ثم جلست على الطاولة الوحيدة الفارغة وهي بجوار الشاب، ووضعت أمتعتها على طاولتها، ثم بعد ثلاث دقائق طلبت من على طاولتها من خلال جهاز Fast، مشروبها وهو American Coffee.

ثم بعد عدة دقائق جاء الوايتر الروبوت ER3500 ، ووضع الأوردر على طاولة الفتاة قائلاً.

- الروبوت : قهوتك يا أفندم.
- الفتاة : Thank You Robot.

ثم نظرت على ال ID المُعلق على اليونيفورم الخاص به وقالت.

- الفتاة : شُكراً ER3500.
- الروبوت : You Are Welcome.

ثم أخرجت الفتاة من حقيبتها Tap ماركت YOLO.

ووضعت الهاند فري في الـ Tap، وقامت بإلتقاط رشفتين من قهوتها، ثم أجرت مُكالمة إتصال ڤيديو كول بأبيها ثم ضغطت على زر Out Screen لتظهر لها المُكالمة أمامها على الطاولة بحجم التابلت، وبعد عدة دقائق بدا ملامح الإرتباك على الفتاة، ثم وقعت منها حقيبتها على الأرض نتيجة إهتزاز الطاولة من حركة الفتاة التي بدت كأنها في صدمة وكارثة، ثم أخذت تتنفس بصعوبة بصوت شهيق وزفير عالي، فنظر الشاب الذي يجلس بالطاولة التي بجوارها، ليمد يد العون لإنسان في موقف يبدو خارج عن سيطرته، ليلتقط الحقيبة ويضعها على طاولة الفتاة، ثم يسألها.

- الشاب : حضرتك بخير؟ لو محتاجة مُساعدة مُمكن أساعدك.
- الفتاة : بليز هتلاقي في الشنطة جهاز علاج الربو.

قالت تلك الكلمات بصعوبة، وكأنها تتنفس أنفاس ما قبل الغرق.

ففتح الشاب الحقيبة، وأخرج منها جهاز علاج نوبة الربو، وأعطاه للفتاة.

ثم أخذت الفتاة الجهاز ووضعته في فمها وأخذت تبخ في فمها عدة مرات، ثم بعد دقائق بدا عليها الهدوء بالتدريج.

- الشاب : إطمني إن شاء الله كُل حاجة هتكُون تمام، إن شاء الله خير.
- الفتاة : أسفة جداً على إزعاجك، وإني أخدت من وقتك، وشكراً ليك.
- الشاب : عفواً، أعتقد لو كُنت مكانك وحد مكاني أو إنتي مكاني كان أو كنتي هيساعدني مش كده ؟
- الفتاة : أكيد أكيد.. أنا سيثريا من اليونان، بس بزور مصر كل ثلاثة سنين 6 شهور.
- الشاب : بس إنتي بتتكلمي عربي كويس وكمان مصري كويس غريبة !

- سيثريا : أنا بتكلم عربي كويس ومصري كويس، عشان والدي علمني اللغة العربية بلهجاتها من وقت كان عمري 10 سنين، يعني من 13 عام .

- الشاب : يعني عُمرك 23 سنة ومن اليونان كويس برضه.

ثم أبتسم وقال الشاب .. أنا آسر من مصر وعمري 27 سنة وبتكلم عربي وإنجلش وأسباني بس الحقيقة، مش يوناني، رغم إن قرأت عن الحضارات والتاريخ اليوناني، عُموماً فرصة سعيدة.

- سيثريا : أنا جاتلي النوبة من شوية، عشان بابا قالي إن ماما من ثلاثة أيام أغمي عليها لمدة يوم كامل .. غيبوبة، لكن بعدها فاقت وإتحسنت، وإن بابا ما رضيش يقولي عشان ما أتخضش على ماما، وقالي أول ما إستقرت حالتها الصحية كلمني، فتخيلت الموقف بس فجاتلي نوبة الربو، لكن تمام دلوقتي، وشكراً لذوقك، ولمُساعدتك.

- آسر : طيب كويس إنها إتحسنت، وللمرة التانية، العفو للمرة التانية.

- سيثريا : أعتقد إنك لوحدك على طاولتك في الكافيه صح ؟

- آسر : أيون زي ما إنتي شايفة قاعد بكتب، وبشرب قهوتي مع سيجارتي، وإنت واضح إنك كُنتي في مُكالمة.

ثم إبتسمت سيثريا وقالت واضح واضح.

- آسر : لا يُلام المرء على شئ ليس من صُنعه .

فنظرت سيثريا بعلامة إستغراب وتساؤل على وجهها قائلة.

- سيثريا : يعني إيه الجُملة دي، وإيه علاقتها بكلامنا ؟
- آسر : أقصد إنِك لا تُلامي على إن والدتِك مامتِك حصلها إغماء مُدة يوم، بس طبعاً من حقك تحزني لكن حُزن إيجابي، يُفيد بواقعية.
- سيثريا : طبعاً عندك حق، بس ليه قولتها بطريقة بعيدة عن العقل، كان مُمكن تقولها مُباشرة ؟
- آسر   : أنا بحب الفلسفة جداً، وبحب أتكلم بإسلوب غير مُباشر أكتر من كونه مُباشر، عشان بحس بمتعة عقلية جداً، وبحب أستخدم التشبيهات عشان بتمنح وتُهدي كذا معنى، مش بس معنى واحد، ده عموما يعني عن ذاتي.
- سيثريا : أنت كاتب يعني، ولا الكتابة هواية مش أكتر ؟
- آسر : أنا بحب الكتابة، وبكتب مُدونات من لما كان عمري 10 سنين، كُنت بسجل اللحظات الحلوة، ولما وصلت لسن 15 بدأت أسجل خواطري، ولما وصلت لعمر 18 سجلت أفكاري اللي وصلتلها عن تساؤلات ليا وجودية، وعن نظام الحياة الدُنيا وما بعد ذلك، ولما وصلت لسن 21 بدأت أكتب شعر، ولما وصلت لسن 22 بقيت بكتب قصص قصيرة، ولما وصلت لسن 25 بدأت أكتب عن الواقع ما عليه وما ينبغي أن يكون عليه.

ومن سن 26 لحد دلوقتي 27 عام، كنت بأظبط وأرتب أفكار مُدوناتي عشان إن شاء الله من الأسبوع الجاي هحول كُل مُدوناتي لكتاب رواية إسمها (رسائل المشهد).

سيثريا : قصة إنت فعلاً قصة، وأكيد حد بالعقلية دي، يستحق التقدير، وأعتبرني أول قارئة للرواية إن ما كانش حد قبلي يعرف إنك هتعمل رواية.

- آسر : بصراحة أمي وأخواتي عارفين، وصُحابي عارفين، وبعض أقاربي.

ثم إبتسم وقال.

- آسر : بس تقدري تعتبري، إن شاء الله إنك من المئة الأولى اللي يعرفوا بيها.

فابتسمت وقالت.

- سيثريا : كويس برضه، كويس جدا.
- سيثريا : أنا نزيلة في فُندق إسمه Last Heaven، بالقاهرة، في مدينة Giants هنا، وإنت عايش فين ؟
- آسر : أنا عايش مع أسرتي الجميلة الصغيرة، أنا وأمي وأختي وأخويا، في (مدينة عمالقة 26 شارع يحي علي مُتفرع من شارع لقمان الحكيم) .

- سيثريا : تمام تمام، بجد إتشرفت بيك، وكانت صُدفة حلوة، وأتمنى نكون أصدقاء لإني ما ليش أصحاب كتير في مصر، وبالأخص مثلك.
- آسر : أكيد ليا الشرف نكون أصحاب، وخصوصاً إنك من بلد أرسطو وأفلاطون وسُقراط، وجبال الأولمب وآلهة الأغريق، رغم عدم إقتناعي بالتعدُدية الألهية، ولا بفكرة موت الآلهة، لإن مافيش إله بيكون أصغر من السماوات وكوكب الأرض، اللي حجمه لا يُرى مُفاضلةً بمجرتنا درب التبانة، والمجرات الأخرى، ولأسباب تانية أكتر، رافض فكرة تعدُد الآلهة عموما، وكُلها أساطير بالنسبالي مش حقيقة يعني، دي مُعتقداتي الفكرية، بس مش معنى كده إني لا أحترم مُعتقدات غيري، لأني ثقافتي بتعلمني دايماً إحترام الآخرين ومُعتقداتهم، رغم إختلاف مُعتقداتي عنهُم، لكن هذا هو التعايش السلمي، وإحترام مُعتقدات غيري لا يعني الإيمان - التصديق - بيها، لإن العقيدة الدينية عن سبب الوجود أن تؤمن بعقيدة واحدة، وكل عقيدة تُناقض الأخرى، فمن الطبيعي الإيمان بشئ يُنكر المُتناقضات الأخرى.
- سيثريا : أنا بحب بلدي اليونان جدا، وكُنت بأستمتع بالحضارات اليونانية لما درستها وقرأت عنها، وحبيت فكرة صراعات الآلهة على جبل أوليمبوس وأوثريس، لحد عمر 15 سنة، بعد كده أمسيت لا أؤمن بشئ إطلاقا، وهذا مُعتقدي عن سبب وجودي .. اللاشئ، وده بيشعرني أكثر بالحرية وإني مش مُقيدة، وبيريح عقلي من كثرة التفكير والتقيُد بقوانين شئ أو شئ مُتعلق به آخر.

- آسر : كل إنسان ليه الحُرية في التفكير أو عدم التفكير، وليه حُرية الإختيار، وحُرية الإعتقاد، لكن من المُنصف برضه إنه طبيعي يتحمل نتيجة إختياراته وقراراته.

- سيثريا : أكيد طبعا، قولي إنت كنت بتدرس إيه ؟ وإيه الكارير بتاعك ؟

- آسر : كُنت بأدرس في كُلية Information System.

وإتخرجت من 5 سنين بالظبط، والكارير بتاعي حالياً هو Digital Markting.

أخدت كورس فيه بعد ما إتخرجت بسنتين، ومن قبل إشتغلت بتخصُص الجامعة، وكنت عايز أزود دخلي، فدخلت عالم التسويق الرقمي، والحمدُلله بكسب منه أضعاف تخصُصي الجامعي، بس ده لإني شاطر ومُجتهد فيه الحمدلله طبعاً، وتخصُصي الجامعي بحبه برضه، بس الإحتياج والمسؤلية الواقعية دفعوني، إني أدخل كارير تاني، زائد على إني بحب العمل عن بعد، بحب أحس بالحرية وأنا بعمل أشتغل، يعني دي طبيعتي.

وإنت إيه مجال دراستك، وإيه كاريرك ؟

- سيثريا : أنا إتخرجت من سنة من كُلية Fine Arts.

(Interior Design Section).

والكارير بتاعي هو هو نفس تخصُص الدراسة.

(Interior Designer)

- آسر : يا ترى بتحبي المجال بتاعك ؟

إختارتيه بإرادة حُرة ولا لأسباب أشبه بالإجبار من الحياة الدُنيا جعلتك تختاريه ؟

- سيثريا : حلو السؤال وكمان طرحه مُختلف، إختيار شئ بالإجبار، بس لأ ما إختارتش المجال الدراسي بإجبار، لإني حددت الحاجة اللي بحبها تكون كارير ليا ودرستها وإتخصصت فيها.
- آسر : كويس جداً، الإنسان لما بيختار شئ بحُرية تامة، وبيكون الكارير بتاعه، بيبدع فيه والوقت كمان بيكون فيه سريع ومُمتع، أُحييكي برا ڤو إنِك عارفة إنتي عايزة إيه ليه أو عشان إيه.

- سيثريا : خليني أعكس السؤال وأسألك أنا نفس السؤال، ياترى حبيت مجال دراستك بإختيار ولا بإجبار من الدنيا ؟ أو غيرها ؟

- آسر : أنا حبيته من قبل بإختياره بنسبة % 90.

بس زي ما قولتلك غيرت كاريري عشان لاقيت حاجة مادياً فادتني أكتر، ولا يمنع هذا من ذاك، ولا يمنع حُبي لأكبر دخل من حب تخصُصي الجامعي، بس أحيانا بنسير في دروب تانية، لأسباب خارجة عن إرادتنا، من بعد المُحاولة الأخيرة.

- سيثريا : عندك حق، لو كان الوصف صح، لشخص مُجتهد عن المُحاولة الأخيرة، وحقيقي إتشرفت بيك، بس أنا لازم أمشي حالاً.

ونظرت في ساعتها وكانت التاسعة مساء 9 PM.

- آسر : أنا إتشرفت بيكي أكتر.

ثم مسكت سيثريا حقيبتها، وأخرجت منها نوت بوك صغيرة وأخرجت قلمها وكتبت رقمها اليوناني والمصري، وكتبت بعض من وسائل التواصل الإجتماعي الخاصة بيها، مثل الواتساب والإنستجرام، وتطبيق NGB هو تطبيق مُكالمات ڤيديو ينقل المُكالمة أمامك لتراها خارج الجهاز المُستخدم، ويوجد أنواع أخرى مُتقدمة.

- سيثريا : إتفضل يا آسر دي أرقامي رقمي اليوناني والمصري، ودي من وسائل التواصل الخاصة بيا، أكون مبسوطة لو إتكلمنا كأصدقاء جُدد.
- آسر : أكيد حاجة تفرحني إن أعرف أكوّن صداقات جديدة مع حد يستحق ده، طالما هيكون إن شاء التواصل سليم إنسانياً.

ثم رتبت سيثريا مُقتنياتها على الطاولة التي كانت تجلس عليها، ثم وضعتها في حقيبتها، ثم أغلقتها ونظرت في شاشة الحساب على جهاز الكافيه في الطاولة على الشيك للأوردر، ثم حاسبت ببطاقة BN.

ثم نظرت لآسر وقالت.

- سيثريا : أنا همشي دلوقتي، وأنتظر منك التواصل وفرصة سعيدة جداً.
- آسر : أوكاي إن شاء الله هتواصل معاكي في أقرب وقت مُمكن
- سيثريا : Goodbye.
- آسر : Goodbye.

فذهبت هي ثم جلس آسر على طاولته، ونظر في ساعته وقال.

آسر : قدامي ساعة بالظبط ولازم أروح البيت عشان ألحق أظبط إن شاء الله جدول الأسبوع الجاي.

ثم طلب آخر كوب قهوة لهذا اليوم في كافيه Logic.

وبعد ثلاث دقائق جاء الروبوت ER3500.

ووضع الأوردر على الطاولة، ثم نظر إليه آسر وقال.

آسر : مُمكن أسألك سؤال ؟

- ER3500 : إتفضل إسأل.

- آسر : هو لو فعلاً الروبوت الأمريكي AR7000 حكم العالم هل وقتها هتكون مبسوط ؟ لأني شوفت من يومين خبر على قناة HARL.

إن في شركة أمريكية صنعت وصممت روبوت جديد قادر على التعلم والتواصل والتفكير، وإن الشركة الصانعة قالت إنها وضعت فيه مُعظم الصفات البشرية والمشاعر الخاصة بالبشر، وإنه مُختلف عن أي روبوت من قبل، وإنه لربما يحكُم العالم ؟

- ER3500 : أنا ماليش علاقة بالمواضيع دي، أنا مُجرد روبوت بيخدم البشر وعايز أكون بس موجود عشان أقدر أحس بنعمة الحاجات اللي معاكُم كبشر، ومش عايز يتم تحطيمي وإفنائي، وأستأذن حضرتك عشان عندي أوردرات تانية.

ثم نظر آسر إلى الروبوت وهو يذهب مُبتسما قائلاً.

- آسر : مين كان يصدق من كام قرن، إن الروبوت يتم تطوير صناعته، لدرجة الخوف والحزن وحُب شعور الوجود، والتفكير والتحليل، والمزيد.

ثم عاد لينظر لأوراقه ويُكمل كتابته، ثم إلتقط سيجارة بحسرة قليلة، وتفكير عميق قائلاً.

- آسر : آخر سيجارة اليوم، أتمنى أكمل البرنامج، وإن شاء الله أبطلها خلال شهرين، لولا الرابط اللي حصل بين وجع دماغي من التفكير، وبين فكرة مُخدر بسيط في السجاير ما كُنتش هأدخل عالم الدخان، يبقى لازم الرابط ده يتقطع، والرابط النافع السليم يحل محله، ماينفعش أسيب مطرح في عقلي فاضي لكن بترتيب.

ثم أشعل سيجارته، وأخذ رشفتين من كوبه المُحبب لعقله ثم وضعه على الطاولة، ثم مسك قلمه وبدأ يكتُب تارة أخرى.

- آسر : أبي كم أشتاق إليك، من بعد رحيلك والمسؤليات زادت علي، ولكن أُحب أن أطمئنك فأمي بخير رغم حزنها المُزمن عليك، وأختي يُمنى بخير فهي الآن في السنة النهائية في كُلية طب أسنان، وأخي سامر .. لا أكذب عليك لقد كبُر وأصبح في السابعة عشر من عمره ولكنه أمسى سئ ولقد مللت وسئمت من نصحه، عذراً أبي، ولكن مهما كان فمشاعر الأب الصالح أعلى وأقوى من مشاعر الأخ الصالح، ولكن لاتقلق، إن شاء الله كُل شئ سيكون بخير.

ثم قلب الصفحة وكتب.

- آسر : الوهلة الأولى في كُل حاجة بالنسبالي مش بتتنسي، المشاعر أنواع وكل شعور فيه درجات بتعلى وتزيد أو بتنقص مع الإنسجام، مع كل شعور بحسب درجة وعي الإنسجام، فأجمل وهلة في حياتي هي أول إقتناع حقيقي لعقلي وإستشعار عقلي وجود الخالق خالقي.

ثم أغلق أچندته، وأكمل سيجارته الأخيرة اليوم، ووضع مُقتنياته في حقيبته، ثم جلس 9 دقائق، ثم نظر في الشيك على جهاز الخاص بطاولته وحاسب من خلال بطاقة BN.

ثم غادر الكافيه والمول، وقبيل خروجه من الكافيه كان طلب رحلة لبيته، من تطبيق RMLY من خلال جواله TWT.

ثم بعد 6 دقائق كانت السيارة أمامه بخارج المول، ثم بدأت الرحلة عائداً إلى منزله، من بعد يوم طويل من شركة التسويق التي يعمل بيها، إلى الكافيه، ثم بعد 20 دقيقة، وصل الكابتن الروبوت ER2900 إلى المنزل، ثم دخل عمارته ودخل الأسانسير وتحدث قائلاً.

- آسر : الطابق الخامس عشر، وشكراً مُقدماً.
ثم صعد المصعد متخذاً أمر الصعود شفوياً من آسر .

ثم خرج من الأسانسير ووقف أمام باب شقته وقال .

- آسر : السلام عليكم، NORA من فضلِك إفتحي الباب، أنا آسر

- NORA : مرحب بك آسر، سأفتح الباب الآن وأتمنى أن تكون حظيت بيوم جيد.

نورا هي روبوت صوتي في المنزل، يتحكم في بعض أمور المنزل.

ثم دخل آسر الشقة في تمام الساعة 10:30 PM .

- آسر : السلام عليكم يا ناس يا طيبين.

وكانت يُمنى تجلس على الأنتريه أمام شاشة التلفاز، ثم إلتفتت إلى آسر قائلة.

- يُمنى : عليكم السلام يا آسر، إتأخرت النهاردة يعني، ماما كل شوية تقولي يا بنتي إتصلي بأخوكي شوفيه إتأخر ليه، وأنا قُلتلها ما إنتي عارفة يا ماما إن آسر كُل أربعاء وجمعة بيتأخر بره البيت.
- ثم جلس آسر بجوار يُمنى ووضعه حقيبته بجانبه، وقال.

- آسر : النهاردة كان يوم مُرهق جداً في الشغل خرجت من الشغل الساعة 5 المغرب، وروحت الكافيه أشرب قهوتي وجيت أهوه، ماما فين وسامر فين مش شايفهم يعني ؟

- يُمنى : ماما دخلت تصلي العشاء في أوضتها، عشان إتاخرت النهاردة عليها، وسامر كالعادة مع صُحابه وصحباته دي طبيعته يعني، من غير ما تسأل.

- آسر : أُرهقت من نُصحي ليه، بس هعمل إيه لازم أعمل اللي عليا ناحيته.

آسر : يُمنى أنا هدخُل أخد شاور، وبالله عليكي حضريلي أكل جعان جداً.

- يُمنى : أوكاي، بس إحنا كلنا بصراحة أكلنا ما عدا ماما، قالت هتعشى مع آسر.

- آسر : أُمي دي من أكبر النعم ليا والله في الحياة الدُنيا، ربنا يريح قلبها وعقلها دايما ويحفظها من كل سوء، ويجعلنا سبب من أسباب رسم إبتسامتها دايماً على قلبها وعقلها ووجهها وحياتها في كُل عالم.

- آسر : أوكاي تسلمي يا يويو.

ثم دخل غرفته ووضع حقيبته على مكتبه، ثم تناول ملابس الشاور ثم دخل ليأخذ شاور دافي، وآسر دائما يقول إن من أفضل أشياء في حياته الشاور بعد مجهود يومي، من بعد يوم فيه جُهد وإرهاق ذهني وعضلي جسدي.

ثم خرج من الحمام، ودخل غرفته ليصلي صلاة العشاء، ثم خرج ليجد يُمنى قامت بوضع العشاء على السفرة، ويجد أُمه تجلس مع يُمنى ويتحدثون معا مع ُشاهدة مُسلسل أسباني بعنوان اللقطة الأخيرة.

- آسر : إزيك يا كوثر هانم، إيه الحلاوة دي بس، واحشتيني يا حاجة يا نور البيت، طيب بالله عليكي يا يويو ماما مش قمر ؟
- يُمنى : قمر طبعا، وقمرين كمان، يا ماما يا عسل إنتي.

ثم نظرت الأم إلى آسر وهو واقف أمامها ونظرت ليُمنى وقالت.

- مدام كوثر : بس يا بكاش ويا بكاشة، أنا في آخر عمري وربنا يجمعنا بالأحبة.
- يُمنى : ربنا يُرزقك حُسن وطول العمر يا أحلى ماما.
- آسر : دايما منورين بيكي، طيب قليلي في نور كده طيب ؟

ثم إبتسمت مدام كوثر.

- مدام كوثر : وقالت طيب يالا ناكل عشان تلاقيك زي عادتك مش بتاكل كويس بره البيت.
- آسر : أيون فعلا، عرفتي منين ؟

ثم ضحكت الأم وقالت

- الأم : يا واد بطّل بكش.

ثم جلسا ليتناولا العشاء سويا، وكان البيت بمثابة مملكة الراحة والنقاء والهُدوء والسعادة والتفاهم عند آسر وعند أُسرته المُختلفة الصغيرة.

- آسر : مش هتيجي تاكلي يا يُمنى.
- يُمنى : لأ أنا أكلت الحمدُلله من شوية، بس هاجي أقعد معاكُم على السفرة.
- آسر : تنوري يا يويو دي سفرتك ومطرحك.

فضحكت الأم ويُمنى.

ثم جلست يُمنى بجوار أُمها على السفرة وقالت.

- يُمنى : عندي ليك سؤال يا آسر.
- آسر : إتفضلي قولي كُل آذاني وقلبي وعقلي مُصغي لكن بطني مش معاكي للأسف، فإبتمست يُمنى وقالت.
- يُمنى : هو ليه رغم التقدم التكنولوچي إلى وصلنا ليه كبشر يعني، إنت مش بتحب تستخدم التكنولوچيا في حياتك كُلها، على الأُقل هترتاح ؟
- آسر : حلو السؤال، عشان ☆ لا عوزنا النقص كون.
  ولا كُل شئ بريموت.
- يمنى : يعني إيه وضح ؟

- آسر : النقص بمعنى القلة، والقلة إحتياج والإحتياج منه الأساسي والفرعي، والنافع والضار، فأنا والشخصيات اللي زيي رفضنا القلة للحاجات المُفيدة النافعة، والسطر التاني، بقول فيه إني برضه أنا والشخصيات اللي شبهي رفضنا إن كُل شئ بمعنى كُل شئ يكون بريموت، عشان وقتها الحياة هتفقد لذة الشعور والسعي والحركة ونعمة الملمس، ومش معنى كده أني برفض التقدُم التكنولوچي، لأ طبعاً لإن التقدُم التكنولوچي النافع المُفيد بيوفر وبيُيسر وبينجز حاجات كتيرة في وقت قصير، ودي رحمة من الخالق بينا ولينا، بطريقة مُباشرة أو غير مُباشرة.

- أنا بحب التكنولوچيا، لكن على النحو اللي يساعدني ويعينني على حياتي وحركتي والشعور بالحُرية في الحركة.
- مش إني أتحول لشئ لا يُفكر ولا يتحرك، دي فلسفتي عن الموضوع ده.
- يُمنى : تمام جداً، وجهت نظرك وأحترمها، رغم إني بحب أستخدم التكنولچيا في كُل حاجة إلا كام حاجة.
- يُمنى : قولي إن شاء الله هتنزل أول رواية ليك إمتى ؟
- آسر : إدعيلي بالتساهيل، أنا شغّال على الخريطة الذهنية بتاعتها، وإن شاء الله هبدأ صياغة أفكاري في الرواية، وبعد 4شهور إن شاء الله هتكون في دور النشر.
- مدام كوثر : الله الموفق يوفقك يا بني، وأخواتك، وكُل اللي زيكُم.
- يُمنى : طيب، هسيبكم تكملوا أكلكم، وهروح أصلي العشاء، تكونوا خلصتوا، وهعملكم شاي بالنعناع عجب العُجاب، ونشاهد حاجة سوا على شاشة التلفزيون القديم.
- آسر : ماشي يا يويو.

ثم أكمل العشاء آسر ووالدته، وبعد إنتهائهما من العشاء قام آسر بجمع أطباق العشاء وحملهُم ووضعهُم في المطبخ ، ووضعهم في آلة غسل الصحون، ثم ذهبت الأم لتغسل يدها وكذلك آسر.

ثم ذهبا ليجلسا أمام شاشة التلفاز ليجدا الجميلة يُمنى بعد خمسة دقائق، تحمل لها ولهم مُشروبهم المُفضل في البيت وهو الشاي بالنعناع، حيث أنه مشروب بسيط وله مذاق خاص وله آثره الطيب ليذكرهُم بأيام زمان.

ثم طرحت يُمنى بعد المسلسلات والأفلام لهُم ليشاهدوها.

وكان من بينهم فيلم Kon Tiki فيلم للمُستكشف النرويجي ثور هيردال، يرجع لعام 2012م، وبالمُناسبة هذا الفيلم تم ترشيحه لجائزة أوسكار.

ثم شاهدوا الفيلم وبعد إنتهائه، تناقشوا في الأفكار المُفيدة في الفيلم، فقالت يُمنى.

- يُمنى : أنا ستفدت وإتعلمت إن الإنسان لازم يكون مصدق الحقائق طالما فيه دليل، وإن لازم يكون في حد معايا وأنا معاه نسند بعض بس لازم نكون فاهمين بعض ومش مُهم مبدائياً نتفق في الفروع لكن لابد أولياً نتفق في الأصول.
- مدام كوثر : أنا إستفدت ولاحظت إنه البطل كان مُصمم على حاجة هو عايزها ومُقتنع بيها بأدلة، رغم وصف الآخرين له بالجنون وإنه شخص غريب.

وسألت يُمنى آسر.

- يُمنى : وإنت يا آسر بيه، إستخرجت إيه من القصة دي؟

- آسر : إستخرجت، وكعادتي إن بتعلم من أي حاجة بشوفها بسمعها بتخيلها، لو صح بشوفها بكذا بُعد، ولو حاجة غلط عقلي بيدور علي قلب السيناريو، يعني بيشوف إيه اللي لو حصل القصة دي تكون صح.

ده عموماً، وبخصوص الفيلم ده، أكتر مشهد شوفته وشدني لحظة وهو واللي مُصدقين فكرته، لحظة إنطلاقهم بالقارب البسيط، وظهور على وجههم ملامح الإستغراب والتساؤلات هل نحن على حق أم لا ؟ وإن حياتنا ليست لعبة.

لكن البطل إسترجع إيمانه وثقته بالحقايق اللي جعلته يؤمن بالرحلة وأسبابها، وده ظهر على ملامح وجهه، ووجههُم.

وفي نفس الوقت والكاميرات بتصورهم، والبعض بيرمي الورود، مش عارف دي كانت رؤيتي أنا، ولا ده كان إحساسه هو، فكرة إن الورود دي ورود وداع مؤقت ولا تعزية لوداع أخير، ولا ورود فرح ؟

مش عارف التفسير ده إنعكاس لنفسيتي ولا نفسية البطل ؟

والفيلم فيه أفكار كتيرة، وإنتي وماما ذكرتوا بعضها.

- آسر : وأنا وبشاهد الفيلم، إفتكرت أول نجمة كتبتها.

☆ فجأة بلاقيني شئ إسمه إنسان في مكان يُسمى الأرض.

فكرت كتير وقرأت وقارنت فللقرءان الحكيم صدقت.

وعقلي بمضمون وشكل تلقائي ربط فكرة اللحظات الأولى بالإيمان بشئ ليه دليل أو أدلة، رغم إن كتيرمن المخلوقات مُصدق أو مش مُصدق بالفكرة ، بس فطرة .. إني طالما بحثت عن الحقيقة وآمنت بيها يبقى ما ينفعش يشغلني رأي غيري طالما عكس مُقتناعات عقلي اللي وصل ليها أو إكتشفها عموماً بأدلة.

وبرضه حضر في خاطري وبالي فكرة الوهلة الأولى، الوهلة الأولى دي عقلي الحمدُلله مش بينساها، وكان ولا زال أجمل وهلة أولى في حياتي، هي حينما أدركت وجود خالقي، الذي لا ولم ولن يُدرك ذاته، لأنه شئ ليس كمثله شئ، وإدراك شئ لشئ لازم يكون زيه أو أعلى منه.

والخالق واحد ومافيش زيه ولا أعلى منه، فبالتالي، لن يُدركه شئ مخلوق، لا في ما قبل الحياة الدُنيا ولافي الحياة الدُنيا ولا البرزخ ولا أمر الآخرة من بعث وحساب وصراط وقنطرة، ولا جنة ولا نار، ولا أي عالم لا نعرف عنه شئ، وفي فرق بين إدراك وجود الخالق وإدراك ذاته، إدراك وجوده من خلال التفكير في آياته والنظر فيها بدقة حتى التأكد من حقيقتها والْإقتناع بها حقا حقا، ومدى صحتها بأدلة مُقنعة واضحة دون مُغالطات فكرية.

ولأن الخالق مصدر أي فكرة جت أو بتيجي أو هتيجي لأي مخلوق، ده لأن أي شئ بيتم التفكير فيه، هو أحدى أمرين إما الخالق وإما المخلوق، لأن كُل ما سواه مخلوق، لكن مُمكن يجي في بال المُعظم إزاي يكون الخالق مصدر الشر بما إنه خلقه أو خلق المُحيط الخاص به ؟

الفكرة إن الخير بمضمونه وشكله هو بتيسير الله الإله الواحد، والشر هو بمضمونه وشكله من دعوة وفعل المخلوقات وسوء نواياهم وسوء أفعالهم، وغبائهم وسذاجتهم، والله يُريد ما يُريد المخلوق في نقطة الإختبار فقط، وبما إننا في إختبار، فمن المُنصف أن يتركك الله بكامل حريتك بإختيار الخير والشر، لكن بحساب على ذلك.

لأن القوي الخبير خلق العبقرية الأبدية وهي الجنة بجمالها اللي يفوق التصورات الذهنية لأقوى عقول البشرية والمخلوقات، بداية من خلق آدم وزوجته عليهما السلام وحتى النفس الآخير لآخر مخلوق على كوكب الأرض، ورغم إن الله صنع كُل شئ بطريقة مُباشرة أو غير مُباشرة، إلا إنه لا يدعو مخلوقاته وعباده إلا للأفضل في كل شئ، في النوايا والتفكير والنظرات وتعبيرات الوجه، والكلام ولُغة الجسد والأفعال، والإستمرارية في كُل خير يُخدم على العبور للجنة دون أن تُلهيك نعم الله عن المُنعم، وكيان الرحمن الحكيم سهل وجميل وعبقري وواقعي ومتطور للأفضل دايما، وكله خير، يكون بالتعلم والفهم السليم والتطبيق بالأفعال السليمة بالتدرُج والحكمة.

عشان كده أول وهلة لأجمل الحاجات مش بتتنسي، وأجمل وهلة في المُطلق هي أول لحظة إستشعار وجود الخالق الله الرحمن الحكيم.

- آسر : وأسيبكم أنا عشان عايز أجدول الأسبوع الجاي إن شاء الله على خير، ومش ناسي يا ماما موضوع سامر، إطمني مُحاولاتي معاه إنه يتغير للأفضل مش هتنتهي طالما لسه عايش.

- مدام كوثر : الله يبارك فيكوا يا آسر، ويهدي أخوك.

ثم إبتسمت يُمنى وقالت.

يُمنى : ما تقلقيش يا ماما إن شاء الله كُله هيكون في السليم.

الفصل الثانـي

(إلتقينا)

الخميس الموافق 28 /12 / 2500م.

رن المنبه، في تمام الساعة 4:30 صباحاً، فإستيقظ آسر، وعيناه يكاد يفتحها بصعوبة، ويغُلقها ويفتحها، وبعد عدة مُحاولات قال.

- آسر : أنا صحيت أهوه، نورا إقفلي المنبه إقفلي المنبه.
- الروبوت نورا : تمام، تم حفظ وتطبيق الأمر، أتمنالك يوم جديد طيب الحال وجميل الحال، صلاة فجر مقبولة إن شاء الله.

فقال آسر بصوت مبحوح بطئ Merci Nora، ثم جلس آسر على سريره بضعة دقائق، ثم إلتقط أنفاسه وقال الحمدُلله الذي أحياني بعد ما أماتني، ثم قام ليذهب للحمام وليُغير ملابسه، وليغسل وجهه وأسنانه، ويتوضئ ليُصلي ركعتين قبيل الفجر، ثم يذهب لصلاة الفجر، ثم خرج آسر من الحمام، ثم دخل غرفته، وتناول سجادة الصلاة السماوية اللون المنقوش والمرسوم عليها بعض السُحب بلونها الأبيض، وتعَطر ببعض من عطره المُفضل مسك السماء، ثم صلي صلاته قبيل الفجر، ثم أنهى صلاته، وخرج من غرفته، وإرتدى نعليه، وخرج من المنزل، ونزل بواسطة المصعد، وخرج من العُمارة، ليجد نسمة هواء الفجر ورائحة عطور الجنائن، وذهب لمسجد لقمان الحكيم.

فدخل المسجد، وصلى ركعتين تحية المسجد، ثم تناول مُصحف وبدأ يقرأ في ورد الفجر، والفجر في المسجد له مذاق رائع طيب مُختلف مُريح للنفس، تشعر كأنه عالم آخر عالي عن بقية اليوم، تشعر وكأنك فوق السحاب بين النجوم والكواكب، وتبحث عنه وتريد المزيد من هذا الشعور، فصوت تواشيح وإبتهالات إذاعة القرءان الحكيم بصوت الشيخ المبُتهل / محمد عمران، والشيخ المبُتهل / النقشبندي، والشيخ المُبتهل / نصر الدين طوبار، وغيرهم، تطير بك وتحلق في سماء راحة البال، وبينما هناك من يقراء القرءان الحكيم الكريم، فآخر يتمتم بصوت خافت بذكر الله سبحان الله والحمدلله ولا إله إلا الله والله أكبر، وآخر يرفع يديه للسماء ويدعو بصوت خافت لا يسمعه إلا الداعي والخالق، حالة تضرع ومناجاة، وآخر خارج من مكان الوضوء وقطرات الوضوء تبدو كالؤلؤ علي جسده وهو يمسحها بمنديله، وبعد دقائق أقام المؤذن صلاة الفجر، ليأمهم الشيخ / يوسف الخُضري، بصوته الهادئ الواضح المُفصل دون بُطء ودون سرعة في التلاوة، ثم أنهى الأمام الصلاة بعد 23 دقيقة، وجلس آسر يختم صلاته بأذكار ما بعد الصلاة، ثم خرج من المسجد، وهو ينظر للسماء ليجد لوحة تُشكلها النجوم في السماء الدُنيا، وليل هواه مُنعش والقمر يبدو فرح بمن ينظر له بحب وتقدير وأنه كمخلوق آية من آيات الله الصانع، ثم أخذ يتمشى عائدا إلى المنزل، وهو يذكر الله ويتنفس أنفاس يوم جديد مع تنفس صبح جديد.

وأثناء عودته للمنزل تذكر تلك النجمة التي كتبها حينما وجدها وعاشها : -

☆ لا إحنا إتخلقنا من غير شئ.

ولا إحنا اللي خلقنا نفسنا.

يبقى مفيش رد غير.

إن في خالق واحد جابنا هنا.

وتذكر رحلة البحث عن سبب وجوده وجبال المُغالطات الفكرية التي نُحت عقله فيها من بعد، وأن الأمر لم يكن هين، لقد كان صعب للغاية، ولكن قد جعله الله يسير.

ثم نظر للسماء قبل أن يدخُل العمارة، وقال.

آسر : ☆ نجوم خارج الأرض.

بهتدي بيها لنقيض الضنك.

ثم دخل العمارة، وأخذ المصعد وصعد للطابق 15 ثم دخل الشقة، ودخل المطبخ وأعد كوب من الشاي باللبن وأخذ قطعتين من الكيك من الثلاجة، ثم دخل غرفة الشُرفة المُتوسطة الحجم، وأغلق باب الغرفة وأخذ إسطوانة لفيروز ووضعها على الجرامافون.

وكانت أغنية نسم علينا الهوا، وكان صوت الجرامافون بدرجة يسمعه هو فقط دون أن يُيقظ أهله أو جيرانه أو الآخرين.

وأخذ يتناول فطوره البسيط، وفي لحظة ما تذكر والده المُهندس والحاج / ذكي رحمه الله، وتذكر جلستهما كُل يوم من بعد صلاة الفجر وحديثهما بين ذهاب الليل ويوم جديد، وتذكر كلمة لأبيه عن مرور الوقت، وكأن المشهد صوت وصورة الآن أمام آسر.

- المُهندس والحاج / ذكي : عارف يا آسر أنا مريت بحاجات صعبة كتيرة، وكنت بستنى حد يجي يقولي مالك ؟ إيه اللي فيك ؟ لكن قررت أحكي لله كل حاجة عني وحياتي، اللي تاعبني واللي عايز أوصله، ومن وقتها بسند قلبي بقلبي وعقلي بعقلي وروحي بروحي ونفسي بنفسي وجسمي بجسمي، عارف إزاي بالله برب كل المُكونات دي، اللي في الآخر بتشكل ذاتي، ومر الوقت وربنا رزقني بيك ويُمنى وسامر الصغير.

ثم إستفاق وكأنه كان في رحلة بآلة الزمن، ثم إلتقط أنفاسه وقال.

- آسر : إن شاء الله غدا نلقى الأحبة، غدا نلقى الأحبة عند الرحمن الحكيم.

ثم إبتسم، وأخذ يتمايل بقلبه وذاكرته مع أغنية فيروز، وكعادة آسر الشئ الواحد يجد له ألف مُشبه به وزيادة.

ثم نظر للسماء فوجد الصبح ظهر والليل أدبر، والنجوم والكواكب إختفت، لكن منظر الشمس والسحب منظر جميل أيضا، هكذا الحياة الدُنيا شئ واحد لكن لها أكثر من وصف أكثر من شعور أكثر من حالة، ثم قام آسر من مقعده في الشرفة، ورفع سن الجرامافون، وأخذ الإسطوانة ووضعها في رف إسطوانات فيروز في مكتبة الإسطوانات الخاصة بوالده.

ثم ذهب لغرفته، وجلس على مكتبه لينظر في جدول أعمال اليوم، ونظر في جدول الأسبوع الجديد وقال.

- آسر : إن شاء الله يوم السبت والأثنين والأربعاء في الشركة، والأحد والثلاثاء والخميس عمل من البيت، والجمعة إجازة، تمام كده.

ونظر في أعمال اليوم الخميس الموافق 27 ديسمبر وقال.

- آسر : إن شاء الله النهاردة عندي 9 حاجات، إتنين Projects من البداية للنهاية تسويق كامل، وعندي مُتابعة لخمسة Projects ومُقابلة عمل عن بعد، والتواصل مع الولد والبنت الجُداد في العمل، عشان أعرفهم بعض الأمور في العمل، وعن الشركة شركة (VAB) للتسويق الإلكتروني.

ثم فتح اللابتوب ليبدأ عمل اليوم عن بعد ونظر في ساعة اللابتوب ليجدها 30 : 8 صباحاً، وقال وهو يفتح جهاز العمل.

- آسر : لابتوب IVYLS أفضل لابتوب إشتريته، لكونه بيجمع بين الحداثة المُعاصرة التكنولوچيا الحديثة، وتصميم لما تمسكه كأنك ماسك شئ من التراث القديم، ولابتوب وفي نفس الوقت بيُطوى وبيصبح شنطة ليه، عشان يكون سهل الحمل ومعاك دايماً، ودي ميزات أولية فيه، لإنه في مُميزات أكثر مما تتخيل.

ثم بدأ بالعمل مُباشرة في أول عمل عنده ثم الثاني وإستمر بالترتيب، حتى صلاة الظهر فقام لصلاة الظهر في المسجد، ثم صعد للمنزل، وليُكمل عمله، وجلس على مكتبه وأكمل عمله على اللابتوب حتى آخر عمله حتى صلاة العصر.

ثم نزل لصلاة العصر ثم بعد ذلك ذهب للماركت ليشتري بعد طلبات وأشياء للبيت، ثم رجع للبيت، ثم وضع الطلبات على السفرة، ثم دخل ليُيقظ أخيه سامر، فدخل غرفته وفتح الستائر ليدخل ضوء الشمس في ما قبل الغروب ويدخل الهواء في هذه الغرفة، وقال.

- آسر : أعتقد كفاية نوم كده الساعة دلوقتي 5 المغرب ، مفيش حد بينام لحد دلوقتي، إصحى إصحى يا سامر عشان عايزك كمان في موضوع مهم جداً.

ثم فتح عينيه قليلاً وقال.

- سامر : هو كل يوم على نفس الحكاية دي ؟! سيبوني بقى أنام برحتي وأصحى براحتي، يا عم آسر أنا كائن ليلي سيبني بقى.

- آسر: يعني عاجبك حالك ده ؟ لا علاقتك بالله كويسة ولا بنفسك ولا حياتك الخاصة ولا بأسرتك ولا غيرهم ولا حياتك العامة ؟!

وكمان نهارك ليل وليلك نهار، وإمتحاناتك قربت فاضلها كام شهر بس، إنت دي آخر سنة ليك في الثانوية شد حيلك دي سنة مجموع، ومتقليش مش مُهم.

- سامر: آسر آسر من فضلك، سيبني أنام، لما أصحى نبقى أشوف الحكايات دي، خد بوسة أهيه يالا بقى سيبني أنام.
- آسر : دي حياتك وطالما دي حياتك وإنت بتتصرف فيها بكُل حرية، يبقى من العدل تشيل لوحدك كُل نتايجك.

ثم فتح سامر عينيه وكأن آسر صفع وضرب عقله لكمتين، بهذه الكلمات، ثم خرج آسر من غرفة سامر، وذهب لغرفة أخته يُمنى، وطرق الباب، فقالت يُمنى.

- يُمنى : مين ؟
- آسر : آسر يا دكتورة / يُمنى.
- يُمنى : إتفضل أدخل.

ثم دخل غرفة يُمنى، فنظرت له يُمنى وقالت.

- يُمنى : أقعد يا آسر في المكان اللي تحبه.

فجلس آسر على كُرسى أمام مكتب يُمنى، وكانت يُمنى تجلس على مكتبها، ووجدها تذاكر بعد مواد دراستها، ثم قال.

- آسر : مش هاخد من وقتك كتير يا يويو، بس كُنت جاي عشان أُقولك هتحتاجي كام الأسبوع اللي هيبدأ- إن شا الله - ده.
- يُمنى : لأ مش هحتاج حاجة الأسبوع ده، معايا فلوس كُنت بشيلها من كُل باقي إسبوع عدى، شكراً يا آسر الله يبارك فيك وفي وجودك ونورك ويحفظك لذاتك ولينا.
- آسر : إنتوا نور حياتي، يا يُمنى، ولازم ما حسسكوش بأي شئ ناقصكم من بعد بابا، بحاول أعوض وأسد مكانه.

ماشي، يا يويو أسيبك أنا بقى، وأروح أشوف ماما.

ثم إبتسمت إبتسامة رضا وقالت.

- يُمنى : تمام أوكاي.

ثم خرج من غرفتها وأغلق باب غرفتها، وذهب لغرفة أمه السيدة والملكة / كوثر.

فطرق باب غرفتها، فأجابت قائلة.

- مدام كوثر : مين ؟

- آسر : آسر يا أيتها الملكة، أتسمحي لي بالدخول ؟

فقالت الأم، إتفضل يا أستاذ / آسر طبعاً طبعاً.

ففتح آسر الباب، ونظر لأمه ليجدها تمسك المُصحف وترتل وردها الذي بعد وقت وصلاة العصر.

فدخل آسر الغرفة، ثم أغلقها، ثم ذهب وقبل رأس ويد أمه، وأحتضن أمه، وآسر يعلم جيداً، أنه لن يجد شئ في دفئ هذا الحضن بين المُخلوقات.

ثم قال لأمه.

- آسر : معلش يا ماما ما كنتش أعرف إنك مشغولة، أنا هخرج وأبقى أجيلك بعدين.
- الأم : لا خليك فاضلي بس صفحة ونص، هخلصهُم ونتكلم.
- آسر : تمام ماشي خُدي وقتك.

فجلس آسر ثلاث دقائق حتى أنهت أمه وردها من الفرقان الحكيم، ثم قالت أُمه صدق الله العظيم، ثم قبلت الكتاب الكريم، ثم وضعته على مكتبها.

- آسر : الله يتقبل منك يا أحلى ماما.
- الملكة كوثر : خير يا آسر عايزني في إيه ؟ في حاجة ولا إيه ؟ ملامح وشك مش عجباني.

- آسر : لا كُله تمام، مُرهق بس شوية عشان صحيت بدري وكده، بس كنت عايز أقعد معاكي شوية.
- الأم : متأكد إن مافيش حاجة ؟
- آسر : لا فعلاً مافيش حاجة، بس لما بشوفكي يا أمي وبقعد معاكي، بحس بالأمان وبشوف الدُنيا إننا لسه لينا فيها أحباب.
- مدام كوثر : الله يحفظك يابني، إن شاء الله بُكرى ربنا يرزقك ببنت الحلال اللي تعوضك مكاني، وتكون ليها .. في بنات وزوجات النبي – ﷺ - رضي الله عنهن جميعاً، والسيدة مريم عليها السلام أسوة حسنة.

- آسر : آمين آمين رغم إنهم قليلين جداً، هُم قلة القلة، لكن طالما أنا بسعى أكون أفضل نسخة مني، وعارف أنا عايز أي نمط شخصية كزوجة شريكة حياة في رحلة العُمر رجوعاً لله.

وبأي تفاصيل، والصفات اللي عايزها وطالبها في غيري، وهي فيا لذاتي أولاً ثم من بعد بالترتيب الصحيح، يقيني في الله إنه مش هيخذلني وهيرزقني بشريكة حياة صالحة في الدين والدُنيا.

ثم إبتسمت الأم، وإحتضنت إبنها الذي مهما كبر يبدو في عينيها صغير، هكذا تراكم هي، هكذا.

ثم طرقت يُمنى باب غرفة والدتها، فأذنت لها الأم بالدُخول، لتجد آسر يضع رأسه في حجر أمه وكأنه في مأمن وملاذ آمن ليس كمثله مأمن وملاذ في الحياة الدنيا، من بعد أمان الشعور بوجود الله وقُدراته، والصلاة الصحيحة حقاً، التي يجب عليك حينما تصليها أن تضع طاقة ذهنك وذاتك وجسدك بتركيز صحيح فيها؛ حتى تستطيع أن تَسنمَ بأقصى إستفادة لك، ثم قالت وهي تبتسم.

- يُمنى : أيوه أيوه يعني آسر ياخد الإهتمام والأحضان كُلها، وأنا ما فيش، طيب سيبلنا شوية يا بروفسيور آسر ولا إيه.
- آسر : لو أنا خدت من وقت ماما، أكيد هي هتعوض ده معاكوا، لو أنا نسيت وخدت من وقتها كتير، أكيد هي هتمنحكم نفس الإهتمام.
- الملكة كوثر : يا يُمنى إنتي معايا على طول، سيبي أخوكي في حاله شكله مُرهق وعايز يتكلم، وعايز حد جنبه.

- يُمنى : يا ماما إن شاء الله بُكرا يتجوز ونفرح بيه، أو بعد بُكرا مش عارفة بصراحة إمتى ؟

- آسر : طيب مش لازم أتجوز عشان تفرحوا بيا، إفرحوا بيا دلوقتي وقبل ما أتجوز وأنا بتجوز وبعد ما أتجوز، إفرحوا بيا في كُل الأوقات، يا بكّاشة هانم.

- يُمنى : طيب أسيبكم أنا.

- آسر : لأ خليكي أنا اللي هقوم، خلاص شحنت قلبي وذاتي بطاقة تكفيني وتخليني أتحرك، وشحنت شوية راحة بال.

- مدام كوثر : ربنا يحفظكم كُلكم لبعض، يا آسر تعلق بالخالق المُسبب، ولا تتعلق بالأسباب يا إبني.
- آسر : فعلاً لازم الإنسان يتعلق بالله المُسبب، بس لازم يقدرالأسباب الطيبة الجميلة، ويُحافظ عليها.
- يُمنى : يا سيدي يا سيدي على الكلام الكبير، ما إنت كاتب بقى.

ثم ضحكوا جميعاً، إن العائلة هي الأمان الدافي، فإن لم يجد الإنسان الدفئ والأمان في الأسرة فأين يجده ؟

ثم أذن المؤذن لصلاة المغرب، في إذاعة القرءان الحكيم، فصمتوا إحترام للآذان وكانوا يرددوا خلف المؤذن، ثم قالوا ذكر ما بعد الآذان، ثم نزل آسر ليُصلي في المسجد، وذهبت يُمنى لتتوضأ، وأقامت الأم صلاتها المغرب في مُصلى البيت.

ثم بعد صلاة المغرب إستيقظ سامر، ودخل الحمام ليغسل وجهه، ولا أعلم أهذا صباح أم مساء سامر ؟

صبي في السابعة عشر من عُمره، ليله نهار ونهاره ليل.

بالنهار نائم، وفي الليل مع صحبته وصحباته، وكيف تنصح الأم إبن لها من بعد النصحية السابعة عشر ألف ؟! أو ما يزيد، الأم كبُرت أصبحت في عامها 56 ، وأب توفاه الله منذ عامين حيث كان عمره 61، وأخ له في عمره 27 يحاول معه دون يأس، وأخت في عمرها 23، وسامر لا يُنصت لها إطلاقا، ولا يُحدثها إلا في وجود مصلحة له، الأمر مؤلم حينما ترى إبنك أمامك يضيع، وأنت عاجز لا ترى في يديك شئ تفعله ليُنقذ الموقف، فأنت تريد أن تساعده لذاته، وحياته، لأنك تعلم جيداً، أنه فجأة سترحل دون جرس إنذار يُنبهك، فأنت تخشي عليه من نوائب الدهر وسوء الأحوال، ولكن إعلم جيدا، أنه لا يُلام المرء على شئ سئ ليس من صُنعه، من حقك أن تحزن لكن لا تجعل الحُزن يُهلكك، هكذا الواقع وهكذا الحياة، الحياة الدُنيا شئ واحد له أكثر من وصف، كوكب واحد يتكون من كويكبات، كويكب أسود وهو حياة الضياع الديني والدُنيوي والفقر النفسي والعقلي والذاتي والصحي والمالي والعجزعن النجاح الحقيقي، وكوكيب أبيض حيث النقاء والمعرفة الصحيحة، والتطبيق السليم، وسلامة النفس، وكل خير، وكوكيب أخضر حيث القرب من الله والعلم والعمل الصالح والإستعداد للعالم القادم، وكوكيب رمادي حيث حياة المنافقين في الدين والدنيا، وهناك الكثير من الكوكيبات، وكلاً يُدعو لعالمه وكويكبه، لكن كُل عالم على كوكب الأرض يرجع في نهاية الأمر .. لله، فالقيامة قريبة، والجميع سيقرأ كتابه، وكما أحببت حرية التفكير وحرية الإختيار وحرية كل شئ، فمن العدل أن يتحمل الإنسان وحده نتيجة حُرياته وإختياراته وقراراته.

وبعد أن صلى آسر صلاته في المسجد، ذهب إلى البيت، ثم دخل غُرفته، وتذكر فتاة الأمس فتاة اليونان، وأخرج من حقيبته، الورقة التي بها وسائل التواصل الخاصة بسيثريا، وقام بإرسال رسالة لها على هاتفها الرقم المصري، وأرسل لها رسالة على وسائل تواصلها.

وبعد 8 دقائق صدر صوت رسالة من جوال آسر، ليجد سيثريا قامت بالرد، قائلة.

- سيثريا : أهلاً أهلاً آسر كيف حالك، إزيك اليوم ؟
- آسر : الحمدُلله بخير، وإنتي ؟
- سيثريا : أنا كويسة جداً جداً، في أفضل حال.
- آسر : مامتك أخبارها إيه دلوقتي، وباباكي وكُل أهلك ؟
- سيثريا : إتحسنت أكتر، وبابا كويس، والجميع بخير وسلام.
- آسر : أتمنالكم كلكم تكونوا بخير دايماً.
- سيثريا : شكراً ليك وعلى ذوقك Merci.
- آسر : بتعملي إيه دلوقتي ؟
- سيثريا : كُنت مع صديقة ليا مصرية، بقالي كتير ما شوفتهاش.
- آسر : تمام، إتس أوكاي.
- سيثريا : آسر، هبعتلك لينك الموقع اللي بيكون عليه أعمالي، وتصميماتي، أكيد أكون مبسوطة لو عرفت رأيك، وكمان خصوصا، إن الكاتب بيهتم بالتفاصيل، ونظرته بتكون مُختلفة عن الآخرين.

- آسر : أوكاي، إن شاء الله هشوفه وأقولك رأيي بس قُصاد كُل رأي تصميم هدية ليا.
- سيثريا : يااه عشان الرأي بس ؟

بس ما فيش مُشكلة، مُمكن أعملك Discount عشان أكون واقعية معاك.

- آسر : بهزر طبعاً، وشكراً ليكي، وحالياً مش محتاج تصميمات، بس لو أعمالك عجبتني يمكن إن شاء الله نعمل شُغل مع بعض، Deal ؟

فقالت سيثريا وهي تبتسم.

- سيثريا : Deal.

ثم تحدثا حتى قبيل صلاة العشاء، ثم إستأذن آسر من سيثريا.

- آسر : أنا مُضطر أقفل الواتساب دلوقتي، عشان عندي حاجة مُهمة جداً، بعد كام دقيقة، وأوعدك إن شاء الله خلال الأسبوع ده نتكلم تاني.
- سيثريا : مافيش مُشكلة خالص، وأكيد مُقدرة إنك مُمكن تكون مشغول، ومبسوطة إننا إتكلمنا.

آسر : أنا برضه مبسوط إني بقى ليا حد جديد أعرفه مُبدع، يا فتاة الأغريق.

- آسر : إن شاء الله هكلمك في أقرب وقت مُناسب Goodbye.
- سيثريا : Its Okay, Goodbye.

ثم أذن المؤذن في المسجد لصلاة العشاء، وبعد دقائق توضأ آسر في المنزل، ثم نزل لصلاة العشاء.

ثم بعد أن أنهي صلاة العشاء وصعد للمنزل، وجده آسر يجلس على السفرة ويتناول فطاره في العشاء ! غريبة، فقال له آسر.

- آسر : بعد ما تخلص أكلك، وقبل ما تنزل بشوية عايز أقعد معاك شوية، ومش زي كُل مرة أُقولك كده وتقولي ماشي، وفجأة تختفي، قدرني زي ما بأقدرك.
- سامر : يا Homie إنت تأمر، رغم إني شخصية مُهمة جداً وما حدش بيقعد معايا بشكل عشوائي، بس إنت ليك ملف خاص في عقلي، يا بروفيسور آسر.

- آسر : إنت كان لازم تكون بياع لو كُنت بياع كان زمانك دلوقتي تاجر كبير.

- سامر : ليه يعني ؟

آسر : عشان بياع كلام، بتقول حاجة وتعمل عكسها، زي بعض التُجار، مالهومش أي مرجعية مبادئ صح، السوق اللي بيتحكم فيهم، مش هم بالأصول بيتحكموا في سوقهم.

مش هجاملك وأقولك إنك كده في السكة السليمة، بس يالا خلص لقمتك وضروري نتكلم قبل ما تنزل.

ثم ذهب آسر إلى غرفة الشُرفة، ودخل الشُرفة، وأخرج سيجارة من علبة سجائره، وأشعلها بقداحته، وبدا على وجهه ملامح الإستياء، وقال.

- آسر : نادراً ما يكون في أسرة ما فيهاش حد مُستهتر، حياته متشقلبة، عايش حياته بمفاهيم بايظة، ومش بينظُر للعواقب والنهايات، صبرني يارب، عشان على الأقل أحس إني عملت اللي عليا.

وخلال جلسة آسر في الشُرفة، كان سامر قد أنهي طعامه، وغسل يديه، ثم ذهب لغُرفته، ليُغير ملابسه وليرتدي ملابس السهرة الضائعة، مع الشباب الضائع والفتيات الضائعات، ثم قبل أن يخرُج من المنزل، ذهب للشرفة ليعرف ما يُريده منه أخيه.

- سامر : جتلك أهوه يا مايسترو، إيه الحكاية بقي ؟ روق كده مافيش حاجة مستاهلة ؟ يعني أنا اللي هقولك تصدق عيب وعيب كبير كمان.
- آسر: بياع بياع يعني، طيب ركز معايا، يا أستاذ / سامر، يا سامر بيه، يا سامر باشا، والدتك كبرت، وشايفاك مش ماشي في المسار السليم، وحال الدنيا مُتغير من وقت للتاني، فمحدش بيبقى لحد دايماً.

لأن الباقي هو الله، وإنت للآسف أهم علاقة في حياتك إنت ناسيها.

- سامر : يا عم آسر، أنا فين والموت فين لسه بدري.
- آسر : هو إنت فاكر إن علاقة المخلوق بالخالق بس قبل الموت بمُدة، ولا بس وقت الموت ولا بس في الآخرة ؟!

تكون غلطان لو حسبتك كده، وبعدين توقف الإستوب واتش بتاعتك مش معروف، وده الواقع، مش بتمنى شر ولا حاجة، بس ده الواقع، ولا إنت عايز تعيش في الأوهام ؟!

☆ عايزك تبدأ حالاً، وإنسى اللي كان.

خليك في دلوقتي إنسى زمان.

- سامر : حلوة المُحاضرة دي، لأ براڤو عليك بروفيسور برفيسور يعني، بس هذاكرها بعدين، مُمكن تسيبني أنزل ؟

ومش لازم كُل يومين نتكلم في نفس الموضوع هي هي الحكاية.

- آسر : على العُموم لقد فعلت ما يجب عليا فعله، ولا يلام المرء على سوء وقع، ليس من صُنعه.

وحياتك قراراتك شيل بقى، وشيل برضه شماعة ماحدش نصحني بالمرة خليك مُنصف، ولا إيه ؟

- سامر : أوكاي جداً، يالا سي يو سير آسر.

- آسر : سلام.

ثم ذهب سامر من غُرفة الشُرفة، وذهب لغُرفة أمه وفتح الباب مُباشرة وقال.

- سامر : ماما يا ماما يا ست كُل الكُل، فلوسي خلصت ومحتاج بس منك أي حاجة حتى لو 1000 جنيه، مش هقول لأ.
- الأم : إنت بتاخد في الإسبوع أكتر من 10.000جنيه، غير دروسك، غير مصاريف لبسك، يابني حرام عليك نفسي أعرف بتودي فلوسك فين ؟! دي أختك مش بتصرف تلت مصاريفك، رغم إنها في كلية ؟!
- سامر : يا ماما أنا حاجة تانية، أنا راجل ومصاريفي كتيرة، وأوعدك مش هاخد منك فلوس زيادة تاني.

ثم قبل يد أمه ورأسها وقال.

- سامر : يا ملكة كوثر إنتي الخير والبركة.

ثم تناولت الأم جوالها، وقامت بتحويل ألف جنية لبطاقة الڤيزا الخاصة بسامر، ثم قالت له.

الأم : أنا حولتلك الفلوس، بس ما تقولش لآسر ولا ليُمنى، مش عايزة كلام من إخواتك.

ثم إبتسم وكأنه أخذ غنيمة له، وقال في فرح.

- سامر: حبيبة قلبي يا ماما وأنا فعلاً ماليش غيرك.
ثم حضنها.
- الأم : ما تقولش كده، إخواتك بيحبوك ومش معنى إنهم بينصحوك، إنهم مش بيحبوك، النصح من الأحبة خير، والنصح من شياطين الجن والإنس شماتة، وإخواتك مش وحشين، أنا أعرفهم دول ولادي زيك.

ويابني شد حيلك، لا بتصلي ولا بتقرأ قرءان ولا بتلعب رياضة ولا بتذاكر، ونهارك ليل، وليلك نهار، إمتى هتفوق، العمر قطر ما بيوقفش يا سامر يابني؟!

- سامر : أوعدك من بُكرا كُله هيكون بخير وتمام.
- الأم : أتمنى إن بُكرا يجي.

ثم خرج سامر من غُرفة أمه، وإرتدى حذائه، ونزل لصُحبته، صُحبة الدخان والوهم واللاواقعية والشر، وصُحبة آخر المُراهقة الغريبة.

ولكن يوجد شخصيات في سن المُراهقة، وأصحاب، تراهُم ناضجين، سُبحان الله مُسبب الأسباب، لنجد عقول في عقدها الثاني من بدايته ووسطته ونهايته، عقول كبيرة في أجساد جديدة على أرض الحياة الدنيا، وقليل ما هُم.

ثم ذهب سامر لكافيه يبعد عن المنزل نصف ساعة، كافيه يُسمي، Forget.

ليدخل الكافيه ليجد، أصحابه وصحباته، يمسك كل منهم سيجارته المُعبئة بمخدر جديد إسمه Illusion مُخدر لونه أسود يُشبه الحشيش في الوهم، لكنه أكثر تأثيراً، حيث يُغير ويتلاعب بكيمياء المخ، ويذهب كُل منهم في عالم خيالي يراه أمامه، بعد عشرون دقيقة، من شُربه.

ثم جلس على كُرسيه وقال لأصحابه.

- سامر : النهاردة عند مين يا Homies ؟
- أحداهن : النهاردة عندي يا فل، خُد بس دوق بعقلك الإصطفة دي وقولي رأيك فيها، هي أحسن ولا بتاعة إمبارح ؟

ثم تناول السيجارة، وأخذ يدخن 3 أنفاس مُتتالية، ثم قال.

- سامر : إصبري شوية، وأقولكوا عشان هشوف هتوديني في أي كوكب.

ثم قهقه الجميع، وإزدادت ضحِكاتهم.

ثم قال أحد أصحابه.

- أحدهم : ياريت بقي تكون حفلة الهوميز حلوة النهاردة، عشان المرة اللي فاتت، بسكا كان هيموت، حد في الدُنيا يا ناس، يشرب عدد سجاير الإصطفة الجديدة دي، ويشرب كُل الأزايز دي، ليه الرجل الجاحد ؟

ثم ضحك الجميع، وهكذا هي جلستهم، بين الدخان والخمور، والوهم، هكذا حالهُم، على هذا الحال مُنذ سنتين.

ثم قال أحدهم.

- أحدهم : يا صُحبة يا صُحبة، يا ترى هنذاكر قبل الإمتحانات بقد إيه ؟ دي سنة مجموع وتحديد بتاع .. قصدي تحديد مصير ؟

وكعادتهم إسلوب السخرية، ضحكوا.

ثم قال سامر.

- سامر : يا صاحبي، نجحنا بمجموع كبير إشطا فُلة الياسمين، جيبنا مجموع قليل، حلو جداً، ما نجحناش، عادي، في فُرص تانية، ولا إنت ماعندكش روح العزيمة والإصرار ؟

ثم قهقوا جميعاً.

وبالتأكيد لو يعرفون ما سيصدمهُم في الغيب، إن إستمروا على هذا الحال عموماً، الغير منطقي والضياع، لما كانوا على هذا الحال.

ثم بعد ساعتين، ذهبوا جميع من خلال سيارتين يمتلكهُما أصدقائهم معهُم، ذهبوا السبعة إلى ڤيلا غرام صديقتهم ليكتمل عددهم ثمانية، ليجدوا المكان مُجهز كأنه عيد لهم، ثم إشتغلت المزيكا، وبدأوا يهيمون وكأنهم من كوكب آخر، كوكب اللإدراك.

واللامسؤليات،ويرقصون كأنهم أشباه الخفافيش الليلة، وطيور الليل، وهُم يتنالون زجاجات الخمر، وسجائر الوهم أقصد نوع المخدر . Illusion.

ثم جلسوا من التعب يهيمُ كل منهم في عالمه الخاص الغير مرئ للآخرين، بل مرئ لهم فقط، حتى الساعة الخامسة فجراً.

ثم إقتنى كلا منهم أشيائه، وكأنهم أموات أحياء في حركاتهم، يقوم أحدهم ويسقط، وأُخرى واقفة ولا تتحرك، وآخر يتحرك بطيئاً بنصف وعي وهو سامر.

ثم ذهب كل منهم إلى المأوى البيت، منزل كل فرد منهم، وعاد سامر إلى بيته، ودخل المنزل في الساعة السادسة والنصف صباحاً، ليدخل غرفته ويستلقى على سريره كأنه مُجهد من عمل وليس من سهرة.

وعلى تلك الحالة حياة سامر وأصحابه.

شباب يلتقي بالوهم والشر، وفي نفس الوقت كُل إنسان يلتقي بما يسعى إليه، لذلك الحياة الدُنيا واحدة لكن إسلوب الحياة والإلتقاء فيها يختلف من شخصية لشخصية.

فهناك من يلتقي روحياً، وهناك من يلتقي قلبياً، وهناك من يلتقى عقلياً بالأفكار من خلال القرءاة والتدبُر بعلم لا بجهل وهناك نقيض ذلك، وهناك من يلتقي نفسيا بشئ أحبه، وهناك من يلتقي جسديا واللقاء الجسدي ليس فقط اللقاء الجنسي، فطاقة مجلس الأحبة علو.

يوم السبت 29 / 12 /2500م، في بداية يوم جديد في إسبوع جديد، في العمل، في تمام الساعة التاسعة صباحاً، كان آسر يدخُل من بوابة الشركة، شركة VAB للتسويق الإلكتروني، ثم صعد للطابق الثاني ليدخُل مكتبه، وبدأ في ترتيب مكتبه، ثم بدأ في أعمال يومه في هذا اليوم بالترتيب.

ثم أخرج اللابتوب الخاص بالعمل من حقيبته، ثم بدأ في أعماله بالترتيب، ثم بعد ساعتين طرق باب غرفته.

- آسر : إتفضل، أدخل.

ليجد زميلته في العمل، فتاة مُحجبة ، ترتدي حجاب أخضر منقوش بزهرة عباد الشمس، وچاكيت كحلي طويل، وتنورة خضراء طويلة منقوشة ببعض الزهور ، وسروال جينز أسود أسفلها، وحذاء Half Boot لونه كُحلي، يبدو طولها 175 cm، بلون بشرة بيضاء تميل للون الذهبي، ثم قالت.

- الفتاة : أُستاذ / آسر، مُمكن تبعتلي تفاصيل آخر عُملائنا الواقعيين ؟ بتوع الإسبوع اللي فات، عشان عايزة أراجع شوية حاجات كده ؟
- آسر : أوكاي يا بسنت، كام دقيقة بالظبط وإن شاء الله هيكونوا عندك، هبعتهوملك على أكونت الويب سيت الخاص بالشركة.
- بسنت : تسلم وشكراً يا آسر.
- آسر : يو آر ويلكم يا بسنت.

ثم قام آسر بمُتابعة عمله، وبعد دقائق قام بإرسال الملفات التي أرادتها الأستاذة / بسنت، وظل على مكتبه يعمل حتى صلاة الظهر، ثم قام وتوضأ وصلى الصلاة في مُصلى الشركة، جماعة مع بعض أفراد الشركة، ثم ذهب لمكتبه ليُتم أعماله، وظل يعمل حتى صلاة العصر، ثم قام وتوضأ وصلى صلاته في مُصلى الشركة، مع بعض الأفراد، ثم ذهب لمكتبه ليعمل، حتى الساعة السادسة مساءً، ثم رتب أوراقه ومُقتنياته، ووضعها في حقيبته، ثم قام ببصمة الصوت عند الذهاب، وأثناء خروجه من باب الشركة، إذ بأحد يُنادي من قرب آسر آسر، ليلتفت ليجد بسنت، ثم إبتسم لها، وقال.

- آسر : أيون أيون أنا أهوه.
- بسنت : أكيد أكون مبسوطة لو عزمتك على أكلة بسيطة، ونشرب حاجة مع بعض، يا ترى موافق ولا لأ ؟ وأسفة إنها بدون ترتيب.
- آسر : أكيد مش هقول لأ، اللي زيك يا بسنت مُجرد ما ببُص في وجهك، برتاح، وعلى فكرة يُمنى بتسلم عليكي كتير.
- بسنت : الله يسلمهُم دايماً بنتكلم مع بعض، ومامتك فوق راسي، وياريت كُلكم تكونوا بخير، ماما وسامر أخبارهم إيه ؟
- آسر : الحمدُلله بخير وسلام، بس شوفي رغم إنكم بتتكلموا سوا وبتتواصلوا، إلا إنها لازم كُل أول إسبوع تقولي سلملي على الرقيقة بسنت، والسلام أمانة.

والحمدُلله ماما بخير وسامر ربنا يهديه لنفسه.

ثم إبتسمت بسنت وكأن السماء قد إحتضنتها في الربيع، ثم قالت.

- بسنت : يالا بينا، المطعم قُريب جداً، في شارع رقُية عمران، يعني من هنا لهناك بالعربية 8 أو 9 دقائق بالظبط، وعربيتي فيها بنزين كفاية، فولتها إمبارح، يالا بينا.
- آسر : يالا بينا، بس دي تتحسب غداء لإني بصراحة ما أكلتش حاجة في البريك، يا دوبك شربت قهوتي العتيقة.
- بسنت : وأنا برضه، لإني أكلت حاجات بسيطة.

ثم ركبت بسنت سيارتها، سيارة ماركت I.T Vintage .

ثم ركب آسر السيارة، ثم ذهبا إلى المطعم، ونزلا من السيارة، وأغلقت بسنت سيارتها، وأشارت للمطعم ونظرت لآسر وقالت.

- بسنت : مطعم buon capo، من أفضل المطاعم حقيقي، وكمان خدمة فعلاً مُتميزة، وبصراحة أكلهم حلو جداً.
- آسر : لما نشوف، الحُكم بعد الإستطعام.

فابتسمت بسنت وقالت.

- بسنت : يعني مش واثق في رأيي ؟! ماشي يا آسر.
- آسر : مش كده، بس ما بحبش أوصف حاجة ما عرفهاش، عقلي بيزعل لو عملت كده.

ثم دخلا المطعم، وكانت الساعة وقتها السادسة والأربعون دقيقة مساءً، ثم جلسا على طاولة فارغة، وبعد دقيقتين قالت بسنت.

- بسنت : تحب تختار ولا أختار أنا ؟
- آسر: مش إنتي اللي عزماني، يبقى إختاري إنت.
- بسنت : أوكاي، هختار أكلتي المُفضلة لينا إحنا الإتنين، . Migliore.

دي وجبة إيطالي حلوة جدا، مُتأكدة وهتداوم عليها من وقت للتاني، إن شاء الله.

- آسر : لو حلوة فعلاً I hope so .

فكتبت بسنت الأوردر على الجهاز الظاهر على الطاولة، جهاز Fast.

ثم بعد 7 دقائق جاء الروبوت، الروبوت IR 2999.

ثم وضعت الأوردر على طاولتهم، وقالت باللغة العربية بلكنة إيطالية.

- IR2999 : نتمنى لكم وقت جميل وصحي في مطعمنا مطعكُم.

- بسنت : روبوت إيطالي في مصر، عشان لما تدخل المطعم تشعر بأجواء إيطالية، كإنك في إيطاليا.

- آسر : Thanks IR2999.
- IR2999 : You Are Welcome.

ثم إبتسمت وذهبت لداخل المطعم.

- آسر : الروبوت بقوا شبه البشر جداً، بقيت أتلغبط في الشبه، مين كان عارف إن تطوير الروبوتس يوصل لحد كده ؟! ويا ترى هيوصل التطوير لفين ؟ لإني بقيت أسمع أخبار غريبة جدا.
- بسنت : سلمها لله، مهما الحياة الدُنيا إتطورت فكُل شئ تحت سيطرة الخالق، والروبوت من صُنع الإنسان، وأي شئ خلقه الله سواء بطريقة مُباشرة أو غير مُباشرة تحت سيطرته، ورغم التطويرات دي، إلا إن مهما البشر صنعوا وتخيلوا وصمموا، الجنة أجمل وأقوى وأذكي من جميع تخيلاتهم بأبدية الزمن.
- آسر : فعلا، التسليم لله ده شعور مُريح جداً، بس من غير صُنع الأزمات ولا إيه ؟ لإن يبقى غباء لو شخص بيعمل حاجات تضره وبيقول .. مسلمها لله ! لإن كُل شر نتيجته ضرر، وكل خير عموماً نتيجته نفع، لإن الخالق يعرف عُمق وأبعاد وتبعات كل شئ، الـ 360 درجة لأى شئ وزيادة، والخالق صمم نظام ما قبل الحياة الدنيا، والحياة الدنيا، والبرزخ وأمر الآخرة، والجنة دار الراحة الأبدية، وعلى الناحية الأخرى دار العقاب بزمنيها المؤقت والأبدي، وهو أعلم لو في مخلوقات تانية ما نعرفهاش، الغيب لله، وربنا يكشف من الغيب ما شاء لمن شاء.

- بسنت : فعلاً صدقت، عندك حقوق مش بس حق.

ثم إبتسمت بسنت وقالت.

- بسنت : إيه رأيك بقى في الأكل ده ؟
- آسر : حلو جدً فعلاً والبُهارات مظبوطة جداً، إختيارك سليم يا بسنت.
- بسنت : طيب الحمدلله، يا آسر أنا ذواقة أصلاً.

ثم إبتسموا وأكملوا طعامهم، ثم بعد عدة دقائق، طلبت بسنت مشروب Infinty Juice.

حيث عدة عصائر طبيعية مع بعضهم، مع فُتات جوز الهند وبعض المكسرات، مشروب رائع حقاً.

ثم جاء الروبوت IR2999 ووضعت الأوردر على الطاولة وذهبت، وتناولا بسنت وآسر مشروبهما، وبعد عشرون دقيقة، إنتهوا من شرابهم، ثم نظرت بسنت في ساعتها وقالت.

- بسنت : يالا بقى عشان دلوقتي الساعة بقيت 8 وماما قالتلي متتأخريش.
- آسر : تمام ويالا بينا عشان لسه عندي حاجات في البيت تانية.

ثم قامت بسنت بإخراج بطاقة الفيزا الخاصة بها BN، وقالت.

- بسنت : رغم إني مُمكن أحاسب على كُل حاجة من خلال الفون، بس أوقات بحب أحس بنعمة ملمس الحاجات، العصر ده نادراً اللي بيعمل كده فيه.
- آسر : أنا برضُه كده، حتى يُمنى كانت مستغربة مني، وسألتني في الموضوع وقولتلها نجمة، كُنت كتبتها زمان.

وهي ☆ لا عوزنا النقص كون، ولا كُل شئ بريموت.

- بسنت : طيب ما تشرحلي النجمة دي، وحلو يا آسر إن كُل حل لكل مُعضلة أو مُشكلة أو سؤال، بتوصله، بتسميه نجمة، حلو التشبيه.
- آسر : وفي العموم أهم نجمة إكتشفتها هي.

☆ نجوم خارج الأرض، بهتدي بيها لنقيض الضنك.

- بسنت : حاجة حلوة إن الواحد يكونله زميل عمل بنفس دماغك يا آسر.
- آسر : يا بسنت، في ناس عارفة المشهد كامل، فإستخسروا الكلام مع عقول اللي بيتحكم فيها اللاشئ.

ثم خرجا من المطعم والكافيه، ثم ركبت بسنت سيارتها، وقالت لآسر.

- بسنت : ما تقوليش، إنك هتطلب رحلة، وعربيتي موجودة، حتى خلينا نقرب المسافات.

- آسر : مش كده، بس الليل دخل، وإنتي بنت برضه، وكمان إنتي مش قريبة ليا، فروحي إنتي وأنا هطلب رحلة، وإن شاء الله تلت ساعة هكون في البيت.
- بسنت : لأ، ويالا إركب بسرعة.
- آسر: أنا هركب عشان بس ماتزعليش.
- بسنت : شكراً لمُراعاة ده.

ثم إنطلقت بسنت بسيارتها، ومن بعد تلت ساعة كانت أمام عُمارة منزل آسر.

- آسر : بسنت، عايز أقولك إطلعي وماما فوق وبسنت فوق، وفي نفس الوقت مامتك مستنياكي، فعايز أكون جدع وواقعي، فإختاري إنت بقى ؟

لكن لو عليا تشرفينا جداً، طالما أمي وأختي فوق.

فضحكت بسنت، وإبتسم آسر لإبتسامتها وقال.

- آسر : بتكلم بجد على فكرة.
- بسنت : فاهمة كويس، إنك صريح بهندلة، من غير ما تحرج اللي قدامك، ودي ميزة على فكرة، لإن في ناس مُزيفين كتير، وده مش شماتة ولا إنتقاص، ولكن وصف للحال، وصف للمشهد، وإنت أكيد عارف كويس إني عمري ما هطلع عندكم إلا لو مع أهلي.

- آسر : بحب أكون ذاتي، بحس براحة في صدري، شعور إن الإنسان يكون مش ذاته، شعور مؤلم جدا.
- بسنت : فعلاً، طيب أنا همشي أنا وإن شاء الله نتقابل يوم الإثنين، وفعلاً والله فرحانة إننا في Projects واحدة، وإلا كان زمان جدول العمل لينا، في الشركة غيربعض، كان زمانا دلوقتي ما بنتكلمش مع بعض، أو مش مع بعض أصلاً، في اليوم الجميل ده.
- آسر : أكيد حد زيك وجوده بس .. بيفرق، حد إسلوب تفكيره وكلامه إيجابي وواقعي، وأفعاله إيجابية بواقعية، ربنا يرزقك بحد تكون فيه نفس الصفات دي.
- بسنت : آمين، آمين.

ثم قالت آمين آمين، ونظرت له نظرة صامتة ولم يتكلم لسانها بل عيونها ببريق، ثم ذهبت بسيارتها، عائدة إلى منزلها، 29 شارع نوران بدر بميدنة Giants، ثم وصلت للعمارة، وخرجت من سيارتها وأغلقتها، وأخذت حقيبتها وبعض مُقتنياتها من السيارة، وصعدت للطابق السادس عشر، ودخلت الشقة، لتجد أبيها يجلس على أريكة الصالة، ويمسك في يديه كتاب ويقرأ فيه، كان واضعاً إياه بجواره، وبعد أن أنهى برنامجه المُفضل (وماذا بعد) للمُفكر / بكر صفي الرحمن، وقد أغلق التلفاز، تابع قرأته في كتاب نسائم الأحبة للكاتبة تارا السعيد.

- الأب : أهلاً أهلاً بالقمر.

ثم ذهبت بسنت لتُعانقه وتُقبل يديه ورأسه وقالت.

- بسنت : لو أنا قمر طيب يبقى بابا حبيبي إيه ؟

فضحك الأب قائلاً.

الأب : أنا حبيب القمر، فضحكت بسنت وقالت.

- بسنت : حبيبي إنت يا بابا، أُمال ماما فين، وشروق فين ؟
- الأب : ماما جوا في أوضتها، وشروق لسه جاي من العمل من ساعة كده وأكلت ودخلت تنام.
- بسنت : طيب، كويس جداً، أسيبك أنا تكمل قرأة وهروح أشوف مامتي تغريد هانم.

ثم طرقت بسنت غرفة أمها، مدام تغريد، فأذنت لها بالدخول.

- الأم : كُل ده يا بسنت، إتأخرتي ساعة وزيادة ينفع كده ؟!
- بسنت : يا ماما، إتصلت بيكي وقلتلك أنا مُمكن النهاردة، أتغدا أنا وآسر، مش قولتلك إني مُمكن أعزمه النهاردة ؟

مدام تغريد : قولتيلي، بس ما قولتليش إنك هتتأخري، ويا بسنت ماينفعش بنت وشاب يقعدوا لوحدهم !

- بسنت : يا ماما، دي مرة وعديت خلاص، ولو عزمته بعد كده هيكون بوجودك أو بوجود بابا، يا ماما آسر مش شاب لون شباب العصر ده، إنتي بس عشان ما قعدتيش معاه، وأنا مُتأكدة لو عرفتي شخصيته وجه لوجه هتحبيه، وبعدين أُخته بأتكلم معاها، من مُدة قولتله عايزة أتعرف على أختك، وفعلاً خلاها تكلمني وتتواصل معايا.

- الأم : يا بنتي، ما تحكميش على ناس، إنهم كويسين أو وحشين إلا لما تعرفيهم، ومافيش حد بيعرف حد من مُكالمات ولا رسايل، ولا من كام مُقابلة، المواقف بتظهر دايماً الشخصيات، وإحنا مش بندّعي الكمال، بس ما ينفعش ندخل حياتنا أي حد.
- بسنت : أنا مُقدرة خبراتك في الحياة، وخوفك عليا، بس أكيد أنا ليا نظرة يا ماما.
- الأم : بس مافيش حد بيدافع عن كده إلا لو بيحبه.

- بسنت : بصراحة يا ماما، أنا بتابعه من شهرين، رغم إني بقالي 6 شهور في الشركة، بس بحسه إنه مُختلف، وفعلا، بحس إني بتغير كُلي على بعضي لما بشوفه.

- الأم : قولتيلي ! طيب بعد إذنك مافيش عزومات تاني، وأعتقد إنتي لمحتي عن إعجابك بيه، وأكيد مش هتروحي تقوليله، إنه يجي البيت هنا ونتعرف عليه أكتر عشان يخطبك.

- بسنت : بس مش هيحصل حاجة لو عملت كده فعلاً.

- الأم : لا، إنتي كده بتهزري !

- بسنت : يا ماما لو عملت كده، ده لأن آسر يستحق كده، وأكيد أنا مش في المُطلق هعمل كده.

ثم تنهدت الأم وقالت لها.

- الأم : بسنت قومي غيري لبسك، وإتوضي وصلي وروحي نامي، وإن شاء الله نبقى نشوف الموضوع ده بعدين.

ثم دخلت بسنت غرفتها، ووضعت حقيبتها على مكتبها، وإبتسمت وهي ترقص رقصة من رقصات فتيات الباليه وقالت.

- بسنت : اليوم إلتقيت بشخصي المُفضل، اليوم طيب ذكي لأن فيه آسر.

الفصل الثالث

(لماذا ؟)

الإثنين الموافق 14 / 2 /2501م.

ثم ظل الحال هكذا في حياة آسر، بين أيام دوائر حياته الخاصة والعامة، حيث حياته مع الله وذاته وكتاباته ومُدوناته وأسرته وعائلته وأصدقائه وأحبائه، وعمله من البيت وفي الشركة، وبين تواصله مع الصديقة الجديدة سيثريا، وظل الحل هكذا طيلة ثلاثة شهور حتى شهر فبراير لسنة 2501م، وفي يوم الإثنين، الموافق 14 فبراير، في تمام الساعة السابعة و19 دقيقة مساءً، آسر يدخُل الشقة، عائداً من عمله، فقال.

- آسر : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، يا أهل بيت كرام أنا جعان جداً جداً، ويا ريت تلحقوني، إنتوا فين يا ناس يا طيبين ؟
- يُمنى : إحنا في المطبخ، لحظات ويكون الأكل جاهز.
- الأم : حمد الله على سلامتك ووصولك يا إبني.
- آسر : الله يسلمكم يا ماما، والله مش قادر حتى أدخل أخد شاور، بس هاخد شور ما بعد الإرهاق، بيفرق كتير وبيحطني على الروتيشن من الإرهاق لراحة الجسد، هاكل بعد كده إن شاء الله هدخل أخد الشاور الجميل الأول.
- الأم : as you like.

ثم جلس آسر على أريكة التلفاز ووضع رأسه عليها ووضع حقيبته بجانبه وأغمض عينيه، وكأنه وجد إستراحة على طريق طويل، هكذا كان شعوره.

ثم خرجت يُمنى من المطبخ، لتدخُل لتُيقظ سامر ليتناول معهُم الطعام، فوجدت باب غُرفته مفتوح قليلاً، وهي تُنادي.

- يُمنى : إصحى يا سامر باشا.

ثم دخلت الغُرفة، ورأت مشهد جعلها عاجزة عن الحركة والتكلم، وبعد دقيقة صرخت قائلة.

- يُمنى : آسر إلحقنا يا آسر.

ثم فزع آسر وفتح عينيه وقام من على الأريكة مُسرعاً، وبلهفة وقلبه يخفق وعلى وجهه ملامح الفزع، ثم قال.

- آسر : خير خير في إيه، أنا أهوه أنا أهوه.

ليدخل غُرفة سامر، ويجد سامر مُلقى على الأرض، وبجانبه شريط عقار، وقد بدى أنه إبتلعه بالكامل، ويجد أمه تأتي من خلفه وتبكي ويُمنى تبكي، ثم حمل أخيه ووضعه على السرير، وإتصل بسيارة الإسعاف، وبعد دقائق كانت سيارة الإسعاف، تحت المنزل وقد صعد المُسعفان وحملا أخيه، ونزلا به ووضعاه في السيارة، وقد ذهبوا جميعاً في سيارة خلف سيارة الإسعاف، لمُستشفي الرحمن الحكيم.

ثم بعد دقائق كانوا قد وصلوا إلى المُستشفى، وحمل المُسعفان آسر إلى غرفة الطوارئ، ثم بعد عشر دقائق خرج لهم الدكتور وقال.

- الدُكتور : الحمدُلله هو بخير ولحقناها، إشكروا الله، إبنكم إتكتبلوه عُمر جديد.

ثم نظر لآسر وقال.

- الدُكتور : بعد إذنك محتاجك في أوضتي شوية.
- آسر : أوكاي أنا مع حضرتك أهوه.
- الدكتور : تقدر تجيلي بعد شوية، وتقدروا تشوفوا إبنكم لكن مش أقل من ساعتين.
- آسر : شكراً ليك ولمجهودك يا دكتور.

وكانت الأم تجلس على أريكة في المُستشفى، وتحتضنها يُمنى، ويبكيان، بكاء خوف وحزن.

فإلتقط آسر أنفاسه، ثم قال.

- آسر : الحمدُلله، جت سليمة.

ثم أغمض عينيه لدقيقة ثم فتح عينيه، وذهب لأمه وأخته وقال.

- آسر : إطمنوا الدكتور طمنا أهوه.

ثم أحتضن أمه وأخته.

- آسر : أنا هروح أشوف الدكتور، تمام، أخلص وأجيلكم.

ثم ذهب آسر لغُرفة الدُكتور وطرق الباب، فقال الدُكتور إتفضل إدخل، فدخل آسر وأشار الدُكتور إلى مقعد أمام مكتبه وقال.

- الدُكتور : إتفضل أقعد، مافيش حاجة إطمن إطمن، لكن خليني أقولك بدون عتاب، يا ريت تنتبهوا أكتر لإبنكم وتحاولوا تشوفوا إيه الأسباب اللي خليته يعمل كده، لازم تقربوا من إبنكم أكتر أنا عارف إنه في سن صعب، لكن إن شاء الله كل حاجة هتكون تمام.

ثم تنهد آسر وصمت دقيقتين ناظرا للأرض، ثم قال للدُكتور.

- آسر : مش هقدر أقولك قد إيه نصحناه، لكن هقولك إن ده واجبي ناحيته إني أعمل اللي عليا تجاهه، لله وللرَحم.
- الدُكتور : أتمنى ذلك، وألف وزيادة سلامة عليه، الله الرحمن الحكيم يباركلكم فيه ويهديه للي يفيده دين ودنيا.
- آسر : آمين آمين، وشكرا ليك يا دُكتور.
- الدُكتور : العفو.
- الدُكتور : تقدروا تشوفوه إن شاء الله في الوقت اللي حددته.
- آسر : تمام تمام، أستأذن حضرتك.

ثم أذن الدُكتور لآسر بالخُروج، قائلاً بإبتسامة مواساة.

الدكتور : طبعاً طبعاً، إتفضل.

ثم خرج آسر من غرفة الدُكتور، وظل جالس مع أسرته إنتظارا لوقت الزيارة.

- آسر : يالا يا ماما عشان نشوف سامر، ثم قبل رأس أمه وقال، إطمني يا حبيبتي، وأخذ بيد أخته بعد أن أقام أمه، فبسط كفه ليأخذ بيد يُمنى، وهو يسند أمه باليد الأخرى.

ثم دخلوا غُرفة المُستشفى التي بها سامر.

وكان هناك بالغُرفة روبوت مُمرضة تحمل ID AR5000.

وإستقبلتهم وقالت لهم.

- AR5000 : ألف سلامة وزيادة على إبنكم، وإن شاء الله يكون بخير أكثر وأكثر.

فقالوا شُكراً جزيلاً.

ثم خرجت المُمرضة لتدعهم يتحدثون مع سامر بكل حرية وراحة لهم جميعاً.

فكان سامر يفتح عينيه ويغلقها، حرجاً من النظر لهم، حتى ذهبت أمه وقبلت رأسه، وإحتضنته، وكذلك يُمنى التي إحتضنت أخيها، وظلت تبكي، وقال آسر حمد الله على سلامتك بإبتسامة أسف وأمل.

ثم جلسوا مع سامر جميعاً، حامدين الله أن إبنهم لم يموت مُنتحر، ثم قالت الأم.

- الأم : ليه يا سامر يا بني بتعمل في نفسك كده ؟! حرام عليك نفسك ؟!

دي حاجة تخالف دينك والعقل السليم والمنطق السليم ! وليه تخسر دنيتك وآخرتك جنتك ؟ الدين حلو والدُنيا حلوة جداً.

ثم أغمض سامر عينيه، كأنه لا يُريد التحدث إطلاقاً، ثم نظر آسر لإمه وقال.

- آسر : خلينا يا ماما معلش نأجل كُل الكلام والعتابات دلوقتي، الحمدُلله إنه كويس، وإن شاء الله لما نروح نبقى نتكلم براحتنا بس يفوق ويقف على رجليه.

ثم قالت يُمنى.

- يُمنى : كويس إنك بخير يا سامر، وجودك مُهم يا سامر، إنت شئ كبير ومُهم، وأنا واثقة في الله ثم فيك، إنك إن شاء الله عُمرك ما هتفكر في الإنتحار تاني، ولا هتقرب منه تاني ولا أي شر.

ثم طرق الدكتور الغُرفة.

- آسر إتفضل.

- الدُكتور : حمد الله على سلامتك، وإنت زي ولادي، يا سامر عُمرك غالي وحياتك غالية، ياريت تحافظ عليها.
- الدُكتور : هو لازم يُقعد يوم كمان في المُستشفى، عشان الفحصات اللازمة، عشان بس نطمن من شوية حاجات كده، فلازم حد يبات معاه هنا، وفي مكان بالغُرفة معاه كويس جداً.
- آسر : أنا موجود أهو إن شاء الله هبات معاه.
- الأم : أنا هبات معاه يا آسر عشان بس أكون مطمنة على إبني يا إبني.
- آسر : يا أمي الدُكتور طمنّا كذا مرة، فمفيش داعي للقلق، وأهو حضرتك شايفاه الحمدُلله زي الفل، روّحي إنتي ويُمنى وإن شاء الله بُكرا هنكون عندكم.
- يُمنى : خلاص يا ماما، آسر عنده حق.
- آسر : أنا هطلب رحلة للبيت، من التطبيق وإن شاء الله تلت ساعة تكونوا في البيت.
- ثم طلب آسر الرحلة، وبعد 8 دقائق كانت السيارة أمام المُستشفى، وقد وضع آسر للكابتن الروبوت نقطة الوصول.

ثم ركب السيارة الأم كوثر والأخت يُمنى، وإنطلقت الرحلة وعادا الحمدلله إلى البيت سالمتان، وقد إتصلت الأم بآسر وقالت له.

- مدام كوثر : إطمن يا بني إحنا الحمدُلله وصلنا بخير، ومعلش يابني لا عرفت تاكل ولا تنام وإتفزعت.

- آسر : يا أمي وجودكم بخير راحة وسعادة ليا، والحمدُلله قدر ولطف.

ثم بعد أن أنهى آسر مُكالمته مع الأم كوثر، دخل للغُرفة التي بها سامر، وقال له.

- آسر : تختار إيه ناكله مع بعض ؟
- سامر : إختار إنت، وبصراحة مش بحب أكل المُستشفيات.

فإبتسم آسر وقال.

- آسر : تمام، مُمكن ناكل حاجة خفيفة مش تقيلة، إيه رأيك ناكل VITCHA MEAL ؟
- سامر : ياريت ياريت جداً جداً.
- آسر : بس إنت اللي هتحاسب ؟

فضحكوا وقال سامر.

- سامر : مافيش مُشكلة، فعلاً مافيش حاجة تغلى عليك يا آسر، وبجد أسف إني كنت غيرمُدرك اللي فات، وآسف إني كُنت مصدر ضرر وشر ليكم دايماً، آسف.
- آسر : الوعي مُهم يا سامر، وبعدين دي فترات وعدت، والحمدلله إنك بخير.

ثم قام آسر بتشغيل شاشة تلفاز الغُرفة، وبدون ترتيب مُسبق منهما، كان فيلم In Time في أول دقائق له، فقال آسر.

- آسر : الفيلم ده حلو جداً، وفيه أفكار مُفيدة، بغض النظر عن بعض الأفكار الأُخرى اللي فيه.
- سامر : إن شاء الله من هنا ورايح هاخد رأيك في حاجات كتيرة، يا مستر آسر.

فابتسم آسر إبتسامة فرح، وقام بالإتصال بمطعم V وطلب أوردر VITCHA MEAL عدد وجبتين.

ثم جلس آسر على كُرسي في الغُرفة ونظرا للشاشة، وتابعا، الفيلم، وبعد 12 دقيقة جاء إتصال لآسر من خارج المُستشفى، من مندوب توصيل Delivery من المطعم، فطلب منه آسر أن يدخل ويخبر الريسيبشن برقم الغرفة وأسم طالب الأوردر حتى يأذنوا له بالدخول، ثم جاء الروبوت للغرفة التي بها آسر، روبوت يحمل ID SR3001.

ثم إستلم آسر الأوردر من الروبوت، وقد منحه نجوم ذهبية على تطبيق المطعم، حيث كلما حصل الروبوت على نجمة ذهبية، كلما زادت مدة وجوده بين البشر، غريبة كيف يكون هدف شئ هو مُجرد حب الوجود بين البشر؟! فالصالحين إنسانيا شئ جيد، أمّا غيرهم شر وأذي، ولعلك تتذكر وتتذكرين، أن تطوير الروبوت قد وصل لتطوير التفكير والمشاعر.

ثم أكل آسر وسامر معاً، وهما يشاهدان ذات الفيلم، وكعادت آسر يرى أي شئ من كذا بُعد، وبدرجة بشريته من العُمق والسطح، فتجده كثير التفكير، مُتوسط الكلام، كثير الفعل، كثير التعلم لما يفيده في دينه ودنياه، كثير التأمل كثير لذكر الله، كثير الكتابة، والأمان الوحيد الذي يشعر فيه بالراحة المُطلقة والسند الذي لا يخذل أبداً هو القرب من الله.

ثم بعد أنا أكلا وشاهدا الفيلم، أغمض سامر عينيه بعد أن إنتهي العرض مُباشرة، لينام أول نومة بعد إعترافه الأول وندمه على ما فعل، وقد بدا في كلامه أنه عازم على تغيير إسلوب تفكيره وأفعاله وحياته إلى الأفضل إن شاء الله، ثم خرج آسر من الغُرفة وأغلقها، وخرج خارج المُستشفى ليتمشى في نسمة هواء من بعد يوم مؤلم نفسياً ومعنوياً وجسدياً، ولكن قد رحم الله هذه الأسرة من فقد ولدها بهذه الطريقة، وقد رحمه من عذابه، فالحمدُلله ملء السماوات والأرض، ثم نظر آسر في الساعة ليجدها، الحادية عشر والنصف مساءً، وفي هذه اللحظة، سقطت على يد وساعة آسر حُبيبات المطر، ثم نظر في السماء ليجدها بها غيوم فإبتسم وقال.

- آسر : دايماً المطر - الغيث – خير وبيجي بالخير من الله، وبداية لكُل وكذا خير، الحمدُلله على نعمة المُبشرات بالطيب، والتفكير الإيجابي.

ثم إتسعت شفاهه بالإبتسامة لتظهر نواجذه.

ثم سار آسر في الليل في أكبر شارع هناك حيث يستقبل الهواء والأمطار مُباشرة.

ودائما ما أحب آسر الإتساع، وكأن صدره يتسع بسعة وجمال المواضيع والشخصيات والأماكن، ومن قبلهم شخصيته بدوائرها.

وأثناء سيره بدأ نزول المطر، بسُرعات تدريجية، تباطئ بأمطار قليلة، ثم زادت سرعة الأمطار قليلاً وزاد عددُها، ثم زادت سُرعتها وكثُرت، كأنه شهر ديسمبر وليس شهر فبراير، كذلك يفعل رب الأمطار ما يشاء وقتما شاء لما شاء لمن شاء.

ثم سار آسر في هذا المشهد السماوي الرائع المُبهج، وكأن نزلت مع الأمطار رائحة البركة والخير، لكن لا يشعُر بهذه المشاعر إلا من يُصدق بالحقائق ويُكذب الأوهام.

ثم نظر آسر في ساعته، ليجدها الواحدة صباحا في يوم جديد، وقد سكنت الأمطار وغسلت الأمطار الشوارع، وسقى الأرض والأشجار والكثير، ليجد الجميع رزقه في هذه الأمطار سواء بطريقة مُباشرة، أو غير مُباشرة، فالله لا يخلق وينسى خلقه، بل بتدبيره المُسبق قد جعل لكل شئ قدرا، إن الأمر أفكار حقائق وصل لها من وصل ونسيها من نسي، وغفل عنها من غفل، فلك حرية التفكير والإختياروالأفعال، ولكن تحمل ذلك فهذه حياتك أنت، فتحملها كما فكرت بحرية وإخترت بحرية وفعلت بحرية، كُن مُنصف في وصف النتائج كما أحببت وصف المُقدمات.

وكان المشهد كالتالي، السماء صافية، والنُجوم تبرُق ومواقعها تبرُق، والكواكب مُضيية بألوانها، والأشجار مغسُولة وكأنها شئ جديد، و الشوارع مغسُولة وقد تجمعت الأمطار في مخازنها، في كُل شارع، وعند منابت الشجر، وآسر يسير في مشهد يُريح الصدر، بهواء من السماء يخلو من ضجيج البشر، وشرورهم.

ثم عاد آسر إلى المُستشفى، وكانت الساعة الواحدة والنصف صباحاً، ثم دخل الغُرفة التي بها سامر، وجلس على الكُرسي وسند رأسه على الكرسي الذي بالغُرفة، وقام بتشغيل إذاعة القرءان الحكيم وكان وقتها إبتهال للشيخ / مُحمد عمران رحمه الله، وقد ضبط آسر الصوت ليكون مسموع له فقط دون أن ييقظ أخيه.

ثم أغمض جفنيه، وقلبه يهيمُ مع الصوت السماوي، ثم نام من بعد يوم لم يكن سهل ولكن من رحمة الله وحكمته قد جعلهُ نجاة منه ورحمة، ثم إستيقظ آسر في الساعة العاشرة صباحاً، وفتح عينيه ببطء ليجد أشعة الشمس تأتي من خلف الستائر، وليجد أخيه سامر يتحرك في الغُرفة وكأنه تحسن كثيراً، الحمدُلله، وليجد الروبوت تُعيد ترتيب الغُرفة من حول آسر دون أن يشعُر بشئ دون أن يستيقظ، ثم نظر سامر لآسر وقال وهو يبتسم.

- سامر : صحي النوم، أنا النهاردة صاحي الساعة 9من الصُبح.

فإبتسم آسر وقال، كُنت أعلم أنك ستستيقظ باكراً.

- سامر : عرفت منين ؟ يعني شُعور ولا إستنتاج مؤكد ؟ ولا شوفت رؤية مش حلم كابوس عني ؟ ولا حُسن ظن في الله ثم حسن ظن فيا ؟ ولا تبشير من عقلك وقلبك بالخير ؟ ولا تحفيز ؟
- آسر: طبعا ثقة في الله أولاً، لأنه قادر على كُل شئ، وهو يعلم تفاصيل وعُمق وأبعاد وتبِعات كُل شئ، لأنه خلق كُل شئ، ثم إني شوفت ده فيك إمبارح إنك ناوي تكون حد جديد بإدراك بترتيب مش بعشوائية.
- سامر : الحمدُلله فعلاً، أنا صليت بالمُناسبة الفجر أول ما صحيت، وقرأت شوية قرءان، وقرأت خمس صفحات من كتاب Freedom Of The Mind للكاتبة تارا مُختار، كتاب حلو فعلاً، يُمنى الصبح كلمتها وبعتتهولي PDF، قولتلها عايز كتاب عن إعادة التأهيل.
- آسر : طيب جميل جداً، براڤو، كويس فعلاً جداً.
- سامر : أنا فطرت حاجة بسيطة بالمُناسبة، وقولت لما تصحى نفطر مع بعض.

ثم إبتسم سامر إبتسامة ثقة وواقع أمل لحياة جديدة خالية من جميع الأوهام، وخصوصاً مخدر الوهم Illusion Drugs.

- آسر : الحمدُلله، هو ده أصلك الصح، مش خطوات القبح.

ثم دخل آسر حمام الغرفة ليغتسل ويتوضأ لصلاة الفجر وليأكلا معاً.

ثم بعد أن صلى آسر وفطر مع أخيه كانت وقتها الساعة الثانية عشر مساءً، ووقت صلاة الظهر فصلا معا في مُصلى المُستشفى، ثم جلسا في حديقة المُستشفى حتى صلاة العصر، فصلا العصر معاً في مُصلى المُستشفى، ثم صعدا للغُرفة، وبعد قليل طرق الدكتور الغُرفة، فأذن له سامر بالدخول قائلاً.

- سامر : إتفضل.

ففتح الدُكتور باب الغرفة ودخل، وقال مبتسما.

- الدكتور : الحمدُلله، شايفك إتحسنت كتير.
- سامر : الحمدُلله الحمدُلله.
- الدُكتور : في شوية فُحصات زيادة غير فُحصات إمبارح؛ علشان نتأكد ونأكد على شوية حاجات تانية، وأستاذ / آسر أخوك طلب الفُحصات الزيادة دي، ونتايج الفُحصات دي هي أمانة وما حدش هيعرفها غير الله ثم الدكتور ثم أخوك وإنت، يا ترى عندك أي مانع ؟
- سامر : لأ .. تمام، مافيش مانع، طالما، ماحدش هيعرف غيرنا، وأنا عارف إنتوا عايزين تتأكدوا من إيه، وأنا عايز أتخلص من الشر والسم اللي في جسمي ده ومحتاج حد يساعدني.
- الدُكتور : طيب كويس جداً، لأن من أول خطوات العلاج في أي حاجة الإعتراف بوجود المُشكلة والإقتناع بيها وبأسبابها وبحلولها، وبمعرفة طريقة العلاج، وإتباع العلاج وتطبيق ده.

- آسر : يالا يا عملاق، على أوضة التحليلات، وماتقلقش الموضوع مش هياخد وقت، عايزك تطمن خالص إن شاء الله خير، وكل حاجة هتكون فُلة.
- الدُكتور : وبإذن الله إحنا جانبك وهندعمك؛ طالما عايز تتخلص من شر وتكون عايز تعيش في خير، إنت في سن إبني.

فإبتسم سامر، ثم غادروا لغُرفة التحليلات، وقام جهاز التحليلات BWA بأخذ كذا عينة من سامر بمُساعدة الروبوت المُمرضة SR3000، الخاصة بغُرفة الأشعة والتحليلات، ثم إستلقى بجسده على جهاز آخر، ليقوم بعمل كذا نوع أشعة لجسمه كله، حيث يقوم هذا الجهاز بعدة أشاعات للجسم كُله، لكذا نوع تحليل وأشعة بتفصيل، جهاز ETBA، ثم خرج سامر وآسر من غُرفة التحليلات والأشعة، ونظر آسر في ساعته ليجدها الخامسة مساءً، ثم عادا للغُرفة التي كان محجوز بها سامر، وبعد نصف ساعة عاد الدُكتور للغُرفة التي هم بها، وطرقها فأذن سامر بالدخول له قائلا إتفضل، فدخل الدكتور الغُرفة وقال.

- الدُكتور : التحليلات والأشعة الزيادة الحمدُلله ما فيهاش حاجة خطر، لكن في مخدر موجود في الدم بنسبة متوسطة وإن شاء الله مع علاج مُضاد لمُدة شهرين مع أكل سليم صحي، مع تمرينات، هتكون كويس جداً.

- سامر : تمام كويس جداً، الحمدُلله، والله المُستعان على نسيان ومُعالجة وتصحيح ما كان والآن وعلى ما آت، إن شاء الله كل خير.

ثم ربت أخيه على كتفه وقال.

- آسر : مافيش خبرات ببلاش، والحياة لازم تكون بذاكرة الخبرات السليمة دون أذي ليك أو لغيرك، لكن كويس إن إنسان يحول تجارب مؤلمة لخبرات سليمة، ومن الذكاء إن الإنسان ما يرجعش يرمى نفسه في نفس الضرر، وأي ضرر عموماً.

ثم رفع المؤذن صلاة المغرب، وبعد أن رددوا خلف المؤذن، وختموا بذكر ما بعد الأذان، ذهبوا لصلاة المغرب في مُصلى المشفى، وصلى بهم الدكتور، ثم بعد أن فرغوا من صلاة المغرب، ختموا الصلاة بذكر ما بعد الصلاة، ثم خرجوا إلى حديقة المُستشفى، وكان معهم الدُكتور، وقال لهم.

- الدكتور : إسمحولي بقى أعزمكم على حاجة بسيطة، نشرب مشروب مع بعض في الكافيه هنا، إيه رأيكم ؟
- سامر : مافيش مُشكلة، تمام جداً.
- آسر : مش عارف أقول لحضرتك إيه، غير جزاك الله خيرا فعلا.

الدُكتور : يا أستاذ / آسر، أي شخص في أي مهنة، لازم يكون إنسانيا صالح قبل أي شئ.

- لأننا إن لم نكن أخوة في الدين، فنحنُ إنسانيا إخوة.
- آسر : فعلاً، لازم يكون رابط الإنسانية قوي، مهما إختلفت الأديان والإعتقادات عُموماً، أو عدم الإعتقاد عن السبب الوجودي، وديني كمُسلم بيأمرني إن إنتبه ذهنياً و نظرياً وسلوكيا وفعليا لحالي بس واللي يخصوني، غير كده ما ينفعش أتدخل في حياة غيري، ومقدار تفكيري بغيري بقدر الموقف أو المواقف اللي بتجمعنا وبنتقاطع فيها، لكن مش أزيد من ده، يعني كُل شئ في إطار الصح وده الدين، وده إنسانياً كويس جداً جداً، ومنطقيا راحة وتوفير جُهد ذهني وعضلي حركي.
- الدُكتور : وإنت رأيك إيه يا سامر ؟
- سامر : لازم كل إنسان لا يتعدى حدوده مع غيره، وما يخليش حد يتعدى حدوده معاه، دايما الحاجات العابرة ما بتعملش خلافات، لإن للأسف مافيش إنسان هيتعمق مع إنسان إلا وهيختلفوا، واللي بيختلفوا، في إيتكيت للإختلاف دون فرض الرأي بل بحث عن الحقيقة والصح، وفي بعض بيكون عايز يفرض رأيه، اللي هو فكرة أنا صح سواء غلط أو صح، وده غلط لإننا مُميزين بتصميم العقل، وفي اللي بيستخدم العقل صح بنفع، وفي اللي بيستخدمه غلط بضرر، وفي اللي بيستخدمه بسذاجة وغباء سواء بقصد أو عن غير عمد، فالأكثر وعياً يفهم الأقل وعياً، مع الحفاظ على المسافات الشخصية، وأكيد مش أي حد هيعمل ده، وكل شخص ليه حد غالي عليه، وإن لم يكن فذاته.

- آسر : كلام مُقنع جداً، صح يا سامر عندك حق.

ثم إبتسم إبتسامة حب وهدوء وفرح، و تنهد قائلاً.

- آسر : هو ده سامر الحقيقي.
- الدُكتور : براڤو عليك يا سامر.

ثم ذهبوا جميعاً إلى الكافيه، وجلسوا على طاولة خضراء اللون منقوش عليها زهور بيضاء، مع كراسي ذهبية اللون، وإختار كل منهم مشروب، فإختار سامر مشروب عصير برتقال، والدكتور وايت كافي، وإختار آسر عصير لمون نعناع.

ثم جلسوا حتى صلاة العشاء، فأذن المؤذن وقام بالدفع للشيك الدكتور، ثم ذهبوا إلى المُصلى ليُصلوا آخر فرض في اليوم العشاء، ثم بعد أن إنتهوا من صلاة العشاء، جلسوا قليلاً في المسجد، ثم خرجوا من المسجد، ثم قال آسر.

- آسر : مُتشكرين جداً ليك يا دُكتور، وشكراً لذوقك جداً جداً.

فإبتسم الدكتور قائلاً.

- الدكتور : العفو، إنتوا زي ولادي.
- سامر : شكراً ليك يا دُكتور، وأوعدك إن شاء الله مش هجيلك المُستشفي تاني، لكن هتواصل مع حضرتك.

- الدكتور : أتمنالك فعلاً، إنك ما تعملش حاجة زي كده تاني.

ثم قال الدُكتور.

- الدُكتور : أستأذنكم أنا بقى، والحسابات بقى تقدروا تخلصوها دلوقتي، في غرفة الحسابات.
- آسر : أكيد، إحنا طالعين أهو، Thanks Doctor.

الدكتور : يالا، السلام عليكم.

ثم إبتسم إبتسامة وداع طيب، ثم ذهب.

وصعد آسر وسامر، للغُرفة التي كان بها سامر، ليُرتبوا مُقتنياتهم، ووضعوها في شنطة، ثم غادرا لغُرفة الحسابات، وقال آسر لسامر، إنتظرني بالخارج قليلا، ثم دخل وحاسب على مصاريف وتكاليف الحجز والتحاليل والأشعة، والإجراءات وأخذ آسر إيصال الدفع، وذهب لآسر وخرجا من المُستشفى، وقبيل خروجه طلب رحلة عودة إلى المنزل

(26 شارع يحي علي مُتفرع من شارع لقمان الحكيم، مدينة Giants).

ثم بعد 24 دقيقة كانوا وصلوا إلى أمام المنزل، وصعدوا إلى طابقهم الخامس عشر، ثم دخلوا الشقة، وتلقت مدام كوثر إبنها بالأحضان، والقُبلات هي ويُمني.

ثم قال آسر.

- آسر: أهوه يا ست الكل، سامر بخير أهوه، وكمان في أخبار جميلة كتير، أخوكي بخير يا يويو أهوه.
- مدام كوثر : الله يسعدك ويطمن قلبك دايما يا آسر يا حبيبي يا بني.
- يُمنى : تسلم تسلم تسلم، يا آسر يا حلو الحلوين.

فضحك آسر قائلاً.

- آسر : أنا هدخل بقى أخد شاور لإني مُفتقده جداً جداً جداً.

وكانت الساعة وقتها التاسعة مساءً.

ودخل آسر الحمام لينعم بالشور الدافي، من بعد أيام مُرهقة، فالشاور الدافي في الشتاء، يُعين على الإسترخاء وإستعادة هدوء الجسد والنوم بعُمق مُريح، والشاور البارد الساقع في الصيف له مُتعته الخاصة.

وفي تلك الأثناء كانت تجلس، الأم وسامر ويُمنى معاً يتحدثون ويضحكون ويتناقشون في بعض أمورهم.

ثم خرج آسر من الحمام، مُرتديا ثياب جديدة، وجلس معهم قليلاً، ثم قال لهم أستأذنكم بقى أدخل أنام على سريري الجميل، لإنه واحشني جداً.فردوا برد واحد طبعاً طبعاً، ودخل آسر غرفته لينعم بنعمة النوم.

ثم مر الليل بقمره الجميل ونجومه وكواكب ظاهرة في السماء الدُنيا، وهواء الليل ونسائم الليل، وأثناء تلك الليلة رأي آسر في منامه مشهد، رأى أنه يسير في حديقة لا يُرى لها آخر، بنبات لونه أخضر طويل عالي، يتمايل مع هواء مُنعش وسنابل القمح تعلو النبات، بعدد كثير جدا، يكاد لا يُرى آخر له، وسمع صوت دافي صوت من بعيد يقول، اللهم بارك لنا، وفي حبيبي وفؤادي، ثم إلتفت للصوت فوجد فتاة ترتدي ثياب لونها واحد ذهبي من رأسها إلى كعبها ولون بشرتها أبيض، تجلس على الأرض وتمسك في يدها أغصان الزيتون في يداها اليسرى وفي يديها اليُمنى، لبن في إناء لم يرى مُثله قط إناء أبيض شفاف منقوش بورود لونها أخضر وذهبي، وتشرب منه وترتوي ثم تقوم فتمشي في الحديقة، ثم تجلس فتشرب من الإناء وتبتسم وتقوم وتجري ثم تظل واقفة فتسجد طويلا، ثم تقوم فتبتسم وتجلس وتشرب من الإناء، ثم تضحك بأجمل إبتسامة أسنان تراها عيناك، وصوت ضحكتها دافي مُحتشم مبحوح ويفوح منها عطر رائع، ثم قامت فجريت وظل يُتابعها حتى لم تقف، ثم قام من نومته على أذان الفجر، الله أكبر الله أكبر، ثم إلتقط أنفاسه ولم يصدق أنه كان مشهد في منامه، فردد مع المؤذن، ثم قال ذكر ما بعد الأذان، ثم إبتسم وفرح فرح كبيرا، وإبتسم إبتسامة بدت فيها نواجذه، ثم قال في رأسه وذهنه وصدره، اللهم بارك، إيه الرؤية الجميلة دي، شكراً ليك يارب، على النعمة دي، بس يا ترى ده حديث نفسي، ولا رؤية، ولا الشيطان بيعملي خطة عشان يغرقني فبيُغالطني ؟! ويشوه عقلي بإنه يشد إنتباهي، وبعدين يربط عقلي بأحلام مُتتالية تبوظ مفاهيمي.

بس اللي بنشوفه في المنام ثلاثة أنواع وكُل نوع ليه مدلول.

1- الرؤية : هي من الله، وإما تبشير بخير في الحياة الدنيا، أو البرزخ أو الآخرة.

. والنوع الثاني من الرؤية هو تحذير من شر ليتم تفاديه بواقعية، مثل ما حدث مع الملك في سورة يوسف عليه السلام.

2- وحديث النفس : وهو ما تفكر فيه وتتحدث فيه مع نفسك وذاتك، وما يدور في رأسك، وما تراه في يومك وليلك وتسمعه.
3- وتلاعب من الشياطين : هذا النوع هو تحزين من الشياطين، وتخويف من حدوث كوارث سواء في الدين أو الدُنيا، ليُشتت تفكيرك عن نجاحك الديني والدُنيوي بهدف الفشل والضياع، في الحياة الدُنيا والبرزخ والآخرة.

فالنوع الأول من النوع الأول هو خير بحت، والنوع الثاني هو تحذير من شر لعلك تغير مسارك فيرفع الله هذا البلاء والشر الذي كان سيحدث، لو أن الله نبهك، ولو أنك إستعنت بالله وغيرت من شخصيتك ومسارك وإختيارك وواقعك بخطة واقعية، والنوع الثاني هو حديث النفس فعامله مُعاملة أن تراجع حياتك وقراراتك ومفاهيم وكلام وأفعال شخصيتك، والنوع الأخير هو نوع خبيث من الشياطين لتضيع في دينك الذي عصمة أمرك في الدُنيا والبرزخ والآخرة، ودنياك التي تخدم بها على عبادة الله ومشاغل الحياة، رجوعاً لمالك المُلك.

وقد يختلط على عقلك تفسير حديث النفس وكوابيس الشياطين، وبين النوع الثاني من النوع الأول وهو التحذير من شر، لعلك تنتبه فتغير شر بخير بإستعانتك بالله وبأفكار وأفعال وإصلاح واقعي.

وقتها تفعل كما أمرنا رسول الله ﷺ، وتقوم بمعرفة وتطبيق آداب الرؤية والأحلام، ومنها أن تتفل عن يسارك، وتغير الجنب الذي كنت عليه، وأن تتعوذ من شر ما رأيت، وإن إستطعت متى إستيقظت ليلاً، أن تقوم وتتوضأ وتصلي فإفعل فهذا فيه خير كبير وكثير لك، ولا تتحدث عن كابوس رأيته ولا حلم سئ، حتى لا تشغل بالك، وتتعطل حياتك خوفاً من مجهول لا تعلم هو رؤية تحذير من شر، أم حديث نفس او شئ رأيته بعينك أو بعقلك بالنهار أو بالليل، أم تلاعب بعقلك من قبل الشيطان ليضلوك عن النجاح الديني و الدنيوي، لكن عليك وقتها أن تأخذ بالإفتراض الأحوط، وهو أن تُراجع علاقتك بالله وبنفسك وذاتك وحياتك ودوائرها الخاصة والعامة، وأن تستقيم في دينك ودُنياك، وتصلح أمر سوء بحكمة دون ضرر لك أو لغيرك، عموما عليك، أن تعيد حساباتك، وقد يكون هذا في صالحك وهو أن تحوله لأمر إيجابي وهو، أن تتعلم أن تُراجع ذاتك وحياتك بالكامل كُل يوم وتقفل ملفاتك، بالعلم والعمل الصحيحين، وتستعين بالله، لأنه على كل شئ قدير، والرؤية الخير لا تُحدث عنها أحد، لأن هذه بُشرى وهدية من الله لك أنت فقط أو لغيرك، وقتها تخبره، والشئ الثمين لمن مثله ثمين يستحق، أما بعد هذه أسرار بينك وبين الله، ومن تتعلق به موضوع الرؤية، فقط لا غير، هذه ليس خُبث بل وقاية.

ثم قال آسر.

- آسر : أنا كنت مبسوط وأنا شايف وعايش المشهد اللي عيشته، فدي حاجة ومؤشر إيجابي طالما فرح بحاجة خير مش شر، ثانيا مفيش حاجة في المشهد اللي شوفته فيها لقطة معصية أو شر، دي حاجة بتشير إن في بنت بتحبني، أو شئ جميل شُبّه بأُنثى، واللبن يعني العلم، والأخضر يعني الطاعة، والهواء المُنعش خير، وسنابل القمح لعلها تكون العمل الصالح والكثرة منها يمكن عمل صالح يُضاعف الله أجره، والإناء لعله حافظ العلم، ولونه شفاف مُمكن يكون، إن العلم واضح مقصود، والبنت بتشرب معني كده إنها بتتعلم العلم الطيب النافع الذكي المقصود ده، وذكرها لله حاجة كويسة ودعائها بالبركة، مُبشر خير، فبركة الله تطيب الأحوال وتجملها، والثياب الذهبية الجميلة اللي كانت لابسها المُحتشمة اللي غطيتها كلها ده مدلول إن البنت دي شئ قيم ونادر، وإبتسامتها وضحكتها دليل الفرح وشدة الفرح وإنه فرح كبير مُتدرج، وجُلوسِها في النبات الأخضر ومع سنابل القمح معنى كده أن ده العالم بتاعها، وجلوسها وقيامها وجريها دليل التدرُج في العلم والعمل الصالح والإنطلاق، فأكيد دي رؤية خير والحمدُلله واللهم بارك، ولازم أحافظ على المعاني المقصودة، سواء كان ده مبشر بزوجة صالحة، أو شئ قيم عموماً في طريقه ليا، ثم في هذه اللحظات كان المؤذن يُقيم صلاة الفجر الصبح، فقام آسر وقال بلهفة الصلاة الصلاة، فقام وتوضاء لصلاته، ثم نزل للمسجد مسجد لقمان الحكيم.

وبعد أن أنهي صلاته وصعد للبيت، وجد أخيه سامر يُصلي صلاة الفجر يأم أمه وأخته في مُصلى المنزل، ثم بعد أن أنهوا صلاتهم، جلسوا بعد الصلاة وقد أتفقت البارحة مع أمها وسامر أنها إن شاء الله ستُقدم لهم برنامج حلقة علم كل يوم مُدتها خمسة عشر دقيقة، بأن تتلو لهم ثلاث آيات كل يوم بالتفسير بأسباب النزول، وحديث قُدسي، وحديث نبوي من أحاديث الرسول مُحمد عليه الصلاة والسلام – حديث صحيح - بالتفسير الصحيح، ثم جلس معهم آسر، وبعد أن أنهت يُمنى حلقتها الصغيرة مع أسرتها الصغيرة، قال آسر.

- آسر : يالا بالمرة نفطر مع بعض، أنا هقوم أعمل شاي باللبن لينا، مع طبق لكُل حد فينا، من ثلاث قطع كيك والموجود في التلاجة هُم نوعين كيك بس، في قولولي بقى كل واحد عايز أي نوع واللي عايز مكس يقول، عشان ينضم معايا ويكون ميكساوي.

فإختار كل منهم من المنيو المنزلي اللطيف، المعروض من آسر خفيف الظل وقيم الوجود.

ثم فطرت الأسرة معاً بأول تجمع لهم من بعد عودة سامر الفعلية.

ثم دخلت الأم لتُكمل نومها وقامت يُمنى بممارسة بعض التمارين الرياضية في غرفتها، وجلس آسر في غرفة الشُرفة بالشُرفة وبعد قليل، جاء إليه سامر، وقال له.

- سامر : فعلا صلاة الفجر واليوم والصباح الجميل ده إن شاء الله مش هنساهم أبداً، وقعدتكم الجميلة الذكية دي، فعلاً أنا كان فايتني حاجات كتيرة.
- آسر : في نجمة كتبتها بتقول.

☆ خليكي إيجابي، وإنسى اللي فات.
خليك في دلوقتي، وصلّح، وإنسى زمان.

خلاص اللي فات فات، المُهم دلوقتي عيش يوم بيوم، وفي يومك عيش ساعة بساعة، وسلمها لله بواقع سليم مُمنهج، وفي ساعتك عيش لحظة بلحظة وفكر كويس وخطط، لكن عيش الحاضر، وسيب كل زمن لزمنه، ولازم يكون ذهنك طاقته حاضرة في كل موقف من مواقف يومك، وتكون فايق كده، ما بتسرحش في زمن تاني، إلا لو في حاجة ضرورية سواء حاجة تفرح، أو مُشكلة بتفكر بالله عشان تحلها، وبتشوف فين المخرج، وخلي يومك ليه ساعة محطة إستراحة ما تفكرش فيها بأي حاجة بمعنى ما تفكرش في أي حاجة، لإن التفكير الزيادة مش صحي للدماغ والقلب وللإنسان عموماً، لكن الوسطية، لازم تفكر وتطبق صح، وتاخد إستراحة من التفكير والحركة العضلية، بمشيئة الله عشان تعرف تهدي أعصابك، وتشحن طاقة جديدة إن شاء الله، وده غير وقت النوم، شوفت النوم الطبيعي رحمة إزاي، لإن التفكير الزيادة بيهلك، وعدم التفكير الطبيعي وإعمال العقل بمضمون وشكل طبيعي، بيحول الإنسان لكائن يعيش فقط لإحتياجاته البيولوچية الجسدية من أكل وشرب إلخ ... الحكاية كُلها هي البحث عن الوسطية الحقيقية في كُل شئ وتطبيقها.

ثم قال لأخيه.

- آسر : أنا جبتلك ساعة جديدة من محل إمبارح بالليل كُنت بتمشى في الشارع لاقيته الوحيد اللي فاتح، بعد ما إنت نمت، كان في محل ساعات إسمه W Nostalgia W جبت منه ساعة فضية ليك، وكمان أقلام جديدة بألوانها المُتنوعة، وأچندة جديدة سماوية اللون، إن شاء الله عشان نظبط شوية حاجات كده.

إن شاء الله بعد ما أجي من العمل النهاردة هنقعد مع بعض نظبطها، حاجات حلوة وجميلة ومبهجة وعبقرية، ومُمتعة للروح والقلب والعقل والنفس والجسم، هننزل نسخة جديدة ليك، حاجة كده مُختلفة وهتعجبك جداً، لإنها بنور النجمة الذهبية الواقعية، كأكبر نجمة، إن شاء الله وبكرا ننزل أنا وإنت ويُمنى وماما نروح نجيب شوية حاجات من VAB Brand، في One Way Mall.

وندخل سينما BE CREATIVE، في فيلم جديد نزل شوفته في البوكس أوفس فيلم حلو جداً، جديد ومُختلف، شوفت التريلر بتاعه، وكمان الممثلين اللي فيه حاجة كده زي جيل Liam Neeson، و Charlie Hunnam، و Will Smith، وJason Statham ،حاجة من العبق السينمائي القديم، إيه رأيك ؟

- سامر : تمام نشوف ونحكم.
- آسر : هسمعك حاجة دلوقتي، من الحاجات اللي كُنا بنسمعها لفيروز، وعبد الوهاب وغيرهم، أنا وبابا الله يرحمه.

ثم وضع إسطوانة أغنية فيروز، أغنية تبقى ميل، على الجرامافون، ثم قال لأخيه.

- آسر : هعملك كمان نفس كوبايتين القهوة اللي كنا بنشربهم أنا وبابا كل يوم بعد صلاة الفجر، قهوة إسمها سيادة المنطق، خليك هنا إستناني.

ثم دخل آسر المطبخ ليُعد له ولأخيه كوبين من القهوة قهوة تُسمى قهوة سيادة المنطق، وأثناء فعله للقهوة كان يذكر الله، قائلاً سبحان الله والحمدُلله ولا إله إلا الله والله أكبر، ثم إنتهي من إعداد القهوة ووضع الكوبان على صينية فضية اللون، وأخذها إلى مجلس شُرفة المنزل، التي تطل على حديقة بها من ألوان الزهور وأشجار توت وغيرها وريحان، وفي هذا المنزل كان الناظر من خلالها لمشاهد السماء وما بها طول اليوم، يرى الشمس والقمر والنجوم ومواقع النجوم، والكواكب مُضيئة، كأن هذا الڤيو أُعد لآسر ولهم ومن قبل المُهندس والحاج ذكي رحمه الله الأب الحكيم القوي الأمين.

وعندما عاد آسر إلى الشرفة وهو حامل القهوة، قد وجد سامر، قد أحضر زجاجتين مياه ماركة SN Start Now ثم قال آسر.

- آسر : عارف يا سامر في كلمة ماما قالتهالي من فترة، حتى أنا فاكر المشهد اللي قالتلي فيه الكلمة دي والسبب، قالتلي تعلق بالمُسبب مش بالأسباب، عقلي ترجم حاجات كتيرة، أولهم إني أهتم بالأسباب لكن تعلقي الكامل بالله المُسبب مش بالأسباب.

فمقصد كلامي، إن كل ما هتعرف مصدر كل شئ، وتعلم أسمائه وصفاته، كُل ما هترتاح نفسياً وواقعياً، والإنسان العبقري هو اللي بيشوف كُل شئ من مصدره، وبيتعظ وبيتكلم بحكمة وبيصمت بحكمة وبيطبق بإنسجام تدريجي، كل اللي عرفه - وهو إن شاء الله عارف - إنه هيفيده، في دينه اللي مركز وهيكل وأساس حياته في الحياة الدنيا، وحياته بالكامل في الحياة الأبدية جنة الله الواحد الرحمن العدل الحكيم العليم الخبير القوي المُعز إلخ ... ، واللي عايز يغير من شخصه لازم يقتنع بالصح إنه هيفيده، وإن الغلط هيضُره، وإن الإله الخبير الحكيم العليم القوي يستحيل يغلط في وصف، والحياة الدُنيا بالخبرات والإتعاظ وتطبيق الصح الخير الطيب النافع الذكي الواقعي، وكُل ما هتاخد خبرات من الأفكار اللي كتبها الخالق في القرءان الحكيم كل ما هتكون قوي وعبقري وواقعي بوسطية، في شخصيتك اللي بتبتدي من نواياك وكلامك ونظراتك وتعبيرات وجهك ولغة جسدك وأفعالك، بس لازم من اللي عندهم علم ومُتخصصين فعلاً مش مُزيفين، بمعرفة قوانين الحياة الدُنيا .. الحكمة والإختيار والأسباب والتدرج الواقعي والواقعية كمعنى ولفظ وعمل عبقري وسطي، والحياة الدُنيا مراحل، وخلي كل مرحلة تخدم على حياتك الآخرة الجنة إن شاء الله، ودي حاجة سهلة وبسيطة وقوية وعبقرية وواقعية وجميلة جداً جداً وفعّالة، ونور ليك إن شاء الله دُنيا وبرزخ وآخرة، يا سامر إنت حاجة كويسة وعايزك تعرف كده، إقرأ عن قُدرات الذي ليس كمثله شئ.

والقُدرات اللي وضعها فيك وفي كُل إنسان، بس في ناس بتُبصر النعم والقدرات دي وبتجتهد فيها وتطورها وتُحافظ عليها، وفي ناس بتجهلها عمداً أو غير عمداً، فالأول نور والتاني ضلمة.

إشرب قهوتك إشرب.

ثم قال سامر.

- سامر : ينفع الموضوع اللي قولتلي عليه، إنك هتفهموني وتعلموني تخليه دلوقتي، أنا مُتحمس جداً، بس مش حماس بدون إستمرار، ناوي إن شاء الله أستمر، لإني أبقى غبي لو ضريت نفسي تاني، ومعاذ الله أن أُنقص من فرحتي تاني الدينية والدُنيوية.

ثم إبتسم آسر إبتسامة حُب وطمأنينة وبريق التباهي بأخيه يلمع في عينيه وقال.

- آسر : طيب كويس جداً، أدخل أوضتك هتلاقي على مكتبك أچندة وخمسة أقلام ، وساعتك الفضية الجديدة وتعالى.
- سامر : تمام، ماشي.

ثم ذهب سامرلغُرفته، وأحضر مُقتنايته الجديدة وعاد للفيلسوف آسر ذكي.

فجلس سامر على كرسيه، وآسر جالس على كرسيه أمامه، وبينهم طاولة خضراء بيضاء اللون، مُرصعة بنجوم وكواكب وفراشات ذهبية، ثم فتح أچندة سامر الجديدة، ومن بعد كام ورقة، رسم دائرة كبيرة باللون الأخضر، ورسم في وسطها دائرة متوسطة لونها أزرق، ورسم من حولها دوائر أصغر من حجم الوسط باللون الذهبي والأحمر، ثم كتب - دوائر حياة سامر - فوق الدائرة.

وكتب في الدائرة التي بالوسط.

1- علاقتي بالله باللون الذهبي وعاد عليها باللون الأزرق واللون الأخضر واللون الأسود واللون الأحمر، ثم كتب في الدوائر الأخرى.
2- علاقتي بذاتي (روحي وقلبي وعقلي ونفسي وجسدي).
3- علاقتي بأسرتي أمي وأخي وأختي.
4- علاقتي بعائلتي.
5 - علاقتي بدراستي.
6 - علاقتي بعملي كاريري إن شاء الله المجال اللي أحب بواقعية أكون فيه لما أدخل سوق العمل، لإن تحديد الكارير، وبيئته من أماكن وشخصيات، شئ وأمر وموضوع مُهم جداً.
7 – علاقتي بأهدافي الدينية والدُنيوية، والدين منهج حياة.
8 - علاقتي بملف فكرة الزواج إن شاء الله.
9 - علاقتي بتقفيل ملفاتي، ثم رسم عدة دوائر أخرى.

- آسر : الدايرة اللي في النُص دي مُهمة جداً، بقدر عِظَم المشهد.
- الدايرة الأولى، دي أهم علاقة ودايرة في حياتك ليه ؟ عشان دي مصدر أي شئ إنت هتفكر فيه، ليه ؟ عشان دي بتخص الشئ اللي كل شئ إبتداء وإنتهى عنده وهو شئ ليس كمثله شئ، ودي مصدر كل دوايرك، لأن أي شئ هتفكر فيه يخطر على بالك أو لا، لإما الخالق لإما المخلوق والفكرة بين الملفين دول، لأنه هو الإله الخالق الواحد، فدي أول نقطة، فيها الإقتناع بوجود الخالق، عن طريق قرأة كِتابه الفرقان الحكيم، ودراست آياته والتأكُد من حقيقتها، لأن الخالق فصّله على علم، وأول كلمة في الوحي هي الدليل الأول والعميق لله، وهي إقرأ، لأن الأفكار تنتهي لأفعال والأفعال واقع أحداث فنتائج، شوفت القصة جاية من بعيد إزاي ؟ فالقرءان هو أقوى وأعمق علم، وهو علم جميع العلوم سواء بطريقة مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، ثم تعرف الله، فمهما حاولت تتخليه ولو بأبدية مش هتعرف، ليه ؟ لإنه يخالف جميع التخيُلات، لإنه وصف ذاته بإنه شئ ليس كمثله شئ، والتشابه بيننا وبين الخالق هو تشابه أسماء فقط لا ذوات الأشياء، لأنه واحد وليس كمثله شئ، ثم تعرف أسمائه وصفاته فبالتالي هتعرف قدراته، وكتابه سبق كل العُصور، فيستحيل حد يعرف يصمم ويفصّل كتاب زي كتاب الإله، ومع ذلك الفرقان قد يسره الخالق ولم يُعسّره، ومع ذلك هو عميق جداً، ويشمل جميع العُقول، في جميع العُصور، ليرتقي بهم، فما بالك بعلوم الجنة الآخرة ؟ دار الحياة الحقيقية، حياة ليس كمثلها حياة.

وتدبُر القرءان الحكيم بيقوي العقل وبيعلمه إسلوب تفكير مُحدد مُعين، وسُبحان الله، اللي بيفهم الكتاب العظيم صح، وبيطبقه صح، إسلوب تفكيره بيفيده في كُل حاجة بيعملها في حياته الدُنيا مهما كانت، لإن كلماته أفكاره ليس كمثلها أفكار واقعية في كل عالم، بتعلم القارئ إسلوب تفكير يفيده إن شاء الله في كل شئ، ثم الصلاة والتدرج يا سامر، الصلاة نور من الله لنا، وصلة ولقاء بالله، وكل ما هتأدي صلاتك صح بتأني لا بسرعة ولا بإستبطاء، كل ما هتعرف إن شاء الله تتواصل مع الله أفضل، والدايرة الثانية هي علاقتك بذاتك ومُكوناتها روحك لازم تعرف هي إيه الروح هي من أمر الله علم يخُص الله بس، وإن شاء الله في الآخرة الجنة هتعرف ماهيتها، وكل حاجة تِخصَك، المُهم إنك تعرف إيه مطلوب منك عنها في الحياة الدُنيا، وهو إن تغذيها بالعلم الشرعي للعلوم السبعة الشرعية، وبذكر الله وبسماع الفُرقان الحكيم العظيم، والقلب بذكر الله وإنك تضع إيدك عليه وتطمئنه بوجود الله، وتحدثه كثير عن الله وتطمئنه بالله، والعقل إنك تنميه بتدبُر القرءان الحكيم والعُلوم المُختصة بتنمية العقل مثل علم التنمية البشرية، وإنك تفهّم عقلك دايماً الصح، وإنه هو اللي بيفيد، وتطمئنه بالخالق إنه معاه، ونفسك إنك تذكرها بتوعية برحمة الله وعقابه بوسطية حتى تتعظ، وأن تعزّها بالله وبالصح ولا تأذيها ولا تسمح لأحد أن يأذيها، وجسدك إنك تعتني بيه من الداخل والخارج لذاتك، وتجعل شهواتك مُقننة بحدود الله من شهوات الطعام والشراب والجنس وكُل شئ، بقوانين الإله، الذي لا يأمر إلا بخير، ولا ينهي إلا عن شئ مُضر.

وهو الغني عن جميع ما خلق، فهو لا يكسب شئ من عباده ومخلوقاته، بل من يطيعه يكسب في الحياة الدُنيا والآخرة، ومن يعصيه يخسرفي الحياة الدُنيا والآخرة، لأن نظرة الله أعمق من 360 درجة لجميع جوانب الأمور، والثالثة علاقتك بوالدتك وأختك وبأخيك خليها دايما بتفاهُم وتعاون بأخلاق وعبقرية وواقع ووسطية الإسلام، والرابعة علاقتك بعائلتك بأن تصل رحمك طاعة لله، حتى لو مُجرد السؤال، عشان يمكن في حد من العيلة مش بتحب تتعامل معاه، فأبسط الأشياء السؤال البسيط لله، ولو كل شهر مرة، والمُلك لله يا سامر مش لأي مخلوق، والخامسة علاقتك بدراستك إعمل اللي عليك، والدراسة سبب للتقدُم وبعد ما تعمل اللي عليك، اللي يجي يجي واللي يروح يروح، والحياة بتقف على الله بس، والدايرة السادسة علاقتك بالكارير اللي إن شاء الله عايز تكون فيه بإختيار بحُب، لأن الشئ اللي عن إختيار بتعمله وهو خفيف عليك مهما كان قوته وثقله وعُمقه للأخرين وبيمر سريع، والسابعة إكتب فيها الأهداف اللي إن شاء الله عايز توصلها وتحققها في الدين والدُنيا، والثامنة علاقتك بزوجتك وهنا أكتب فيها إن شاء الله الصفات اللي تحبها تكون في شريكة حياتك، وإكتب فيها إن شاء الله تترك للوقت المُناسب، وتبعد عن أي علاقات مُحرمة، عشان كل ما هتتقي الله ربنا هيرزقك باللي تتقي الله فيك، خشية من الرقيب الذي بيديه السبع سماوات الآن وفيهن كوكب الأرض، والدايرة التاسعة علاقتك بتقفيل ملفاتك، وفي الدايرة دي بتتعلم إزاي بإستعانتك بالله بتقفّل ملفاتك.

1- ملفاتك يعني كل موضوع في حياتك، تقفله يعني تحلله وتعرف أسبابه ودوافعه وإيه معناه وواقعه.
2- لو كانت مُشكلة تعرف الإفتراضات الحلولية كُلها وبتدرج خطوات سليمة وتحلها.
3- لو أهداف، فإزاي بواقعية وبثقة في الله ثم في ذاتك بالقدُرات اللي وضعها الخالق فيك، إن شاء الله توصلها وتحققها.
4- إنك تقفل ملفاتك يوم بيوم.
5- كل ما تكون في مود وحش أو عايز تغير مودك إسأل نفسك ليه؟
6- إن أذنبت توب، وأن أحسنت فزد، فإن شاء الله كل ما تُقدمه من خير نجاة لك، وكل شر إبعد عنه فهو أضرار لك.
7- خلي حياتك الدُنيا تخدم على الدرجة اللي عايزها في الجنة، ليه ؟

لإن مواضيع الحياة الدنيا كتير، ومواضيع القبر محدُدة كمعبَر، ومواضيع الجنة لا ولم ولن تكون إلا بما شاء الله، والله لا يشاء إلا الخير الطيب الواقعي الوسطي العبقري بأخلاق وإحتشام الإسلام.

8- والأهم هو إنك تصلي ركعتين تشكي لله كُل مشاكلك، وتقوله يا أيها المُعين وبما إخترته من أسمائه الحُسنى، أن تدعوه به أعني فأنت المُسبب للأسباب وأنا عليا البحث عنها والأخذ بها، وتُصلي ركعيتن تانيين تدعي الخالق الرزاق لجميع أنواع الرزق، وتطلب منه إنه يساعدك إنك تحقق أهدافك الدينية والدنيوية، وإحكي وإشكي كل شئ لله، وسلمها لله.

وخلي مواضيعك الدُنيوية، تخدم على دينك وطاعتك وعبادتك الفكرية العلمية والعملية الصحيحة بها، وحاول تحافظ على ركعتين تقفيل الملفات، دي كل إسبوع أو كلما ضاق بك الحال، ولازم تحكي لله كل حاجة عشان لازم تكون فايق إن شاء الله عشان تعرف تعيش لحظتك الحاضرة، وعشان تعيشها لازم تتخلص من مشاعر الكبت الفكري والروحي والقلبي والعقلي والجسدي، بإنك تحكي لله وإنت ساجد وتتحدث مع الله، وتحدثه بما يؤلمك وما تريده، وأعلم أن الله على كل شئ قدير، لأن مواضيع الحياة الدُنيا كتيرة، ومواضيع القبر مُحددة، ومواضيع الجنة جميلة بأبدية، والدواير الزيادة دي خليهم كده وسيبهم إن شاء الله لو إحتجت تكتب فيهم ركن ظهر في حياتك الخاصة أو العامة، والدواير دي مُمكن تزيد ومُمكن تقل، لكن حافظ على اللي ما ينفعش تفرط فيه من دوائرك.

وما تفكرش خارج دوائرك كُلها على بعضها، عشان ما تهدرش طاقات ذهنك وعقلك ودماغك، في حاجات مش هتفيدك، وإعرف كويس يا سامر إن النجمة دي مهمة جداً.

وهي ☆ لو لسه حسبتك بس .. المليارات من الفلوس.

يبقى إنت، لم تُدرك بعد .. أن الحسنات هي الكنز الحقيقي المفقود.

- سامر : كلام فعلاً، مُفيد جداً، شُكراً، يا فيلسوف العصر إن شاء الله طبعاً.

فإبتسم آسر وقال لأخيه.

- آسر : يا سامر لازم الأكثر وعياً وخبرة، يحتوي الأقل وعياً وخبرة، وقال رسول الله ﷺ.

(عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: {أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ} (متفق عليه).

- فقالا : صدق رسول الله ﷺ.

ثم ذهب سامر لغُرفته لينام.

وجلس آسر 9 دقائق يتنفس ويعمل فصلة من مود إستعداد لمود آخر، هكذا يُسمي آسر أوقات الإستراحة ولو صغيرة بالفصلة، مثل الفصلة بين الجُملة والجُملة، كذلك من طاقة لطاقة يجب فصلة صمت وراحة تأخذ فيها أنفاسك بهدوء تام، لتُفرغ طاقات سلبية أو مجهود وتشحن طاقة إستعادة إيجابية، ثم تَجهَز آسر ليكتب ورد الكتابة اليومي الخاص به، فقام بإعداد كوب قهوته، ورتب الشُرفة لورد الكتابة اليومي وقام بتنسيقها وترتيبها.

ثم أحضر القهوة وعلبة سجائره وقداحته ووضعهم على طاولة الشُرفة، ثم ذهب لغُرفته وأحضر من مكتبته أچندة مُدوناته، ثم ذهب للشُرفة وجلس في هوائها، وإلتقط أنفاسه، ثم بعد عدة دقائق من نظراته للسماء والنجوم ومواقع النجوم والكواكب اللامعة في السماء الدُنيا والقمر، إبتسم وضحك حتى ظهرت نواجذه، مع بريق في عينيه، مع نسمات هواء ومشهد شروق جديد.

فذكر الله وقال.

- آسر : سُبحان الذي ليس كمثله شئ.

ثم تنهد بعُمق ثم تناول كوب قهوته، وأخرج سيجارة من علبة سجائره في إستحياء من السماء ونجومها وما خلفهما، ثم أشعلها بقدّاحته، ثم فتح أچندته وكتب بعد آخر صفحة من ورد البارحة، في أعلاها كتب اليوم والتاريخ والساعة، وكتب في وسط أعلاها (بسم الله الرحمن الرحيم) (وبِسم الرحمن الحَكيم الذي ليس كَمثله شئ).

ثم بدأ في الكتابة.

- آسر : يارب أعلم أنك دبرت كُل أمور المخلوقات قبل خلقهم، في كُل عالم، فالأمور التي ستحدُث لنا، هي لك أمر مُنقضي، والخير منك والشر من نفوس وسواد وجهل وغباء البشر، والمخلوقات، لإنك لا تظلم، لكن لطفك يحاوط من شئت، فاللهُم تغمّضني بلطفك ورحمتك، وكذلك جميعاً اللهم تغمضنا بلُطفك ورحمتك.

اليوم شعرت بشعور مُختلف عن ذي قبل، حينما نظرت للقمر، شعرت ورأيت بعقلي بعد ذلك الكثير من القصص والحكايات في عيون ووجه القمر، لقد شعرت في صدري بأنه يريد أن يُخبرني الكثير والكثير، وحينما رأيت القمر تذكرت الشمس وربيعها ولطفها في الشتاء، وروعتها في بعض أوقات الصيف، وغضبها في حرارة جزء من الصيف، وأحببت القمر وأحببت حقاً ملائكة الرحمة التي إن شاء الله سأراهم في قبري بيض الوجوه كأن وجههُم الشمس، وفي الحَشر وفي الجنة، كما قال زين البشر(مُحمد ﷺ) في أحاديثه الصحيحة.

وهم يأخذوا روحي بعد السؤال من ملكين القبر عن يميني ويساري شمالي، إن شاء الله عُبورا من خلال بوابة الزمن للحياة الدُنيا، لبوابة زمن آخر زمن الجنة الأبدية، ليطلقوا سراحي إن شاء الله في مقعدها وكيانها في الجنة الفردوس الأعلى والغُرفات هذا حُسن ظني بالله وحُسن علمي وحُسن عملي إن شاء الله.

أما بعد رسالة من الشاطئ الأول للشاطئ الأخير، آسف جداً على التأخير، ما غيبتوش من بعد نجومي عني لحظة، عن روحي وقلبي وعقلي ونفسي وجسمي.

وإسألوا نجوم عرفتها بعد عناء ذهني، بيخدّم عليه عناء عضلي ملموس جسدي، مهما وصف الفلاسفة وتلاعب السفسطائين، فالحق أجمل أدق أجمل أعلم تفسير، يا دوبك إن شاء الله كام خطوة، وأكون في طاقتكم مضموم.

ما أكدبش عليكي، بغير لو حد فكر يجيب سيرتك، أو سيرتكن، لذلك ربي أغفرلي وأشرح لي صدري وأحفظني أن أئن، أن أئن، أن أئن، أن أئن.

الشرور على باب تصوراتي الذهنية بتخبط، بس حُسن ظني في الله بمعرفة نجوم خارج الأرض، والعلم الأعلى والعمل بيهم، هُم الضيف الوحيد.

ومهما صيرت جزء حقيقي معنوي وملموس من الحقايق، شياطين بني الشر والوهم والتفاهة والسوء والنفاق كشخص واحد هيكون مني متضايق، بس مش فارقة، بفضل ربي ثابت بدون كبر، ومسلمها لله بحذر منهم، ربي بإيده السبع سماوات وفيهن الأرض، وبتقدم في عبقرية أخلاق وواقع وتطوير نوايا حُسن المبدأ.

وبحكي بصفاء نية، وبظهر قُدامك بتلقائية.

ثم شعر ببريق دموع فرح وحزن في آن الوقت فدمعت عينيه، وشعر برجفة ولا يعرف هذه الرجفة، إلا من جربها في وقت مُحدد من نعمة إستشعار وجود الله، لا يعرفها إلا من عاشها بتفاصيلها.

ثم أغلق الأچندة ووضع قلمه عليها، ثم أكمل شرب القهوة مع آخر أنفاس السيجارة الثانية، وألقاها بعيداً عنه ثم قام وتوضأ، وتنهد قليلاً براحة في الصدر، وبدأ يذكر الله قائلاً.

- سُبحان الله تنزيه لله عن كُل نُقصان.

- الحمدُلله شُكر لله بدون سبب أكثر من كونه شُكر بسبب، لأن ما نظنه بلا سبب، هو نعيم خفي ورحمات ولطائف خفية رحمة من الله بنا، فالله يَخلق ولا يَنسى ما خلق، وكل شئ في قبضته الآن من السبع سماوات وفيهن كوكب الأرض، فخارج الأرض نجوم وكواكب المجموعة الشمية التي بها الأرض، ومجرة التي بها كوكب الأرض مجرة درب التبانة كما تُدعى، وهناك مجرات أخرى كما قال علماء الفلك، وهذا كله جزء من السماء الدُنيا، وهناك ست سماوات أخرى، وكُل هذه السعة خلق من خلق الله، وليس كُل خلق الله.

- ولا إله إلا الله، نفي أن هناك معبود بحق غير الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي ليس كمثله شئ، مهما تصور أقوى العقول بواقعية.

- والله أكبر، فالله أكبر من كل ما خلق معنا ولفظا، وحقيقةً فعلية مع الإعتبار أنه ليس كمثله شئ.

- أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، حيث طلب المغفرة من الله، مع الإعتراف بذنوب الماضي، والعزم على عدم الرجوع إليها.

- ياذا الجلا ل والإكرام، إستحقاقه وصف العظمة، ونعت الرفعة، والإكرام فهو من باب الإفاضة والعطاء والشرف والإعزاز.

- لا حول ولا قوة إلا بالله، أي لا تَحرُك من حال إلى حال، ولا إمكانية أو قدرة على القيام بأي عمل حتى لو رمش العين، إلا بأمر الله.

- حسبي الله ونعم الوكيل، هي تفويض كُل أمورك للقاضي الحقيقي، الذي بيديه كُل شئ في قبضة يده الآن، بما فيهم السبع سماوات بما فيهن الأرض، ونحن نستكشف ما خلق الخالق الله الواحد، من علوم حديثة وغيرها، حتى قيام الساعة إن شاء الله، وما فيش شئ بيستعصي على الله، وما فيش شئ بيُعجز الله.

ثم تنهد وإبتسم ببريق في عينيه لا يعرفه إلا شجرة سدرة المُنتهى وما بعدها فوقها وخالقها، ثم صلي على النبي مُحمد ﷺ، قائلاً.

- آسر : اللهم صلي وسلم على سيدنا مُحمد ﷺ، والصلاة من الله رحمة منه وثناء على عباده، وذكر لهُم فى نفسه، وفي الملأ الأعلى.

ثم تنهد وإبتسم ونظر للسماء وقال، إن شاء الله غداً نلقى الأحبة محمداً ﷺ، وجميع الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام – العمالقة الحقيقين - وصَحبه رضوان الله عليهم – عظماء الدُنيا والآخرة – وما شاء الله من شئ بعد، من نشأتي الآخرة وأهلي من الحور العين في الجنة وزوجتي التي كانت في الحياة الدُنيا ونسائي أجمعين هُناك في الجنة، ومن عرفتهم وأحببتهم في الله وهُم كذلك، حيث نلتقي إن شاء الله في مقعد صدق عند مليك مُقتدر، حيث راحة البال الأبدية والسعادة الأبدية، والعلم الأبدي والتواصل الروحي، والقلبي، والعقلي الذهني، والنفسي، والجسدي بأنواعه، في حياة مشاعرها بأبدية بعطر واقعية الآية رقم 108 في سورة الكهف.

الفصل الرابع

(إن شاء الله على أي حال خير)

السبت الموافق 19 / 3 / 2551م.

وظل الحال الجديد الجميل على هذا الحال طيلة شهرين، وفي يوم السبت الموافق 19 أبريل لسنة 2551م، في الساعة الثانية مساءً، يجلس آسر على مكتبه في الشركة ويقوم بمتابعة عمله، وكان هذا المشروع عمل مُشترك في الشركة بينه وبين بسنت.

- بسنت : بس يا آسر العميل ده صاحب شركة تصنيع المراكب الحديثة للترفيه والصيد اللي تشبه اليخت لكن بشكل أصغر، إزاي عايز يبيعها، بسعر أعلى من سوق المُنافسين ؟!، عدد اللي بيشتغلوا في المجال ده قليلين، والمراكب الحديثة بِتشتَرى في جميع الفصول، لإنها مش للصيد بس بل للترفيه كمان، صيد وتنزه في البحار والأنهار والمُحيطات ؟ لازم نتواصل معاه بما إننا بِندير ليه الحملة التسويقية، ونفهمه لإننا خبرة عنه دي لعبتنا، إيه رأيك ؟
- آسر : خلينا نقترح عليه الفكرة بشياكة، وفي النهاية إحنا بنعمل اللي علينا بس، يعني والتسعير ده بنقترحه، هو عايز حاجة تانية، تمام مافيش مُشكلة، بس يكون فاهم إننا بنفهم عنه في التسعير؛ لإن كُل شخص ليه تخصُصه، والدُنيا تخصُصات.

- ثم أكملا يومهُما معاً في عمل واحد، وفي الساعة الخامسة جاءت مُكالمة من سيثريا لآسر فرد آسر على المُكالمة.
- آسر : أهلاً أهلاً بفتاة الإغريق.

فنظرت له بسنت، وعلى وجهها علامات الإستغراب والغيرة.

وإنتبه آسر لنظرتها، فقال لها.

آسر : بعد إذنك يا بسنت، 5 أو 9 دقايق وأكون معاكي.

ثم أكمل آسر مُكالمته، وتُحدثه الجميلة.

- سيثريا : بُص مش هاخد من وقتك كتير، بس لازم بُكرا نتقابل لإني بقالي كتير ما بحكيش معاك، وكده كده الغد إجازتك.
- آسر : تمام، مافيش مانع، إن شاء الله بُكرى نتقابل.
- آسر: باي باي.
- سيثريا : سي يو.

ثم قال بسنت.

- بسنت : هو معلش مين فتاة الإغريق دي ؟

فابتسم آسر وقال.

- آسر : دي صديقة من اليونان، إتعرفنا على بعض في موقف كده، بنت فعلاً مُميزة وجميلة، وحد بعرف أتناقش معاه.

ثم نظرت بسنت بإستغراب وغيرة تحاول أن تُخفيهِما، وقالت.

- بسنت : آسفة معلش إني بتدخل في حاجة من حياتك الخاصة.

وقالت تلك الكلمات وهي تحاول أن تظهر تعبيرات الأسف على وجهها.

لكن في تلك اللحظات إنتبه آسر لشئ، وقال في نفسه وقلبه وعقله ورأسه.

- آسر : هي في حاجة من ناحيتها ليا ؟ ولا ده مُجرد سؤال عابر ؟ خلي الأيام توضح ده، خليني أتعامل طبيعي.

ثم إبتسم آسر وقال لها.

- آسر : يالا نكمل شغل.

مراكب الصيد الحديثة، هي للترفيه وللصيد، وكمان تقنيات الصيد إتحدثت كتير، بحيث إن الشبك الحديث بيحدد عُمر السَمك ونوعه، فبالتالي لا يَصطاد السمك النادر ولا الصغير، وده للحفاظ على الثروة السمكية، والبيئة عموماً.

والحاج صابر صاحب شركة تصنيع المراكب الحَديثة، راجل حكيم ومُتواضع وواقعي، خليني أكلمه وأفهمه فكرة التسعير والميزات التنافُسية اللي إن شاء الله هنشتغل عليها دلوقتي.

ثم أجرى آسر مُكالمة هاتفية مع الحاج صابر.

- آسر : السلام عليكم، الحاج / صابر، أخبار معاليك، كُله في السليم ؟

الحاج صابر/ الحمدلله يا أستاذ آسر.

- آسر: طيب كويس جداً، كُنت بتواصل مع سيادتك بخصوص، حاجة خاصة بالحملة الإعلانية والتسويقية الخاصة بيك، يا حاج إحنا في الشركة بصينا على السوق المُنافس، والسوق يا حاج دراسة وترتيب، وكل واحد ليه تخصصه، معايا.
- الحاج صابر : تمام معاك.

فيا حاج / صابر : السعر اللي حضرتك بعتهولنا في جميع المودلات والمقاسات، عالي بفرق عن المنافسين، أنا بس بحاول أعرض خبرتي، لإن دي أمانة هتسأل عنها يوم القيامة، لإن اللي عنده علم ولا يستخدمه صح حسابه مش سهل، لإن اللي فاهم غير اللي مش فاهم.

- الحاج صابر : طيب قول وجهة نظرك.
- آسر : بُص يا حاج، في موديلات عندك، موديل السنة اللي فاتت، دي هتتعرض بسعرثابت بتوع السوق السنة دي، لإن الموديلات دي فيها مُميزات أصلاً عن موديلات السنة دي، ودي حاجة غريبة بإيجابية.

وفي حاجات هتكون في صيغة عرض لكن بدون خسارة، وفي حاجات هتتعرض أغلى، لكن هتاخُد تسويق أكترلكن بفارق بسيط، بس دي لازم تتوصف أكثر بتفاصيل أكثر عشان الصيادين وغيرهم يعرفوا هم هيحصلوا على إيه الأول وبعدين هيدفعوا كام، ويقارنوا هل المُميزات دي تستحق الدفع ولا لأ.

ثم أكمل آسر مُكالمته مع الحاج / صابر وبسنت تجلس مع آسر على طاولة العمل، وتتكلم مع آسر بلغة الإشارة وتعبيرات الوجه، حتى تُذكره ولا يَنسى.

ثم أنهي آسر مُكالمته قائلاً.

- آسر : طيب يا حاج وألف وزيادة مبروك على المعرض الجديد، و إن شاء الله الأسبوع الجاي هجيلك شركتك.
- الحاج / صابر : الله يبارك فيك، يا مستر / آسر، تنور وتشرف على معادنا.
- آسر : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحاج / صابر : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

ثم نظرت بسنت لآسر وهي تشير إليه بعلامة اللايك بيديها.

- بسنت : تمام جداً جداً، شاطر يا آسر، ملك العرض والهندلة، بس بصدق وأخلاق وعبقرية، حلو الميكس ده.

وإستمرا يعملان في المكتب ليبدئا في المشروع الجديد، من بعد الإتفاق عليه، حتى الساعة السابعة مساءً، فنظر آسر في ساعته وقال.

- آسر : بسنت الساعة دلوقتي سبعة، والموظفين بيمشوا، روحي إنتي وأنا هقعد وكده كده مستر / غالي عازمني على العشاء بعد العمل، وعايزني نقعد شوية.
- بسنت : سيدي يا سيدي، مين قده ؟
فعلاً مستر / غالي مُتواضع جداً، وخلوق جداً، وذكي جداً جداً.

ماشي أنا همشي أنا علشان لو إتأخرت ماما مش هتسكُت.

- آسر : تمام، توصلي بالسلامة يا فتاة الشرق.

فابتسمت بسنت وهي تنظر له، تُعجب فرح، وقالت.

حلوة فتاة الشرق.

فضحك آسر وقال .

- آسر : لو أعرف الغيب ماكُنتش إحترت، وكُنت للصح المريح بتقدم إخترت.
- بسنت : بُص أنا مُرهقة ذهنياً وفصلت، بعدين نبقى نشوف حكمك الغالية، يالا باي باي آسر.

- آسر : باي باي بسنت.

ثم جلس آسر في الشركة حتى الساعة التاسعة، وأثناء جلوسه في غرفته غرفة العمل، قام ونظر من نافذة المكتب إلى نافورة مياه وملعب نادي تنس، نادي BRAVO، وغرفتة مكتب عمله مُرتبة بألوانها وديكورها المُريح للنفس، وأثاثها حديث الحديث، مع بعض مُقتنيات آسر ولوحاته لعبق التاريخ، التي يُحبها لتدفعه للعمل في غُرفته العملية.

فطرق الباب.

- آسر : إتفضل إتفضل، إدخل يا مستر غالي.

ففتح الباب مستر غالي ودخل وقال.

- مستر / غالي : الله ينور يا مستر / آسر، كُل الموظفين روحوا وإنت بس اللي موجود، إيه الجمال ده، اللهم بارك، مش يالا بقى ولا أطلب الأكل هنا ونشرب مشروبنا الجميل هنا ؟
- آسر : خلاص خلصت جدول أعمال النهاردة وزيادة، فلأ خلينا في المطعم أحسن، خلينا نعمل فصلة من بين يوم عمل طويل مُربح إن شاء الله.
- مستر / غالي : طيب، أنا هقفل مكتبي وأجيلك ننزل سوا.
- آسر : Well done.

ثم ذهب مستر / غالي ليرتب ويأخذ من مكتبه مكتب الـ CEO للشركة، مُقتنياته، ويغلق أنوار مكتبه ببصمت الصوت.

وفي تلك اللحظات كان آسر يُرتب مكتبه، ويأخذ مُقتنياته، ويُغلق أنوار مكتبه ببصمت صوته.

ولم يبقى إلا الضوء العام في الشركة الذي يُغلق تلقائياً مع خروج الجميع من خلال الروبوت التَحكمي في الشركة، ثم نزلا معا، وخرجا من الشركة ثم ركب سيارته، وركب بجانبه آسر.

- مستر / غالي : أخبارك إيه دلوقتي يا عملاق يا مُحترم ؟

فابتسم آسر وقال.

- آسر : العملاق المُحترم، بخير والحمدلله.
- غالي : عايزك تركز جداً معايا النهاردة، لإن معايا خبر إن شاء الله هيفرحك جداً، جداً.

ثم نظر آسر له وهو قاطب حاجبيه وهو يبتسم وقال.

- آسر : إيه هو قول قول ؟
- غالي : لأ مش دلوقتي، إحنا مُرهقين ناكل، ونشرب مشروبنا الرايق وهقولك ونتكلم ونتناقش، إطمن إطمن، إن شاء الله هيكون كل خير، وإن شاء الله على أي حال خير، طالما الصح يُتبع، والباطل يُجتنب بحكمة لحكمة.

ثم تنهد آسر قائلاً، إن شاء الله خير دايماً.

ثم بعد 9 تسع دقائق وصلا إلى المطعم والكافيه، مطعم وكافيه بعنوان DOW.

ثم دخلا وجلسا على الطاولة الخامسة، في الطابق الثاني للمطعم، مطعم بديكور ذهبي وإضاءات مدروسة مُريحة للنفس، وبه لوحات ُرومانية حديثة، تمنح طاقة الهدوء والإسترخاء، وتستخرج الطاقات السلبية من الجسد، من خلال علم الألوان والمواد الخام المصنوعة منها اللوحات، وكذلك الرسومات الطبيعية.

فإختار غالي وآسر طلبهُما، وطلب مستر / غالي من جهاز FAST في الطاولة، ثم بعد 15 دقيقة جاء الوايتر، ولكنه في هذه المرة ليس روبوت.

وجاء المدير أثناء وضع الوايتر الطعام والمياه على الطاولة، وقال.

- مدير المطعم والكافيه : أهلا وسهلاً بيكم، أخبار معاليك يا غالي بيه ؟
- غالي بيه : الحمدلله، وإنت ؟

المُدير : الحمدُلله كُله في السليم، أحب أعرّف صديق حضرتك، سريعاً بشوية حاجات كده عن المطعم والكافيه، وأولاً نتمنى الخدمات تعجب سيادتك، فخليني أقولك إن كُل حاجة عندنا هنا طبيعية وإستخدام الروبوتس والتكنولوچيا وفق الطبيعي، حفاظاً على الكثير.

فياريت حضرتك تسيبلنا تقييم بعد وقتكم الجميل، وشكراً على 60 ثانية من وقتكم.

فقال آسر وهو يبتسم في إستغراب.

- آسر : إتس أوكاي مفيش مُشكلة.
- غالي : المكان هنا يا آسر جميل جداً، وفعلاً مُعظمه طبيعي، مفيش روبوتس، وحاجات طبيعية موجودة تانية، وده بيُميزهم لإنهم جامعين بين عبق القدم والمُعاصرة الحداثة لكن بحرية الإنسان مش بتقييده.

وعموماً أي شئ ينفع يُستخدم، مُمكن يُستخدم صح وغلط، حسب عقلية مفاهيم وأفعال المُستخدم ومرجعيته لمفاهيمه الفكرية.

- آسر : بس غريبة، رغم إن الأسعار هنا غالية، مع عدم وجود روبوتس !

- غالي : التكنولوچيا والروبوتس، مُنتشرين في كُل مكان، فالنادر دلوقتي إنك تدخل مكان وتلاقيه بروح زمان روح الطبيعة السليمة النقية، اللي الإنسان بيتحرك وبيتحكم فيها بأمر الله، مش روبوت يُقيد حركة الإنسان، وأهو بعد ما إتصنّع وإتصمم للخدمة والتوفير، قيد حركة الإنسان وسعي الإنسان الأقل، بس في ناس بتقدر توسطن الموضوع ده، وتُستخدَم الآلات في الأعمال الصحيحة، ودي حاجة كويسة.

- آسر : كُنت إتكلمت وكتبت حاجة عن الموضوع ده، نجمة بتقول

☆ لا عوزنا النقص كون.

ولا كُل شئ بريموت.

يعني بقول فيها إني أنا واللي شبهي في إسلوب تفكيري، ما عوزناش القلة الدينية والدنيوية في حياتنا، تكون بحجم الكون في إتساع وكثرة، ورفضنا إن كُل شئ يكون بـريموت، مش رفض للي يفيدنا لكن رفض للي يقيد مشاعر الحُرية والحَركة.

ده بإختصار للوصف.

وحضرتك عارف إني بحب أكتب نجمة بمعنى حل لكُل مُشكلة تخصني في حياتي الخاصة أو العامة، وكعادتي بنسى الآم الماضي وعموما، لكن مش بنسى الحكمة المُفيدة اللي طلعت بيها من كل موقف، خوضت تجربته أو قرأته أو خطر في بالي عموماً، لكن بواقعية.

- غالي : براڤو عليك يا مستر / آسر، إنت شئ نادر، عشان نادراً لما يكون شخص زيك كاتب ومُفكر ومسوق إلكتروني بدماغ التسويق الحديث، وشاعر وشغفه مش بينقص بواقعية بل مُنطلق مع سرعة الوقت، لكن بمحطات إستراحة يومية زي ما قلتلي قبل كده الخمس صلوات.

- آسر : الحمدُلله، ☆ لولا ستر ربك كان زماننا.
في الجحيم الأبدي ضيعنا.
و إحنا لا بعنا الصح، ولا إشترينا الغلط، بناقص كل أذى.
- غالي : يالا ناكل، بسم الله.
- آسر : بسم الله.

ثم أكلا مدة 20 دقيقة، ثم طلبا كُل منهم مشروب مُختلف عن الآخر.

- مستر غالي : ركز معايا يا كوتش آسر، إن شاء الله شهر 9 اللي جاي القادم، هفتح فرع للشركة في الإمارات في دُبي، وإخترتك إنت تكون المُدير العام لفرع الشركة هناك، وإنت شخص تستحق ده، لأخلاقك وعبقريتك، وإنضباطك، وكمان مُدتك معايا بقالك سنتين في الكيان، إيه رأيك ؟

ثم نظر له وعلى وجهه علامات الفرحة والإنبهار، وقال Wow.

- آسر : الحمدُلله، فعلاً الحمدُلله، فعلاً خبر حلو أوي أوي، شكراً لثقتك ووصفك الطيب الذكي ده، وحضرتك عارف أنا بحب الكارير بتاعي قد إيه، وأوعدك إن شاء الله هكون رقم واحد في سوق التسويق في الإمارات، وإن شاء الله ستيب باي ستيب هيكون في كذا فرع، في كُل مكان راقي عالي في كوكب الأرض وخارج الأرض كمان.

ثم فرغوا من طعامهم، وجلسوا يتحدثون في أمور عامة، ثم غادروا.

ودخل آسر من باب الشقة، مُبتسماً في فرحة، قائلاً.

- آسر : السلام عليكم يا أهل الخير والقوة والجمال والصح والسعادة والإستقامة والثبات والتقدم والإيمان بالحق، بحكمة وأخلاق.

وكانت يُمنى تجلس على السفرة واضعة اللابتوب بصُحبة المُذاكرة، فنظرت إليه وقالت.

- يُمنى : إيه السلام الجميل الطويل ده، أكيد في خبر حلو، صح صح ؟
- آسر : تدفعي كام وأقولك ؟
- يُمنى : أدفع كوب من العصير الليمون بالنعناع، هل توافق يا سيد آسر ؟
- آسر : نعم، أوافق.

يا يويو هانم، إن شاء الله شهر 9 اللي جاي هكون في الإمارات في فرع الشركة هناك، وكل تكاليف السفر والإقامة على الشركة، غير الساليري ؟

- يُمنى : واو، طيب خُدني معاك.

ثم قامت الأخت وإحتضنت أخيها، وخرجت الأم من غُرفتها وهي تمسك سبحتها فرِحة مُبتسمة وباركت وأحتضنت ولدها.

فقامت الأم بطلب كعكتين حجم عائلي، واحدة بالكريمة والأُخرى بالشيكولاتة، من محل Fabuleux، وطلبت عدة عصائر طبيعية مُتنوعة.

حيث الفراولة باللبن مع بعض المكسرات، وعصائر أخرى تذوب فيها ذوباً، ثم وضعت يُمنى بعض الزينة المَركونة في دولابها هي وسامر، وإحتفلت العائلة بإحتفال غير مُسبوق بترتيب، لكن قد رتبه الله، وهو على كُل شئ قدير، لإنه يَرزق من يشاء بغير حساب.

وإحتفلت العائلة من الساعة الحادية عشر حتى الساعة الواحدة صباحاً، وختمت العائلة السهرة فيلم السهرة، فيلم The Next Station، وبعد شاهدوا تريلر لفيلم Kontinuitätskraft.

ثم إنتهت السهرة، وكانت الساعة الثالثة فجراً، فنظرت الأم في ساعتها وقالت.

- مدام كوثر : أنا هدخُل أنام ساعة قبل صلاة الفجر، يالا ألف مبروك يا آسر، وربنا يتممها على خير، وكُل خير في حياتي وحياتكم كلكم، يالا أشوفكم في صلاة الفجر إن شاء الله، السلام عليكم.
- سامر : أنا لازم أنام عشان عندي مُذاكرة الصبح، وما تنسوش تصحوني يا شباب في صلاة الفجر.
- يُمنى : بالتأكيد يا سيد سامر.

- آسر : أوكاي أوكاي يا سامر.
- سامر : يالا السلام عليكم، تصبحوا على خير.

فأجابا.

- يُمنى وآسر : وعليكم السلام، وأنت من أهله.

ثم نظرت يُمنى لآسر وقالت.

- يُمنى : بالمُناسبة الحلوة دي، عندي خبر جميل، وقولت أكلمك إنت، لإنك إنت اللي هتفهمني وهتتناقش معايا.
- آسر : قولي قولي طبعاً طبعاً يا يويو.
- يُمنى : أنا كان ليا زميلي في الدِراسة، كانت العلاقة الأول، مُجرد زملاء، والكلام مش خارج إطار الدراسة، وعلى الحال ده من 6 شهور، لحد من شهر قالي إنه مُعجب بشخصيتي، وعايزنا نعرف بعض أكتر، أوكاي.

فنظر آسر وقد بدا على وجهه أنه يسأل نفسه الكثير من الإحتمالات عن هذا الأمر، فأوم برأسه قائلاً.

- آسر : أوكاي، كملي، معاكي.

فنظرت إليه يُمنى وهي تتفحص بعينيها تعبيرات وجهه، وقد إبتلعت ريقها وقالت.

- يُمنى : فقالي إحنا مُمكن نتكلم مع بعض بحيث نعرف شخصيات بعض أكتر، وأنا كنت عايزة أقولك وأقولكم من أول الكلام ده وقت ما حصل، بس كُنت مُترددة شوية علشان شوية حسابات في رأسي، بعدين قولت أقولك وإنت واعي وفاهم، وهتفهمني أكتر من ماما.

فنظر آسر لأخته وهو يتفحص عينيها، ثم بعد دقيقتين ربت على كتف أختيه ثم إبتسم وإحتضنها، وتنهدت أخته في حضنه كأنها وجدت الكثير من الأمان.

- آسر : أنا هقوم أعمل لينا كوبايتين قهوة ونقعد في أوضة بابا المُفضلة، ونقعد في البلكونة، تمام ؟
- يُمنى : تمام جداً، أنا هسبقك على البلكونة.

ثم قام آسر ليعد لهما كوبين من القهوة، وكانت الساعة وقتها الثالثة والنصف، ثم إنتهى آسر من إعداد القهوة، وحملها على صينية صغيرة، وذهب للشرفة.

فوضع آسر القهوة على طاولة الشرفة، ثم جلسا يتحدثان، فقال آسر.

- آسر : كملي يا يُمنى كلامك، أنا سامعك، ها إتفضلي.
- يُمنى : فإتكلمنا لمدة شهر مع بعض Messages بس.

- آسر : إيه نوعية الكلام اللي بينكم ؟

- يُمنى : أنا قُلتلك في الأول، إنه طلب نتعرف على بعض، وأنا أكيد ماكُنتش هقبل بحاجة زي كده مع أي حد، فنوعية الكلام كانت تعارف بنعرف شخصيات بعض، من خلال أسئلة من بعض لبعض.

ثم نظر ليُمنى نظرة إستجواب بحرص عليها، ثم قال.

- آسر : أولاً أنا بشكرك على شجاعتك وصراحتك ليا، ثانياً الحب مش عيب بس بالطريقة الصح، والشخصيات غيب، والغيب لله، وإحنا لينا الكلام والمواقف ها المواقف، فبطلب منك إنك ماتتكلمش معاه تاني، ولو هو صادق فعلاً خليه يكلمني.
- يُمنى : ماشي، أستأذنك بقى.

ثم قامت تذهب من الشرفة، فنظر لوجهها، فعرفه فيه شئ، فأثناء خروجها، مسك يدها، وقال.

- آسر : أنا خايف عليكي، وزي ما قلتلك الغيب لله، وإنتي ما تعرفهوش ولا هو يعرفك، واللي عايز يعرف بنات ناس، يمشي في النور، يعرفها من بيت أهلها، لإن البنت اللي بتتاخد رخيصة، بدون طريق الله وبدون علم أهلها، بتتعامل بعد كده من الشخصيات دي إنها كده عرفها من غير بيت أهلها بدون أصول.

فنظرت وهي غاضبة وقالت.

- يُمنى : بالمُناسبة، مُعاذ شخص مش زي اللي بيدور في بالك، ده إنسان مُحترم ومُجتهد وجدع كمان.

فإبتسم وقال.

- آسر : من اللي بشوفه كُل يوم في الحياة، وبسمع عنه، لازم أخد بالإحتمال الأبعد، وبعدين إيه اللي أنا قولته غلط ؟! أنا قولتلك ما تتكلمش معاه تاني، وهو عايز يجي يقابلني أنا والحاجة في بيتك، بيتك عزتك يا يُمنى.

ثم تنهدت يُمنى، وبكت وقالت.

- يُمنى : أنا خايفة يرفض، ويقولي نصبر شوية.
- آسر : يبقى مع ألف سلامة، التعلق صعب عارف، بس مُعالجة التعلق بزمن قصير، أخف ألم من مُعالجة التعلق اللي بزمن طويل.

ثم إحتضن إخته وقال.

- آسر : يا يُمنى، تفتكري من معاملتي ليكي ومواقفي معاكي وكلامي معاكي الواقعي، إني هخذلك يعني ؟ ولا أقولك حاجة تضيعك، بُكرا إن شاء الله لما كُل حاجة تتضح، هتُشكريني جداً، لإنك حالاً دلوقتي في مرحلة عاطفتك مُتحكمة في عقلك، مش العكس، ولازم ماما تعرف برضه.

ثم إنتفضت من حُضن أخيها، وقالت.

- يُمنى : بس ماما هتعمل معايا مشاكل، وهتاخد مني موقف، لو قلتلها حاجة زي كده !
- آسر : بُصي، بعيد عن إن ماما خريجة جامعية، ماما عقليتها مُتفتحة جداً، وهي من حقها تزعل، لكن هتحترم وتقدر صَراحتك، هي أكيد أول واحدة عايزة تفرح بيكي في دينك كله، ودنيتك كُلها، اللي الزواج جزء منها.
- يُمنى : تمام ماشي.

ثم إحتضنت أخيها وقالت.

- يُمنى : أنا أسفة لو إتعصبت، أوعدك عمري ما هتعصب تاني.
- آسر : مقدر ده ومقدر مَشاعرك، وعارف إن دي مش عادتك، ولا شخصيتك، وكمان خرجتي عن مشاعرك الطبيعية، لازم نعذر بعض.
- آسر : يالا بقى نقوم نتوضا، عشان صلاى الفجر فاضلها 10 دقايق، وإنتهى اليوم بهذه النقطة.

ثم بعد عدة أيام توضأ للصلاة، ونزل لصلاة الصبح، وتوضأت يُمنى، وأيقظت أمها وسامر لصلاة الفجر، فتوضأوا جميعا، وصلى بهم سامر في مُصلى المنزل، وصلى آسر في المسجد، ثم جلس آسر في المسجد بعد الصلاة ساند رأسه على عمود الجامع.

وفي تلك اللحظات وقت السَحر، نام آسر في المسجد، وعامل المسجد لم ينتبه لنومة آسر في المسجد، وفي المنزل كانت العائلة بعد صلاتها تجلس، ويُمنى تقول مُحاضرتها الصغيرة، ولكن لأنها مُرهقة، قامت بتفسير آية واحدة وحديث قُدسي وحديث نبوي، في 20دقيقة فقط، ثم دخل كل منهُم غرفته وناموا نومة هنيئة.

وكانت الساعة وقتها السادسة صبحاً، ثم نام في المسجد وإستيقظ على صوت عامل المسجد وهو يُنادي عليه.

- عامل المسجد : أستاذ آسر يا أستاذ آسر، شكلك نمت ونسيت، يا أستاذ آسر، قوم روح عشان أهلك بيتك تلاقيهم قلقانين عليك.

فإستيقظ آسر على صوت عامل المسجد.

فقال وهو يفتح عينيه لا يعرف هذا حلم أم واقع حقيقي ملموس.

- آسر : إيه ده أنا نمت هنا إزاي ؟!

عامل المسجد : تلاقيك، تعبان مانتمش وراحت عليك نومة وإنت ساند راسك، قوم يا آسر إغسل وجهك وروح لأهل بيتك، طمنهم عليك.

ففتح عينيه بالكامل وقال.

- آسر : عم دهب، قومني يا عم دهب.

فأخذ عم دهب بيديه ليُقيمه، وفتح له نور حمام الوضوء، فغسل وجهه، وسأل عم دهب عن الساعة، فأجاب عم دهب أن الساعة العاشرة صباحاً.

ثم خرج آسر من المسجد، وذهب عائداً لبيته، لينظر إلى السماء، ليجد أن اليوم قد بدأ، ثم إبتسم وقال.

- آسر : الحمدُلله إني نمت في المسجد، الحمدُلله، إن ربنا إستضفني بالأمان في بيته، لدرجة إن نمت بأتم التسليم، ثم إبتسم وبانت نواجذه.

ثم دخل المنزل ليجد الجميع نائم، فقال.

- آسر : أكيد ناموا بعد الفجر مُباشرة بالظبط، وإلا كانوا زمانهم قلقانين عليا وهم صاحيين، يالا الحمدُلله، فأدخل أنام في سريري ساعة عشان ألحق خطبة وصلاة الجمعة وأنا فايق شوية.

ثم دخل غُرفته لينام ساعة واحدة.

ثم إستيقظ آسر على صوت يُمنى.

- يُمنى : يا آسر قوم، آسر قوم، صلاة الجمعة يا آسر، الساعة دلوقتي 12 الضهر.

فإستيقظ آسر على صوت أخته النشيطة الفراشة، الجميلة الروح والقلب واللسان والوجود والملامح والعقل والطاقة والنور.

فقام آسر من على سريره وهو يحاول فتح عينيه، ثم جلس على سريره.

وقال.

- آسر : شُكراً يا يُمنى أنا فوقت خلاص.
- يُمنى : طيب، سامر نزل من 9 دقايق، يالا عشان تلحق.
- آسر : تمام تمام، هقوم خلاص أهوه.

ثم جلس آسر على سريره قدر 5 دقائق ونصف دقيقة، ثم قام وذهب ليتوضأ، ثم نزل لصلاة الجُمعة ليحضر الثلث الأخير من الخطبة، ثم بعد أن إنتهت الخطبة وصلاة الجمعة، ذهب آسر وسامر معا ليشتريا بعض طلبات المنزل، من مَاركت بجانبهم إسمه CLICK DOT، ثم عادا إلى المنزل، وبعد أن دخلا، قالت روبوت المنزل الصوتي، كلمة عن تهنئة العائلة عن عيد يوم الجمعة وقامت بذكر الآيات والأحاديث التي تتحدث عن فضل يوم الجمعة، ثم قامت بتشغيل سورة الكهف بصوت الشيخ / مُحمد صديق المنشاوي رحمه الله.

ثم جلست العائلة الجميلة، لتأكل معا على سفرة الجُمعة، وحكي آسر عن ما حدث معه، فضحكوا جميعاً، وقالت يُمنى.

- يُمنى : كل ده وإحنا نايمين ؟!

- سامر : هههه تلاقي عم دهب صحاك وهو مستغرب جداً، وبيقول إيه اللي جابه هنا ده.

- الملكة كوثر : الحمدُلله إنك راحت عليك نومة وإنت في بيت الرحمن الرحيم الحكيم، الحمدُلله، بيت الخالق هو بيت الأمان.

- آسر : كُل ده حصل عشان ما نامتش قبل صلاة الفجر، وإمبارح سهرت في العمل، وكمان كان عندي عشاء يعتبر عشاء عمل.

- الأم : طيب ما نامتش ليه معانا، في الوقت اللي نمنا فيه ؟
- فنظر آسر ليُمنى وقال.
- آسر : كُنت بتكلم أنا ويُمنى في موضوع بقالنا كام يوم بنتناقش فيه، إن شاء الله هنقولك عليه بعدين.
  فنظرت الأم بإستغراب وقالت.
- الأم : طيب، إن شاء الله يكون خير.
- آسر : طالما هنعمل الصح يبقى إن شاء الله على أي حال خير.
- فنظرت الأم لآسر وقالت، تمام تمام.

ثم إنتهت الأسرة من الأكل، وبعد ساعة قام سامر ليُعد لهم شاي بالنعناع، الخاص بيوم الجُمعة، كرابط بينهم وبين تجمُعهم مع أبيهم في ما قبل، أيام زمان، وليس رابط بيوم الجمعة.

وجلست الأم ويُمنى وآسر على أنتريه الصالة، وقالت.

- مدام كوثر : ها قول يا آسر موضوع إيه بقى ؟
- آسر : الحكاية وما فيها، إن يُمنى كانت بتجمعها علاقة زمالة في الجامعة مع شاب إسمه مُعاذ، وبيتكلموا بس في إطار الدراسة والمُحاضرات، وبيفيدوا بعض، ومن شهر الولد إعترفلها، إنه مُعجب بشخصيتها، وعايز يكون بينهم علاقة خطوبة، لكن بعد ما يعرفوا بعض أكتر، ويُمنى كانت مُترددة بس جت قالتلي على طول، فإتكلموا رسايل مع بعض لمُدة شهر بالنية دي، وطبعا يا ماما التفاهم في البيت هنا هو ركننا الأساسي.

فقاطعت الأم كلام آسر، ونظرت ليُمنى نظرة تفحص للأمر وقالت.

- الأم : وإيه اللي يخليكي تترددي يا يُمنى، هو إحنا وحشين معاكي ؟!
- آسر : طيب بعد إذنك يا ماما أكمل بس الكلمتين.
- الأم : إتفضل يا آسر قول قول !
- آسر : فأنا إتناقشت معاها في النُقطة دي، وفهمتها إن اللي عايز يرتبط ببنت بخطوبة، بيروح لأهلها بعد ما يتأكد إنه عايز البنت دي، ويطلبها منهم، تمت على خير تمام، ماتمتش، خير برضه ،وفهمتها إنها تنهي الرسايل معاه والكلام، وتبعتله وتقوله رقم أخويا أهو عايز تتكلم إتكلم معاه، وبيت أهلي هو الأساس في الحاجات دي، غير كده مش هينفع أتكلم معاك.

وبس ده اللي حصل، ويُمنى إقتنعت بالفكرة دي والقرار ده، وإن شاء الله على أي حال خير، دي قناعات الشخصيات اللي بتبحث وبتعرف وبتعمل الصح دايماً.

ولو عايزة تتكلمي مع يُمنى براحتكم لوحدكم، مُمكن أقوم، إتس إيزي يعني.

- الملكة كوثر : لأ، خليك يا آسر، إنت مُهم في القعدة دي.
- الأم : أنا بس مستغربة، إزاي بنتي تحس بالأمان مع حد غريب، وما تحسش بالأمان إنها تحكي مع أمها ؟! رغم إني مش أم مُتسلطة، ولا بستخدم العنف، أنا ربيتكم بإسلوب التفاهم والإقتناع بالحقايق، وفي مواقف كنت بستخدم فيها، إسلوب الحزم لكن بدون ضرر لا ليا في ديني ولا دنيتي، ولا ليكم في دينكم أودنياكم، ليه يا بنتي ؟!.

فنظرت يُمنى لآسر، وقد بدت على ملامحها، ملامح الإستياء، فأشارت لآسر أن يتكلم، فإبتسم وقال إتكلمي يا يُمنى.

- يُمنى : يا ماما الحسبة مش كده، وأنا فعلاً غلطانة إني ما قُلتش ليكي القصة من أولها.

فأولاً سامحيني، ثانياً أنا هبعت الرسايل لمعاذ قُصادكم حالاً.

ثم دخلت يُمنى غرفتها، وأحضرت هاتفها ورجعت لهما، وقامت بإرسال الرسالة الآتية لمُعاذ.

- الرسالة : السلام عليكم، يارب تكون بخير يا مُعاذ، أنا مع تقديري وإحترامي ليك، لو عايز يكون بينا زي ما بتقول، تعارف سليم ومنطقي، ده رقم أخويا آسر كلمه، وأنا أسفة مش هينفع نتكلم تاني بدون قواعد الصح والنور، وبدون علم أهلي، والإختيار متروك ليك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
- آسر : أهو يا ست البعض والمُعظم وكُل اللي يخصوكي، يُمنى جدعة ومش هتخبي حاجة تاني، عشان هي عارفة إننا كويسين معاها وبنحبها، وعايزين نعزها.
- الأم : طيب الحمدُلله هو خير إن شاء الله، أنا هقوم بقى عشان عايزة أرتب شوية حاجات في الشقة، وأجهز شوية حاجات لسامر، عشان إمتحاناته فاضلها شهور قليلة، ولازم كلنا ندعم سامر معنويا داخليا نفسيا، بالكلام والتواصل الطيب اللي هو نافع ذكي، وخارجياً بيوم سينماً ترفيه مثلاً، بهدايا إلخ ...

كنوع من أنواع المُحفزات والله المُستعان دايماً وأبداً وعلى ما هو آت، صحيح يا آسر خالتك إبتهال بتسلم عليك كلمتني من كام يوم، وسلمت علينا بس إنت ما كنتش موجود، وإبقى إتصل بعمامك يوسف وموسى دول حبايب الغالي الله يرحمه، ويمتع روحه بنعيم الله في تجوله بروحه في مقعده في جنة الخبير الرحمن الحكيم.

- آسر : طيب تمام، أنا كمان هقوم عشان ألحق أقرأ سورة الكهف، وأرتب لعزومة سيثريا التانية.

فقام آسر من مقعده، فقالت يُمنى.

- يُمنى : طيب يا أستاذ آسر، إزاي حريص عليا، وبتمنعني عن شئ رايح تعمله ؟!
ثم إبتسم آسر، وقال.
- آسر : أنا ما فيش بنت بتكلم معاها إلا لسبب طبيعي، زي كلام عمل، لكن عندك حق، سيثريا عايزة نكون أصدقاء، وهي عارفة إني مش بالعقلية المُتحررة اللي بتعمل أي شئ بدون قيود، لإني مُسلم ومتبع تعاليم ديني عن إقتناع، لكن إن شاء الله هيكون بينا أعمال وبيزنس بعد كده، دي مُصممة ديكور هنتعامل مع بعض كتير.
- يُمنى : وإيه علاقات العزومة دي، بالعمل اللي لسه هيكون بينكم؟!
- آسر : أنا علاقتي طيبة مع أي حد، ومابنفعش أحرج حد عايز يعزمني أو يُقعد يتكلم معايا، وعلى فكرة لا أنا ولا هي إتكلمنا في أي نوع من أنواع العلاقات، لا مُشروعة ولا غير مُشروعة، وأعوذ بالله من أي علاقة وحاجة غير مشروعة، وبعدين أنا بحجّم الكلام والتواصل مع أي بنت أو أنثى أو إمرأة.
- يُمنى : طيب إفرض حبيتوا بعض، مش لازم تتواصلوا مع بعض ؟!

- آسر : أولاً دي واحدة ما ينفعش يكون بيني وبينها علاقة إرتباط، حتى لو مشاعرنا تطابقت مع بعض، لإنها لا دينية، وأنا مُسلم، وديني بيُبيح ليا الزواج من بنات ديني، أو الكتابيات اللي من أهل الكتاب بس، غير كده ما ينفعش، مهما مشاعري جنحت تجاه بنت غير كده.

وكل شخصية ليها حُرية الإعتقاد الديني، والإعتقاد المُطلق في أي شئ عن أي شئ، لكن من غير ما يإذي نفسه ولا غيره، والخالق هو اللي بيهدي وهو اللي بيضل، بيهدي اللي عايز طريقه وبيسعى ليه علم وعمل، وبيضل اللي مش عايز طريقه بعلم وعمل، وده مش ظلم دي قمة العدل، إن ربنا ما يفرضش عليك إيمانك بيه من عدمه، لكن في قوانين الحساب على الجميع، ودار الثواب رحمة من الله، ودار العقاب عدل من الله.

- يُمنى : يا سيدي ربنا يهديها ويهدينا، يعني لو هي بقيت مُسلمة أو كتابية ومشاعركم مُتطابقة بحب، وعقولكم مُتطابقة في الإتفاق في الأصول، مش هتتواصل معاها ؟! وهتروح تكلم باباها على طول ؟!
- آسر : أكيد أول ما يكون في حاجة زي كده هعمل زي ما حبيت مُعاذ يعمل لو كان فعلاً صادق.

- الأم : الصح صح يا آسر، أنا هقوم أنا بقى، يالا السلام عليكم، أشوفكم بالليل.

فذهبت يُمنى لغرفتها، وقامت الأم بترتيب بعض الأشياء التي تُريد ترتيبها في الشقة، وذهب آسر لغُرفته، وجلس على مكتبه يقرأ سورة الكهف، ثم جلس يذكر الله حتى صلاة العصر، ثم نزل فصلى، وبعد صلاته في المسجد جلس على أريكة في المسجد، وقال.

- آسر : اللهم إني أعوذ بك من شتات الأمر، ربي لا تجعلني من المُنافقين في الدين والدُنيا، ربي أعوذ بك من المُبالغة في الأمور، والتسيب في الصحيح.

ثم رجع للمنزل، وذهب لغرفة سامر.

- سامر : آسر إدخل.
- آسر : إزيك يا عملاق، أخبارك إيه، ودوايرك الجميلة ؟
- سامر : الحمدُلله، كُله في السليم، وكمان عندي خبر كويس، أنا أشتركت في GYM قريب وإن شاء الله هتمرن تلت أيام في الأسبوع كُل تمرين ساعة، بحيث أخرج الطاقات السلبية اللي جوايا وفي جسمي، وكمان أفك التوتر والقلق، وكمان أكون زي روكي وحش الشاشة.
- فابتسم آسر قائلاً.
- آسر : عاش، عاش.

أنا مقصر بقالي 7 شهور مش بتمرن تخيل، رغم إني بشرب سجاير من سنتين، بس مابطلتش رياضة كُنت بتمرن أربعة أيام في الإسبوع.

- سامر : لازم تستعين بالله وترجع تاني، لأن جسمك نزل شوية، بس مش كتير.
- آسر : صح فعلاً، إنت كويس الحمدُلله، كُله في سكة النجاح ؟

فإبتسم سامر إبتسامة ثقة وقال.

- سامر : الحمدُلله بقيت في سكة النجاح.
- آسر : شد حيلك إمتحاناتك قربت، ومش عايزك تزعل مهما كانت النتيجة، لإنك بتحاول تعمل اللي عليك وفق قدراتك، وربنا مابيضيعش مجهود حد لا ذهني ولا عضلي حركي، بس أي شئ في الدُنيا مُمكن يتعوض بحاجة حلوة تانية، إلا علاقة الإنسان باللي خلقه لا يُمكن تتعوض، فتعلق بالله إنه مش هيضيعك وما تتعلقش بالثانوية العامة أو غيرها خُد بالأسباب، لكن ماتبقاش هي المُسبب في مُعتقداتك، عشان المُسبب لكُل شئ هو الواحد بس، الله الخالق الرحمن الخبير الحكيم، وياما ناس ما تعلّموش لظروف خارجة عن إرادتهم، بس إشتغلوا وإرتقوا بشخصياتهم وحياتهم، وياما ناس جابت مجموع قليل ودخلت حاجات بسيطة أو مُتوسطة، لكن رضيت و إشتغلت على نفسها وطورت من نفسها في حاجات تانية، وياما ناس جابت مجموع مُتوسط وكملت حياتها، وربنا كرمها بعد كده بإجتهادها، وبرضه ياما ناس جابت مجموع كبير، ووصلت ونجحت، وكُل مثال ليه عكسه من الإهمال والضرر، لكن على أي حال ما ينفعش إنسان يضيع السعادة الأبدية، بإنه ينهي حياته لضياع شئ من الدُنيا.

سواء إهمال منه أو إجتهاد خطأ منه، لإن اللي أهمل، قدامه يكمل حياته عادي، ويجتهد في جميع نواحي حياته الباقية، واللي إجتهد في شئ وما حصلش على النتيجة اللي كان متوقعها في رأسه، ورسمها في خياله وبنى عليها أحلامه وآماله، مايزعلش؛ لإن الخالق هيضع مجهوده ده في شئ قيم آخر هيجيله فجأة إن شاء الله، وهيعينه على المعرفة للي عايزه ومُفيد والسعي ليه كمان، وأنا بقول الكلام ده، لإنك واعي، ويا سامر الحياة الدنيا فيها حاجات حلوة كتيرة، يقدر الإنسان يكون ناجح ومُتميز فيها.

وطالما التعلق بمعرفة وعمل بالله المُسبب لكل شئ، يبقى إن شاء الله اللي جاي أفضل، ومش معنى كده بقولك خليك مُستهتر، ثم وضع يديه على كتف أخيه وقال.

- آسر : ما فيش عملاق بيضيع السعادة الأبدية الجنة، عشان شوية أفكار سلبية، أو ضياع شئ منه في الحياة الدنيا.

ثم وضع يديه فوق رأس أخيه، ثم قال مُبتسماً.

- آسر : مش بأبشّر بشر، لكن لازم تكون نفسيتك قوية بمناعة التعلق بالله المُسبب، وإنه معاه أسباب كتيرة، أكتير بكتير مما تتخيل، والتعلُق بالله هو تدريب بتعمله يوميا، إنك بتذكر نفسك بأسماء الله وصفاته، وإن كُل الكوكب اللي عايشين عليه والسبع سماوات وغيرهم، كل دي في قبضة الله الآن.

- سامر : فاهم، صح فعلاً كلامك.
- آسر : أنا هعملك لامون نعناع، بُص، هتشربه وهتطير في الروقان.

فضحكا الإثنين وقال سامر وهو يتراقص.

- سامر : روق عليا، خُد بإيديا.

سلمها لله، هتكون مية مية.

فصفق آسر ورقص مع أخيه وهم يرددون تلك الكلمات.

حتى سمعت صوتهم يُمنى فدخلت معاهم في هذه الرقصة العائلية.

حتى سمعت صوتهم الأم فدخلت عليهم الغرفة وقالت.

- الأم : يا سلام إيه الحلاوة، إيه الروقان ده.

فضحكت الأم وصفقت معهم وكانت لحظات مُبهجة غير مُرتبة.

ثم قال آسر.

- آسر : أنا هروح أعمله لمون نعناع، وأروق عليه.
- يُمنى : وأنا هروح أعمل شوية تمرين في أوضتي الرايقة.

- الأم : وأنا هروح أروق شوية حاجات.

فضحك سامر، ثم جلس في غُرفته ليقرأ أذكار المساء، ثم بدأ مُذاكرته، ثم صلى المغرب.

وذهب آسر لصلاته، ثم صعد للمنزل وأرتدى ملابسه ليذهب لمُقابلة سيثريا من بعد الصلاة الأخيرة - صلاة العشاء - في اليوم، كما إتفقا على هذا الميعاد من قبل، واللقاء في ذات الكافيه كافيه لوجيك في وان واي مول، فذهب آسر للكافيه، وجلس على طاولة 5 ليجد الطاولة فارغة وقد رجحها له الروبوت الوايتر ER3500، الروبوت الأول الذي قابله آسر من قبل، في ذات الكافيه، ثم نظر آسر في ساعته ليجدها التاسعة مساء، ثم بعد 8 دقائق جاءت سيثريا الجميلة، فنظر آسر عن يمينه، ليجدها تبتسم من على بعد 7 خطوات منه، ثم جلست على الطاولة، وقالت.

- سيثريا : أسفة جداً على التأخير، بس أكيد إنت هتُعذر يعني.

فإبتسم آسر وقال.

- آسر : طيب طالما مش عوايدك التأخير، هعذر.
- سيثريا : ثانك يو ثانك يو.
- سيثريا : أكيد ما طلبتش حاجة وإستنيتني ؟

- آسر : بصراحة شربت مياه بس.
- سيثريا : حقك طبعاً، العطش مالهوش إنتظار.

ثم قال آسر.

- آسر : تشربي إيه ؟
- سيثريا : أوكاي هشرب بريثانيا جوس.

- آسر : وأنا هشرب قهوة CAPITANO.

ثم طلب آسر الأوردر من الجهاز الذي بالطاولة.

ثم بعد 11 دقيقة جاء الروبوت الوايتر ER3500، ووضع الأوردر على الطاولة، وذهب.

ثم تابع آسر وسيثريا حديثهما.

- سيثريا : آسر أنا عايزة يكون بينا عمل شُغل، أنا هفتح فرع ليا في الإمارات، وعايزاك تمسك قسم التسويق هناك في الشركة، إيه رأيك ؟

فنظر آسر لها وهو فاتح فمه قليلا، ثم إبتسم، ثم ضحك ضحك هستيري.

فنظرت سيثريا له وهي تبتسم وقالت.

- سيثريا : ضحكتك حلوة يا آسر، ملامح ضحكتك زي عيون المصرين القدماء، بس ضحكت كده ليه ؟ ها قولي ؟

- آسر : إن شاء الله شهر سبتمبر الجاي، هكون في الإمارات وهكون مُدير هناك في الفرع الجديد لشركة VAB، وإنتي لسه بتقولي، ففرحت جداً، وفعلا ربنا لما بيإذن بالخير بيكون كتير، بيجي زي الشلالات لكنها من السماء.
- سيثريا : إنت تستحق كُل خير يا آسر.

وأنا كلمت صديقتي رولا عنك، وأحب كمان أعزمك على فرحها، هيكون بعد شهر، في مدينة Sky Shot، في قاعة Best Night.

هنكون أنا وإنت هناك مع بعض.

ثم نظرت سيثريا لآسر دقيقتين وهي صامتة، ببريق في عينيها.

فقال آسر.

- آسر : أحم أحم، سيثريا إنت فين ؟

فإبتسمت سيثريا وقالت وهي تفيق من غفلة أعتقد أنها تشعر بشئ تجاه.

- سيثريا : معاك معاك.
- آسر : إن شاء الله هكون معاكي في حفلة الزفاف.

وبعد أن إنتهى آسر من مُقابلة سيثريا، عادت هي لفُندقها وهو لمنزله.

وبعد وقت قام بإعداد عصير ليمون نعناع له، فقام بإحضار زجاجة مياه من الثلاجة، وذهب للمطبخ وأحضر 5 لمونات والنعناع الأخضر، ثم وضع المياه الساقعة في الخلاط ووضع الليمون والنعناع، ثم وضع السُكر بقدر خمس معالق سُكر، هكذا أحب آسر المقادير وهذه الطريقة، هكذا هو.

ثم قام بتصفية العصير الفريش من يديه الجميلتان، ثم وضع خُلاصة العصير في زجاجة، ونظف الخلاط وأعاده في موضعه، وغسل المصفاة، ثم أخذ زجاجة عصيره اليدوي وأثناء خروجه إلتقط كوبان كوب له وكوب لعل أحد من أسرته يحب أن يشرب معه عصيره.

ثم دخل لغرفته ليُرتبها إستعداد لورد الكتابة اليومي.

فقام بترتيب الغُرفة ومكتبه، فوضع كُل شئ في موضعِه، ثم جلس وسكب كوب عصير إفتتاحي له، في هذا اليوم الجميل المُحمل بمُبشرات خير كثيرة.

فإبتسم آسر ومسك قلمه وفتح أچندته وكتب في أعلى يمينها التاريخ، وفي وسط أعلاها بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بين قوسين.

وكتب إن شاء الله على أي حال خير.

ثم شرع في الكتابة، من أعلى يمين الصفحة.

عقلي مُدمن أفكار وبحث عن حقائق كاره وجودي بين جاهل بالأخلاق وكذاب ومنافق، الغيب لله فقط، لذلك يجب التسليم المُطلق لله، والسعي الأهم هو السعي لرضا الله والحصول على أعلى طبقة في الجنة الفردوس الأعلى والغُرفات.

أما الحياة الدُنيا نسعى فيها للأفضل بقدر قُدراتنا، واللي يجي يجي واللي يروح يروح، بس بدون أن نإذي نفسنا أو غيرنا.

ومن الغباء أن يخسر إنسان الجنة الحياة الأبدية بسبب حُب شئ ضاع في الحياة الدُنيا المؤقتة الزمن.

والتدبير المُسبق من الإله الخالق الواحد، من قبل الحياة الدُنيا، وهو أن هُناك أشياء بتتمناها وبتسعى ليها، لكنك تتفاجئ إنها بسهولة بتيجي، ده لإن الخالق دبّرلك وقفّلك ملفّاتك كُلها، وحللك مشاكلك كُلها قبل ما يخلقك، بإطّلاعه على الغيب اللي خلقه، ولإنه عارف إنك هتستقيم وهتختار الخيربتوكل لا بتواكل بعلم وعمل سليم، وستبعد عن الشر، واللي بيشغل دماغه غلط بيشغلها على نفسه، وده قانون من قوانين نظام الإله، الخاصة بالبشر والجن، والشياطين، والغلطة بحساب الغلطة بكتير، سيبك من الأشخاص اللي مش هنتسأل عنهم، خلينا في الأفكار المُفيدة الواقعية، خلينا في المواضيع.

ثم جلس يتلذذ بعصيره المُنعش.

الفصل الخامس

(المَصدر .. الخَالق)

الثلاثاء 5 / 4 / 2551م.

بعد أن إنتهي من صلاة العشاء في المنزل، أعد مشروب عصير برتقال، ثم دخل غرفته وجلس على مكتبه، وكانت أمامه أچندة مُدوناته، فإبتسم، ثم تنهد، ثم فتحها ليقرأ كيف كانت رحلته.

(المُدونة ☆)

☆ فجأة بلاقيني شئ إسمه إنسان في مكان يُسمى الأرض، فكرت كتير وقرأت وقارنت فللقرءان صدقت، فإكتشفت نجوم خارج الأرض بهتدي بيها لنقيض الضنك، فلازم أعصي شرنفسي، وأمشي في ضل عقلي، الحياة الدُنيا ثم البرزخ ثم الآخرة، إتولدت وقبري منتظرني دي محنة ولا منحة ؟، ضاق بالكثير الحال، عشان للأسف بعدنا عن الصح فبعدنا عن الله، وصفوك باليأس والنقص والجنون والغرور، كونك رفضت على غير سبيل الصح تكون، سيبك منهم مايستحقوش، دول مجرد زييف وشوش، هيحاربوك لأقصى درجة، لكونك بس مؤمن بوجود الله، لازم تفهم تقتنع إنهم إختاروا يكونوا للي خلقهم أعداء، لا بين ضلوعك في شروروك ليا وجود، فاصلة منقوطة أنا الرافض لشرورك مش المرفوض، إنسان حب بمشاعر بمنطقية فاز، والتاني حب بمشاعر شيطانية ففي متاهة إبليس تاه.

لو لسه حسبتك مليارات من الفلوس، يبقى أنت لم تدرك بعد إن الحسنات هي الكنز المفقود، لا إحنا إتخلقنا من غير شئ ولا إحنا اللي خلقنا نفسنا، يبقى مفيش رد غير إن في خالق واحد جابنا هنا، وعشان نوضح اللي إهتدى واللي ضل ولا إنتكس، لازم نتكلم بوصف صح، فالشر لأنفاس أهله حبس، حاسس بيك بس مش زي ما إنت حاسس بيك، لولا الإيمان بالله وقدراته، كان كتير لا عدى الضفة التانية، ولا كانله طوق في الغريق، قولي مالك بس إيه اللي تاعبك ؟! عارف إنت عايز إيه، حد معاك فاهمك يسمعك يناقشك، عندك حق ماحدش بيعيش لوحده، نكون لبعض نور وسند، بدون رفض الصح بلأ، الدُنيا شخصيات، فماتصاحبوش عقول السلبيات، لا كبر ولا نقص، بس النجاة فكرة جد مش رخص، الدُنيا تزُق فيك تتسطل، فإياك مهما ساء الحال تنتحر، الإنتحار إنتقال من ألم مؤقت لألم أبدي، دايماً إلجأ إحكي لله قوله في شئ واجعني، الكلام أفكار اليأس أخرته إنتحار، إياك تفقد الأمل في الله وقدراته، إنطلق في سكة النجاح مفيش تاني إنتظار، الكبت كتمان للكلام، لو فقدت الثقة في الجميع إحكي للإله، السجود جنة، الدُنيا لحظات فتنة، الفكرة إن كل حاجة فكرة، والكلمة يا نار جنة، عشان الكلمة يا بتبني يا بتهدم، يا بتبصر يا تعمي، يا تقوي يا تضعف، يا تهدي يا تضل، تعلق بالمُسبب لا بالأسباب، الخالق خلق كُل شئ ومعاه أكثر من 2000 باب، صنع كل مصنوع، والإنسان مصنوع صنع مصنوع، الجهل بالإله الواحد يُساوي فكر مُميت، وحياة قنوط، حتىٰ الأماكن في منها مسك بعطر كلمة ومشهد عبقري، وفي جهل وغرور وسواد نفوس.

وعالم مُنطفي، فماتسمحش للمحدود، يشغلك عن الأبدي، لو ملاقتش سفينة، إصنع مركبة لأجلك مش لأجلي، هتجيلك أفكار سلبية عن الله وذاته ونظامه وكيانه، فماتصدقهاش، كُل اللي شك في إن الجنة من غير ملل ما فهمهاش، الكلام أفكاراليأس أخرته إنتحار، إياك تفقد الأمل في الله وقُدراته، إنطلق في سكة النجاح،مفيش تاني إنتظار، ما يبقاش تفكيرك متبرمج على سوء الظن، الظنون أنواع وحُسن الظن الثابت هو في الله، وعن الأشخاص إحسن الظن باللي إنسانيا كويسين، وسئ الظن بشياطين الجن والإنس، وصلح من نفسك وذاتك عشان نفسك وذاتك، حجم كوكب الأرض للمُجموعة الشمسية دي صغير، وده جزء من مجموعة شمسية من مجرة، والمجرة دي جزء من مجرات، وده كله جزء من السماء الدُنيا، فما بالك بحجم السماوات الأخُرى ؟ فهناك ست سماوات غير السماء الدُنيا، وكُل السبع سماوات باللي فيهم في قبضة الله الآن، والجنة والنار في قبضة الخالق الآن، مُتخيل حجم الخالق الواحد ؟ ولفظ وصف الخالق بالقدم، مش القدم اللي في تصورك الذهني حالا، لإن التشابه اللي بيننا، وبين الخالق هو تشابه أسماء لا ذوات الأشياء، و عرش الخالق، غير كرسي الخالق، وكُل التصورات الذهنية اللي جتلك دلوقتي غلط، لإن الله ليس كمثله شئ، وهو مش جالس على العرش، لأن الإله غير كُل مخلوقاته في كُل شئ، وطالما آمنت بنجمة لا إحنا إتخلقنا من غير شئ، ولا إحنا اللي خلقنا نفسنا، يبقى مفيش رد غير، إن في خالق واحد جابنا هنا، يبقى تآمن بوصف الخالق لذاته.

وإبحث ودور وشوف من أهل التخصص الصالحين فعلا عن ده، وفي شخص شايفه من بعيد، بوصفه، مريض بسوء الظن، لازم تغير إسلوب تفكيرك عشان ماحدش هيدفع غيرك التمن، من أرض الوش لأرض النكر إختفى، مين فهم ما خلف النعش، فجأة فلان إختفى، لا عوزنا النقص كون، ولا كُل شئ بريموت، اللي بيشغل دماغه غلط، بيشغلها على نفسه، فرعون قال أنا الإله، فغرق وأمسى مثال وعبرة وعظة للي بعده، القرءان الحكيم والسنة النبوية وصف نبذة عن اللي جاي، فالعلم الأبدي مُبهر بأبدية، فماتكونش في عدم معرفة الحقايق مُنجرف وهين، هتكون لوحدك للأسف هتهلك، إلا لو إضطريت بحكمة، والصحبة الصح الذكية النقية، المُواكبة للعصر رحمة، إن شاء الله نبني مع بعض سفينة مش مركب، لازم تكتشف ذاتك وإمكانياتك، قبل ما تتسرق وتفوت منك حياتك، ماتخليش شيطانك يسرق منك أيامك من عُمرك، عالج شر نفسك بسرعة، أي فكرة سلبية عن الصح والحلول، مالهاش وجود، عشان إنت أصلب من الظروف، بدون كسل ويأس وحزن و خوف، فبإختصار إنت اللي بتنحت وترسم الظروف، لازم علمك يكون واقعي، إنك تكون إجتماعي أحسن ما تكون مُنطوي، فلان ذكي عشان بيصمت بحكمة، وبيتكلم بحكمة، فُلان عبقري عشان قدر يعتزل الشر، في زمن الفتن وينصح نفسه واللي يخصه مش كُل الدُنيا، هتقابلك مواقف ومواضيع وشخصيات شياطين تافهة ومُضرة، لازم تقول وقتها – لما تكون لوحدك - لقدم جمعتنا الدنيا – الإختبار- جبراً، لكن إن شاء الله لن تجمعنا الآخرة بإذن الله بكُل رحمة.

وأعتقد ماحدش يحب يكون في جواره دنيا أو أخرة شياطين، ما تضيعش السعادة الأبدية عشان شوية أفكار سلبية، الأشخاص بتصنع الأحداث اللي ليها نتايج، إفهم جميع الأنماط، وما تكونش مع أهل الضرر والغلط والإفساد ليهم أو معاهم راكب، ماتخليش المحدود يشغلك عن الأبدي، وماتنساش نصيبك من الدُنيا اللي بيخدم على الجنة يا صاحبي، الحياة الدُنيا في عبادة الله مش تافهة، والجنة مش هتقدر تفارقها و تفارقيها لحظة إن شاء الله، أنا قوي وضعيف، قوي لما بتسند وأتكأ على الله، ضعيف ببعدي وعدم تعلقي باللي خلق الحياة، عُمري ما نسيت رغم أوقات ضعفي، إن ربنا كبير، عُمري ما نسيت إن في مواقف كُنت وحدي في الغريق، الروح كل ما بتنسجم مع منهج الله بمعرفة سليمة وعمل سليم، كل يوم بترتفع درجة، ومع الوقت بتشوف درجات السماء الأولى، والثانية والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والجنة، وبتشوف الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام ومُمكن كمان تشوف كيان الجنة، وأهلها، العمالقة، من عدم لدُنيا لجسم تراب في قبر، ساقية الحياة الدُنيا من سطر لسطر، من ضهر آدم للحياة الدُنيا، مش لازم أكون في عيون غيري قمة، في حياتك الخاصة وفي العموم مش مهم نظرة الناس ليك، المُهم نظرة اللي خلقك ليك، لو تميل عليك يا صاحبي الدُنيا واللي فيها، ميل على ربك هيسندك، لو كلهم وقعوك هو مش هيوقعك، عيونك دايماً على اللي ناقصك، مش غلط، لكن الأول تشوف اللي في إيدك وتحمد عليه الله ربك، مش مُهم مبدأياً نتفق في الفروع، المُهم أولياً نتفق في الأصول.

إنسى اللي كان خليك في دلوقتي، إنسى زمان.

للأسف توقع من أي حد أي حاجة، إلا الرحمن الحكيم، توقع منه الخير والنجاح والسعادة، هتقابل كتير وهتفارق أكتر، تعلق بالله المُسبب .. أفضل من إنك تخسر، هتجيلك أفكار سلبية عن الله ونظامه وذاته وكيانه ماتصدقهاش، كُل اللي شك في إن الجنة من غير ملل ما فهمهاش، إياك ترجع خطوة واحدة عن طريق الصح، كمل .. في ملايكة رحمة مستنياك على الضفة التانية بعد البحر، بتجيلي أفكار سلبية، فـ بالصح بصُدها بإني أحلها أناقشها، كُل ما في الحكاية إني بالله القوي أقوى منها، إن شاء الله معادنا الأول الحقيقي على الحوض، كُنت أتمنى مُقابلتنا الأولى في الجنة تحت عرش الله، مش هنا في كوكب الأرض، إياك تنتحر، بالإنتحار بتنتقل من ألم مؤقت لعذاب أبدي، دايما إلجأ إحكي لله قوله في شئ واجعني، كمل الطريق اللي الخالق رسمه ليك، مش مُهم نظرة الناس ليك، والمخلوقات ليك، المُهم نظرة اللي صنعك وخلق ليك، أفكارك وإسلوب تفكيرك، وأفعالك بتحدد المصير، إنت ثابت وأبواب وأسباب الرزق مُتغيرة، الدُنيا لحظات والجنة أبدية الأزمنة، والله خارج الزمن، لإنه خالق الزمن، واللي بيستخدم الإستدلال، وبالأدلة المنطقية هيوصل للصح، ولله، فالمُصدق بوجود الخالق، لازم يكون شاف الله بعقله بأدلته، وعن إننا إن شاء الله نشوفه بعيونا، في الجنة، عشان لازم نكون مُهيئين للنظر والحديث مع شئ ليس كمثله شئ، وعشان تعرف إن النشأة الأولى للبشر نشأة إختبار، مش كيان قوة أبدي، إسأل نفسك ليه مش بنقدر ننظر للشمس في قوتها **؟!**

والضوء القوي ؟ فما بالك بالخالق اللي نوره أقوى وأجمل مما خلق ؟

الخالق غني عن إيماننا وكفرنا، والواقع بيقول القبر للجميع، والموت هندوقه كلنا، لكن الطعم هيختلف بين حلو ومر بين تهنئة وبين ألم سواء ألم مؤقت أو أبدي، نحضّر للموت والرجوع لله، لكن ما نتمناهوش، الأفكار السلبية قروش، فخليك حوت، بدون جحود، ودي مش آخر نجمة، إستعن بالله بمعرفة وإجتهاد صح، لازم تكون نور، إياك تكون ضلمة.

المُسمى واحد مسلمين، والإبتداع في الأسم جهل وغباء وشر، وخروج عن المسارالصحيح، والوسطية جنة بين خمس صلوات محطات إستراحة، وعلم وعمل ديني، وعلم وعمل دنيوي، العقل بيمل من الشئ اللي على وتيرة واحدة، لكن بالتنوع يعيش العقل في اليوم رحلات مش بس رحلة، إياك تنفصل عن الواقع، وقتها الجنون يخطفك وتصبح فيه تايه ضايع، يا عقولنا ليه بنخسر ساعدتنا بجهلنا،

ليه بنضيع فرحتنا بشرورهم بعد شرنا ؟! إبليس بيضل مخلوقات جن وإنس للمُتعات الوقتية والضلمة حابين عايزين.

ثم أغلق آسر أچندته وهو يبتسم، وقد نسى أن يشرب عصيره أثناء قرأته لبعض مُدوناته، فقام ليحضّر مُشروب آخر، ويُكمل جلسته مع أچندات حياته، ثم عاد ليكمل مُراجعة أچنداته، ولكن إنتبه لمشروبه في هذه المرة، فشرب نصف كوب قهوته ثم رجع ليفتح أچنداته.

فقرأ.

لو أصلحت بين الشياطين، الأرض هتفسد، الدُنيا شئ واحد بس ليه أكثر من وصف، وكلمة الحق بتفرق، شوفها على بعضها، ياما خسرنا حاجات بنحبها، والسبب شوفنا الحكاية ناقصة، ماليش في الرقص بس معاكي آخر رقصة، شوفها علىٰ بعضها، ياما خسرنا حاجات بنحبها، والسبب شوفنا الحكاية ناقصة ما ليش في الرقص، بس معاكي آخر رقصة، دخل الحضور القاعة بدأ النزال، وإفتتحنا أنا وإنتي رقصة البداية، إشتغلت المزيكا، بصيت لعيونك، توهت بس واصلت مع جفونك، إتدربنا كتير، ياما حبينا بعض وياما بغضنا . بغض النظر، بس بصراحة ضاعت كتير فُرصنا، إيه رأيك جميلة الحفلة مش مُهم دايما نكسب، المُهم إحنا فرحنا، قد إيه إستنيت مُكالمة قبل الحفلة، منها هي واحدة تانية، بس الفكرة التمني لا يفيد بدون خطوات، رفضت المُنكرات في زمنهم مثل المُحرمات، ما علينا، فيا كام فكرة ، مؤشرات عنك إنتي، لكن عوالم عنها هي، بدأنا نرقص أنا وإنتي بخطوات إنسجام، في صمت بينا، بس لغة العيون كلام، خلصت المزيكا على رقصتنا، كبرنا وأدينا عجزنا، بيجي غيرنا، هو ده النظام كل اللي موجود في طي النسيان، شوفها علىٰ بعضها، ياما خسرنا حاجات بنحبها ، والسبب .. شوفنا الحكاية ناقصة، ما ليش في الرقص، بس معاكي آخر رقصة، مين المُشاهد ؟ مين الحكم ؟ ومين جمع ؟ ومين طرح ؟ ومين عدم ؟ عذراً الإنكار للصح أكبر غلطة، وفعل الغلط ضرب لذاتك بنفسك، فلا رفضا، بكفايانا لوم عتاب هروب للنوم، بكفاينا يأس قنوط، بكفايانا أي شئ مغلوط .

النهاية زمن غير معلوم، فجأة الحفلة بتخلص، سكون وسكوت، كل شئ ملف حُفظ، أفكار بتنتهي لأفعال، والتردد وجهين، إياك تخسر في الإمتحان، شوفها علىٰ بعضها، ياما خسرنا حاجات بنحبها والسبب، شوفنا الحكاية ناقصة، ما ليش في الرقص، بس معاكي آخر رقصة.

فنتوب وللصح نرجع، أفضل ما نفضل في المُستنقع.

ثم قرأ.

فكر في أي شئ، بمعنى أي شئ، في رأسك دلوقتي، الشئ ده إسأل نفسك مصدره إيه بمعني بدايته إيه ؟

وأي شئ هتفكر فيه لإما مخلوق، لإما الخالق اللي هو كُل شئ إبتداء من عنده، وكل شئ إنتهى عنده، كوكب الأرض مخلوق وكل اللي عليه مخلوق، والسماء الدنيا، كل اللي فيها مخلوق، وكذلك الست سماوات الباقية واللي فيهن كُلهم مخلوقات، والجنة مخلوقة، ودار العقاب مخلوق، والملائكة والجن والشياطين والبشر، وما لا نعلم .. كُلهم مخلوقات، وكُل ده بقبضة الخالق الآن، يعني تحت حكمه، وفعليا في قبضته الآن، وغيرهم اللي ما نعرفهومش، وكُل اللي صنعه البشر، كان و سيكون إن شاء الله بالمواد اللي خلقها الخالق، يعني من غير المواد دي، الإنسان مش هيعرف يعمل حاجة، وكان زمانه مش موجود، ومن غير غاز الأَكسجين وغيره، مش هينفع يبقى لينا وجود، إلخ ...

إذا من العبقرية، الرجوع لله وإتباع كلامه، ويكون المرجع الأول، لإن حكمته كخالق أعلى من حكمة المخلوقات، سواء إنسان أو غيره، وعلم الله هو علم إلهي، وما إكتشفه الإنسان والجن على أو غير كوكب الأرض، هو علم حديث مُكتشف، وهو إكتشاف لما خلقه الخالق، فمن الغباء والجهل مُقارنة، علم البشر، بعلم اللي خلق الإنسان، باللي يعرفه واللي ما يعرفهوش الإنسان.

إحنا حجمنا كإنسان صُغير، لكن قيمتنا كبيرة، إحنا بنفكر بواقعية، بطاقة إيجابية عبقرية، لا بنإذى ذاتنا ولا غيرنا، بنحب الإله الواحد الخالق الواحد الله، الذي هو شئ ليس كمثله شئ، بنحب نخوض تجربة مراحل حياتنا، عشان ننسجم مع الواقع أسرع، فبالتالي نقدر نعالج ونصلح أسرع، ونتقدم أسرع بحياة دُنيا طيبة نافعة ذكية بإجتهاد ذهني وعضلي حركي، توكُلنا على الله مصدر كُل شئ، بنعيش اللحظة، طاقة تفكيرنا من بعد تقفيل ملفاتنا اليومية، بتكون في إننا نعيش اللحظة، ننام في أمان الله، ونصبح بتوكل على الرحمن القوي العدل الحكيم الخبير المُنتقم الجبار الحكم الذي صاحب ومالك كُل شئ، وكُل شئ في قبضته الآن، ولو ضاق بينا الحال بنسلمها لله أكثر وأكثر وأكثر إلخ ...

ثم نظر لكوب قهوته، بعد أن شرب نصفها وجدها قد بردت، فقام ليُعد واحدة أخرى، فأعدها وشرب الثلث الأول من القهوة مع سيجارة، ثم فتح أچندته وقرأ قليل منها، ثم شرب الثلث الثاني مع سيجارة، ثم تابع قرأته من مُدوناته.

إبليس معشش في عقول ما بتختفيش، الديلر ما بيختفيش في كتاب الضرر والتلطيش، والتهميش، شيل دول حُط دول كُلهم مذنبين، ما تحدش عن الطريق المُستقيم مهما الشياطين تبلع، المتاهة علمتني ما ينفعش في عيون بني إبليس ألمع، مهما هي طرحت، إن شاء الله لازم عقلي بالصح يجمع، ومع التانين، كان نفسي نكون في الصح حياة، بس الوحدة عنهم تساوي حياة نجاة، إبليس داعية للإنسان، الجحيم سبع أبواب، إنتوا أحرار، ده قانون الإختبار، يعيش بحكمة مؤلمة اللي يشوف النار، جمعنا سوق الدُنيا بالإجبار، عقلي إتنحت في جبال المُغالطات، عيشت عشر سنين بعقلية المُقارنات، كارت أحمر من بعد لا إنذار، والغلطة المرفوضة بأبدية، تساوي بأبدية رمية في نار، الخالق صارم، كُل حُكم عنده حازم، عقلي مولود في سورة هود، اللهم لا إعتراض، خسرت كتير، بس كسبت الحمدلله بإعتراف، نظام ألغاز يتوه، بالله عليك للخبرات دون.

ثم شرب الثلث الأخير من كوب قهوته الثاني، مع آخر أنفاس سيجارته الأخيرة اليوم، وإبتسم وجلس يُفكر في مشهد جَمعه بصَديقه صفي، فجلس يفكر لا يسرح، التفكير يكون بإستحضار مشهد ومُناقشته من قبل العقل، أما السَرحان السلبي هو السرحان في اللاشئ، وهذا يقود للجنون والأمراض النفسية، والعقلية وإستحواذ القرين أو الشياطين عليك ببث أفكار مغلوطة تشاؤمية في صدرك، وفي أذنيك وفي قلبك وعقلك، ولرُبما يصل لدرجة إستحواذ كاملة منهم؛ بسبب مُخالفة تعاليم الدين عن هذا الأمر، فتذكر حديثه مع صديقه صفي، وتذكر أوراق قد كَتبها الأثنين معاً، وهُم.

- آسر : ☆ بنجري في الدُنيا، من الدُنيا، لازم نجرب مُتعة تنضيف نفوسنا.
- صَفي : ☆ عيشنا وشوفنا، اللي معاه فلوس، بيتحكم في اللي ما مامعهوش فلوس.
- آسر : ☆ مش هقدر حد، إستخف بيا، وأنا في غريق الظروف داست عليا.
- صَفي : ☆عقله بيمكر بحُسن حروب للشياطين بالأفكار وقوة عذوبة اللسان .

عقله كان مش بينام بالليل قبل النهار، والمُشكلة في زييف الإنسان.

والزمن عنوان الزمان.

- آسر : ☆ نشد أنفاس أفكار راحة البال لأجل ما تمشي الحياة.

ده إعتقدنا، الأفكار الواقعية بفعل، الحمدُلله حياتنا، ما توصفش حاجة ما عرفتهاش، كاره وجودي بين زيف الوشوش.

- صَفي : ☆ لولا كذا ماكنش زماني كذا، القيمة للضفة الأخيرة، تحتاج للكثير من الذهب، وبداية الإنسان تُراب للجسم، نهايته عَجْبُ الذَّنَبِ في الحياة الأولى.
- آسر : ☆ الحمدُلله؛ الله رزقني طوق من السماء.

شُكراً للي باع ،شُكراً للي خان، شُكراً للي كان شُكراً للي ساب.

- صَفي : ☆ شُكراً لنعمة الإنسجام ، مع نظام قوانين نظام الإله.

أمّا دول مُجتمع التناقُضات، الخوف من الإحتمالات السيئة .

يُدمر النفسيات، كاره وجودي بين شياطين الشخصيات.

- آسر : ☆من بني التوهان، ولا من بني السعادة ؟

تعريف السعادة الوحيد، هوالإيمان بالخالق الله، والفكرة دي الحمدُلله معانا.

من أرض الإلحاد لأرض التوحيد .

أقسم بالله .. شُكراً لنعمة الإيمان به والتصديق.

- صَفي : ☆ طول ما في أدلة.

طول ما في لسه حكمة.

أعوذ بالله من إنكار الحقايق.

لو مش عجباكم شخصيتي، مش فارق.

شوف مين اللي وصل، وشوف كام تاه.

- آسر : ☆ بس إيه معيار اللي حصل ؟

طيب علىٰ أي حال.

خلينا في نفوسنا مش في التناقُضات.

وعن المُعظم في كوكب الأرض، مفيش إنسانيات.

- صَفي : ☆ عيون البشر .. ما تخصونيش في حاجة .

يُستثنىٰ من ذلك أهل نور القلب بلفظ وفعل السعادة.

مؤمن بالله، لإنه مصدر كُل حاجة.

يبقىٰ لو بكيت ندم علىٰ اللي فات بتعويض، تكون لذاتك شهامة.

- آسر : ☆ والحمدُلله .

والحمدُلله، شُكراً لله.

وحقيقي شُكراً للي لكُل اللي باع ، شُكراً لكُل للي خان.

شُكراً للي كان، شُكراً للي ساب.

شُكراً لنعمة الإنسجام، مع نظام عيشة قوانين الإله.

- صَفي : ☆ الحمدُلله ؛ جت من الأصعب ماجتش من الأسهل .

عيشت بعقلي في السبع سماوات وفيهن الأرض، بفكر وبجاوب وبسأل.

عايشها بحكمة، إمتى وليه، وفن الكلام والصمت والتواصل.

واخدها شوط، هدوس الشيطان، بدون خوف.

- آسر : ☆ فك وثاق مكتئب الدُنيا داست عليه .. ليه ؟!

فك وثاق مكتئب الدُنيا داست عليه .. ليه ؟!

فك الرقبة ليس فقط للأسرى.

علي بكر ڤيتشا هو VAB، عنده علم أصول المفاهيم من سورس قوة الفكرة.

- صَفي : ☆ مافيش شئ كامل خليك فاكر.

يجب أن تكون بفهم وعمل لله شاكر.

بنسعى في الدين والدُنيا للأفضل.

إن شاء الله لازم في الصح نكمل.

- آسر : ☆ الخَمس صلوات مَحطات إستراحة .

بحب الروقان فمُمكن فصلة – مؤقتاً - بقهوة وسيجارة.

الرج جرجر .. مفيش شيطان قُدامي مش بيفرفر.

ما فيش تقدير أقتل الشياطين مش أعور.

- صَفي : ☆ فـخلف خلاف، سكتك غير سكتي النجاح.

فـ مايشغلنيش غير السماء .. ولقمة العقل الفكرة مش التفاح.

المُحاضرة دي سكة للجنة عبور.

ركز لا تجذ في السطور.

- آسر : ☆ لا بين ضلوعك في شرور سوقك ليا وجود.

فاصلة منقوطة أنا الرافض للشرورك، مش المرفوض.

وصفوه باليأس والجنون والغرور.

كونه رفض على طريقهم يكون.

- صَفي : ☆ سيبك منهم ما يستحقوش.

دول مجرد زيف وشوش.

إطمئن؛ اللي جابك هنا مش هيضيعك بعد ما جابك.

مهما كُله خذلك وساءك، وفي وسط الوحل سابك.

- آسر : ☆ يشاء الله تكون ليه.

مش لطاقة غرور المُزيفين.

الكوكب بيلف والثبات مرفوض .

إلا الثبات على الحق ملهوش حدود.

- صَفي : ☆ أكون أو لا أكون، التوكل على خالق العبقرية أقوى مضمون، والكنز الحقيقي المفقود، أنا أكبر نجمة بتصنع نجوم.

عشان بهدي لأقوى فكر بحق بواقعية بوسطية بدعوة للتطوير بفرح كُل يوم.

فغلابة حسنات .. غلابة يا ولداه، فـفاق الولد الحمدُلله بعد ما تاه تاب.

- آسر : ☆ الدُنيا تزق فيك تتسطل .

فإياك مهما ساء الحال تنتحر.

الإنتحار إنتقال من ألم مؤقت لعذاب أبدي.

دايماً إلجأ لله قوله في شئ واجعني تاعبني.

- صَفي : ☆ عيش وشوف خُوض في الواقع تجرُبة حياتك .. وإقرأ عن طفل من لا شئ صنع مُدن الأسود.

الغرور أرض لاتفيد .. والعزة سماها أعلاها السجود.

فك وثاق مُكتئب الدنيا داست عليه .. ليه ؟!

فك وثاق مُكتئب الدنيا داست عليه .. ليه ؟!

- آسر : ☆ قلبه مكلوم، عقله بالتوهان والركود بواقعية كان مسموم، شره للأسف كان مشحون، عن الأوضة كتوم وللجنة غيور، يحتاج للكثير من الرؤيات كوقود.

فلله فعلاً الولد الحمدُلله بقى شكور ..في الراحة الآن مضموم، بالصح الآن مرفوع .. للعمَالقة أصبح منسوب.

- صَفي : ☆ الغيب مُعظمه مجهول.

اللي يعيش يشوف يكون هناك معروف.

عقدين و زيادة .. لكن أكثر من عقود.

عقلي عاش في كذا زمن، وده حقا ليس غرور.

- آسر : ☆ جاهلك راكبك يا جاحد وإنت فاضي على طول.

ولينا - الحمدُلله - القلب لله في سكة الصمود.

ليس بعيد عن الخُروج.

ما بيفرقش تركيز العيون.

- صَفي : ☆ بطلت خمور، الغلط ساب شروخ، اليقين في الله بخطة ملموسة يغير الظروف، أهم ملف في حياتي سبب الوجود.

مالك يا إبن آدم ناسي ربك وباهت ليه ليه ؟ كسروني يا جدي، وخذلوني ليه مرتين ؟!

- سلمها لله الآن، وإبدأ خطوة الآن.

- آسر : ☆ صلي ركعتين كُل يوم بالليل وإشكي لله الحال.

فك وثاق مُكتئب الدنيا داست عليه .. ليه ؟!

كذا شعور كذا شعور كذا شعور، الدنيا بينا بتلف دايماً وتدور.

من عدم لدُنيا دُنيا، لجسم تراب في قبر، ساقية الحياة الدُنيا من سطر لسطر.

- صَفي : ☆ لا عمري دخلت في قصة حب، ولا مسكت ملايين، كبت نفسي بوعي، وبلا وعي رافضته من سنين.

بحس بالأمان بواقعية وأنا بين واقعية وعمل السطور.

مشاعر إني هموت في أي وقت بتخطفني للذهول.

- آسر : ☆ فُلان حكالي إن مشاعر إنه كبر، ومعندهوش أسرة صعبة صعبة، مشاعر إنه مضغوط، ورافض الواقع مؤلمة ورب الكعبة، فكرت إنك عايش عيشة مش عيشتك صعبة صعبة صعبة.

فكرت إنك أقوى طائر متكتف صعبة صعبة صعبة وضغطة.

- آسر : ☆ كان نفسي في عيشة Team بجسد واحد خايف على بعضه، مُجتهد في الدين والدُنيا، بس للأسف كُله بيبُص بس لمصلحته، مافيش شخص ماعندهوش مُشكلة في إسلوب تفكيره، واللي بيعمل لأفكاره وشخصيته Scan بفهم وعمل بيفوز ودي حقيقه.
- صَفي : ☆ قوانيني يا إبليس غير قوانينك، عايز راحتي، وما تشغلنيش، ده طريقي، وما ليش علاقة بطريقك، فمايشغلنيش مواضيعك، طاقتي نقاء وجنة، وطاقتك خبث ونار فمش هشيلك.

- آسر : ☆ قادر يا مُنافق أصيدك، بس بكرهك وإنت ونفس الفصيلة، ما تشغلنيش بس لو وقفت قصادي وعطلتني هحاكمك بكاس القصيدة.

ماليش صُحاب كتير في الأرض، وصُحابي الأوائل ماتوا من زمان.

بحاول أمشّي الحال وبكره النفاق وزييف الألوان.

الأبيض والأخضر والسماوي والذهبي والأسود الهيبة بحق وغيرهم ألواني، لونكم إسود شر، مش إسود هيبة حق، فمش هغير عشانكم ولا غيركم كوني ، قمة ڤاب لڤاب صعب تفهمني صعب يكون بينا وفاق، نوستالچيا للماضي والحاضر والمُستقبل، ويا خوفي من دفنة القبر والحساب.

- صَفي : ☆ واو واو وندرفُل.

الحمدُلله حياتي بقيت زي الفل.

مش ههتم بحد غيري، لن أُسأل عنه، فبناقص.

اللي عايز يمشي يمشي، ده اللي حاصل.

واللي عايز يجي يجي سكة نقاء، بدون فواصل.

- آسر : ☆ شوفت كتير وإنت مش زميلي، الحياة مدارس.

مخلوقات في إطار محدود.

فبلاش تكون قُصادي عشان هشوط.

الواقع ده غير واقع الصح.

والأخلاق والعبقرية طريقي، ولأ للقبح.

- صَفي : ☆ الدُنيا تزق فيك، تزق فيك تتسطل، فإياك إياك مهما ساء الحال تنتحر.

الإنتحار إنتقال من ألم مؤقت لألم أبدي، إثبت إثبت إلجأ لله قوله في شئ واجعني .

- آسر : ☆ خلال عشر سنين فاتوا.

من سن 18 عام كانوا.

بجيب كُل شئ من مصدره.

شوفت كُل حاجة علىٰ حقيقتها، والشر بكسره.

- صَفي : ☆ فاكرينها لعبة كلام، أهل السطح.

عبقرية الإيمان لفظ وفعل أقوىٰ عطر كلمة درع، وراية حق وسرعة رمُح.

الشهوات يعني مايُشتهىٰ وهي أنواع .

في حلال نافع، وفي حرام مُضر وده ضياع .

- آسر : ☆ كم من عاقل فقد، لؤلؤ بثياب البحر.

وسوق الدُنيا في المُعظم شر ومرض.

شخصيتي بتكبر فيكي واحدة واحدة، مش بتغر، ومن دفنة القبر، لا يوجد مفر، لكن فكر في الخير والنجاح والسعادة فقط، في الدين والحياة الدُنيا، وتخيلهم، وطبق نتايجهم بواقعية بوسطية، وإستعن بالله دائماً.

- صَفي : ☆ بوصف الحال.

فلا داعي لأن يكون بيننا جدال، ولا مانع من نقاء علو النقاشات.

وتضيع لو التشخيص غلط .

وكم من فاقد عقل لكن مابيرجعش الزمن .

والخبرات مش ببلاش، لازم تدفع جُهد ذهني وعضلي لتجني الثمن.

- آسر : ☆ هي مُتغيرة، لتغير نظراتنا وأفعالنا.

المُنافقين والشياطين، كتير، طاقتهم مش حياتنا.

بأطردهم، من غير ما أخجل.

مش سايبهم، لو أتوا سبيلي، إلا لما أبنلهم بالعدل بالحكمة مُحاكمة.

- صَفي : ☆ خليك زي الوقت مُنطلق بأعلى أقوى Curve، إنكار النور النافع العبقري بيخلق شخصيات قيمتها صفر.

أوقات الصلاة مَحطات إستراحة بدون جهل وكبر.

والشخصيات بأنواعها بتبدأ من تكوين الفكر.

- آسر : ☆ الفتن إختبارات لو صبرت.

وما دوقتهاش يعقبها خير.

لو كلتها أو دوقتها يتبعها شر شر.

فإحسبها صح صح، وصحصح.

- صَفي : ☆شياطين الجن والإنس لو غفلت هتكون ليهم مَلطشة وقُبح

الغيب ألغاز لعقلية ڤاب .. ڤاب ليس من الأرض ڤاب من السماء.

ڤاب من عند الله .. شعور الغُربة ليه كان صعب، لما كان عايش في كوكب الأرض، مسكين يا ولداه.

- آسر : ☆ الضغط صعب، الضغط فعلاً مُر وصعب، الفلوس بتسعر، النفوس بتُسكر.

ألغاز كتير بتتوه، وتنحت وترسم.

شكراً لمين؟! إياك في هوجة الفرحة تسامح.

مخلوقات طفتك، وتركتك وقت ضيقتك بلفظ وفعل جارح.

- صَفي : ☆ إنتي وإنتوا من طريق وإنت من طريق.

وأنا إن شاء الله هكون ليا، واللي زيي نور في المسير.

شموع ليلة حمرا كانت بالـ Wine والنيكوتين.

لما فوقت قولت ليه بس خالفت القوانين ؟!

- آسر : ☆ يمكن غلطة، تخسرك كُل حاجة.

فقولت أتوب بكُل طاقة بأقوىٰ إنطلاقة.

الحياة الدُنيا مش بس لعبة Ludo.

دي في جنب، تعني سيوف وحروب بأفكار شروره.

- صَفي : ☆ مش هتساوىٰ نور وضلمة.

ولا إنسان شايف نفسه جسم فقط، بإنسان شايف مُكوناته خمسة.

تعبنا أيون خدنا إستراحة .. لازم.

إشتقنا للشرور بس إفتكرنا فبعدنا برد جازم.

- آسر : ☆ في روابط في الحكاية دي، يمكن تخدعك ويمكن تهتدي.

لحظة تخسرك كُل حاجة، خليك واعي بالله عليك بلاش سذاجة.

كدبنا كتير .. آن أوان نغير من نفسنا.

عشان ذاتنا، مهو النجاة والجنة طبعاً تهمنا .

- صَفي : ☆ فينا اللي تاب وفينا اللي تاه.

في دوشة وزييف الزحام.

يا عقولنا ليه بنسرق سعادتنا بنفسنا ؟!

ليه مُصممين نمسح فرحتنا بجهلنا ؟!

- آسر : ☆ شهوات الشياطين من شرور نفوسنا والجن والإنس، تضيع ما تهديش، وشهوات الحلال بأنواعها تظل مثل الشجرة ما تبكّيش .

تحكي لمين عن إيه ؟! دول سكاكين تانين مُغيبين.

بيحبوا بس الرقص المُتواصل ! شرورهم رافضة تواضع للصح، اللي واقع نافع، وموصّل لقمة واصل.

- صَفي : ☆ في روابط في الحكاية دي، يمكن تخدعك ويمكن تهتدي، باشا نفسي باشا نفسي، بقول اللي في نفسي.

ما بيفرقش مين كان حبيبي.

ومين ماشي عكسي.

- آسر : ☆ دي هدمة جديدة لابسها يا باشا.

دي هدمة جديدة مُرتديها يا باشا.

هدمة جديدة، هدمة جديدة.

باشا نفسي مبسوط، بنُسخة .

هدمة جديدة.

- صَفي : ☆ خلاص قفّلت ملفاتي .

في الماضي، راضي ربي.

وماشي عادي، وماشي على الهادي.

بسعىٰ للقمة والحمدُلله، مُحافظ علىٰ صلاتي.

- آسر : ☆ بحب واقعية الفكرة.

ومُحترم جدع مُجتهد .

مش سادي، ومش بساوي.

شر نفسي، بطيب قوة وعبقرية أخلاقي.

- صَفي : ☆ بآيات الله بغذي بياض صدري.

بياض بلون قُطن رحمة إعداد من الملايكة، ولا أُحب أن أعادي.

أُحب أن أكون للشر ناسي.

باخد حَذري، وماشي على الهادي.

- آسر : ☆ الحمدُلله بيها تطيب حياتي.

ربي بإيده السبع سماوات وفيهن الأرض.

وللظالمين لا أبالي، باشا نفسي باشا نفسي، بقول اللي في نفسي، من غير ما أذي نفسي ولا غيري، بصمُت لحكمة وبتكلم لحكمة، أبقى غبي لو رمتني قُدام شياطين سوء واقع الفكرة، المُهلكة.

- صَفي : ☆ما بيفرقش مين كان حبيبي.

ومين ماشي عكسي.

دي هدمة جديدة لابسها يا باشا.

دي نُسخة شخصيتي الجديدة .

- آسر : ☆مُرتديها بفرح، وبقول الله كبير، ودي حقيقي غنيمة.

مَشاعر الحياة الدُنيا بين ألف حال، و من الشر سيبك، ومشاعر القبر مُبهمة وللحي غريبة .

- صَفي : ☆ ومشاعر الجنة، شغف أبدي.

Thanks One God.

لا ينتهي .

All Praises And Thanks Be To Allah.

- آسر : ☆ بشوف أحياناً بين رؤياتي، أحلام غريبة، بأحس إني بروح لعوالم عجيبة، أرجع أصحىٰ وأخد نفسي وأفرح إنها مش حقيقة، باخد وقت لحد ما أترجم، وأحمل، واقع دوايري في الحياة الدُنيا الصَغيرة.

- صَفي : ☆ بس فرحان عشان مسلمها لله، تدور الدُنيا علىٰ أي حال.

لكن قلبي مطمئن، وعقلي مطمئن.

اللهم أشرح صدري، وأحفظني أن أئن، أن أئن، أن أئن.

- آسر : ☆ أندال أندال .. تبيعوا الصح بكام ؟!

سؤال .. معروف الرد قبليه كمان.

كل فيمتو ثانية نظرة عقلي بتتغير بزوايا، وجوهر وشكل بحت.

إياك تبيع جرامات أفكار ببلاش يا قاب من بعد تعب وسَهر نحت.

- صَفي : حسيت بالوحدة، فقولت بيكوا أتصل، واحشتني أيام الصُحبة، أيام الرحلة، رافض عن الحُب النقي – في معرفة الله بواقعية - أن أنفصل، والضحكة والذكرىٰ الطيبة من أجمل فكرة، فـ لله إعتدل، المَتاهة ملهاش آمان، وأقوىٰ رابط هو المعرفة فعلاً في الله بواقعية، والحب فعلاً في الله بواقعية، والإخلاص مُفتاح النجاة، الشر بسوء هنا على كوكب الأرض للمُعظم ساكن الدماغ، قالك نسي أهله وناسه، كدابين ما عرفهوش من أساسه، بيحكوا الحكايات ناقصة، لأجل ما يكسبوا تعاطف لحظة، بيعملوا بكل برود أو تعصب التهمة، ويرموها بالبريئ، غريبة القصة، مُنطلقين في الكلام .. فمافيش قيود، فإفتكروا شخصياتهم عظمة .. وهم زور.

- آسر : ☆ وأخلاق العباقرة المُجتهدين، ليهم نور.

والصح مُقيدهم برحمة من الله، قيد جميل .. عن الغرور.

الدُنيا تسوق، العميل مُمكن يفوق ؟

سوّق للمُنتجات من غير شرور.

- صَفي : ☆ الذكاء الصح الحقيقي أبيض مش غرور، مافيش إن شاء الله تاني ضياع، السند الوحيد اللي مابيضيعش هو الله، وبلاش يا فُلان تكون عايش مغلوط.

- آسر : ☆ دُنيا المتاهات والدوامات.

سهل تخيب، سهل تُطيح، ففين خُلاصة الإقتراحات ؟

- صَفي : ☆ صعب تتحاسب، علىٰ التفاصيل.

ظنيت نفسك عنيف، فالخالق لم يدعك يا ظالم في قبرك سليم.

الحساب بات قريب.

- آسر : ☆ نضحك ونجري، مهما إتعكرنا بنصفي، الأذى ونكمل.

هدي اللعب هدي، مكن الصح ولا تغري.

ولا ترول وهم وشر في أرضي.

جوي بري بحري واقعي، الكابيتانو للفريق مَهدي.

ما تلفش وتدور قُصادي ولا في ضهري.

- صَفي : ☆ يا شر، قارش لبتك، فبقولهالك A- Class وبالعادي أرضي السماوات، فإبعد عني، إياك يطولك غضبي، أجري أجري.

مش مستاهلة، مش مستاهلة، الدُنيا فانية الدُنيا فانية.

- آسر : ☆ أدوس برجلي الشياطين ولا أخجل.

رافض المُنافقين، وأمامهم لن أتجمل.

فلتر الكلام، نضّف الودان، حس فعلاً بالأمان.

قد خُلقت إنسان، فلا تكن مثلهُم حيوان.

ساعات ساعات تضيق تضيق، ساعات ساعات تُفرج والخير يزيد.

- صَفي : ☆هو ده نتاج قدري ولا إختياري ؟!

عموماً سأختار القمة لأنها إن شاء الله حتماً مكاني.

ركز، الحُفرة دي، ليك لوحدك.

ضاع كتير، الوقت وقتك.

- آسر : ☆ماتحرقش بنزين، بسيارة مجهودك، مع مُزيفين.

إياك إياك تكون مُنافق من المُنافقين.

ما تشغّلش بالغلط دماغك على نفسك.

الدُنيا حلوة بس اللي هناك أحلى.

- صَفي : ☆ الفلوس مُهمة، لكن الحسنات باقية.

لا بين ضلوعك في سوءك ليا وجود.

أنا الرافض لشرورك مش المرفوض.

دايس على الشر وبجري للا حدود.

- آسر : ☆ ببُص في السماء عشان أعرف وأكون وأشوف.

الحمدُلله، مابقاش يجرحنا أي جرح، وبقينا كنوز.

ما بقاش يخيل علينا أي زييف وشر ومَكر سوء صُلح.

بقىٰ صعب تساومنا علىٰ أي فرح .

- صَفي : ☆ مابقناش نعطش ونجوع لأي طعم، بدون قُبح.

فُلان وفُلانة، من أكتر ناس إحتاست .

من أكتر بشر تاهت .

قالوا الدُنيا حلوة، بس إتمنينا نختفي .

- آسر : ☆ العجز والفشل، مش بيبررو موقفي، لا إحنا قد العذاب الأبدي ولا المؤقت، وعالم القبر حقيقي، صَعبة وسَهلة وغريبة ومُطمئنة المُعادلة.

حرب أفكار .. بينك وبين الشيطان، تمحيه بالقراءة الصحيحة السليمة، والتطبيق الصحيح والسليم تكون كسبان، داوي جروحك ماحدش هيهتم بيك من البشر بعد ما يموت أحبابك.

- صَفي : ☆ هي بيعة.

وهُم صيدة.

ودول غريزة.

ودول عباقرة والأخلاق ميزة.

- آسر : ☆ عقلية القاع تعني مُتقن ظهور.

واخدها بالغش واخدها بالزور.

سايبها وناسيها بالعرض، وجاهلها عمداً بالطول.

سيبك من ده، خليك في الأفضل، يعني الأبعد دول.

- صَفي : ☆ وبصراحة وضع جديد، فمستني حاجة تحصل.

الإنتظار مش هيفيد، لازم أنا – إن شاء الله - اللي أذهب وأكمل.

ليه في حق نفسك وذاتك ما بتهتمش ؟!

يا إبن وبنت الناس، لا تظلم نفسَك، ولا تظلمي نفسِك، ولا غيركم، اللي باقي بس كلمة فركش.

- آسر : ☆هقول وما بدهاش، نفس الصيغة بتتعاد، ببلاش.

نفس الكدبة والزيف هناك ؟! عاش !

فدُنيا جديدة دُنيا جديدة.

دي الحقيقة دي الحقيقة، شوفت سوء في أسواق الحياة الدُنيا، وشوفت جنات، في وفوق السبع سماوات.

- صَفي : ☆ إتضغطت للأسف كتير، بدون تقدير وذوق، مش مضمونة دي مش مضمونة، زيفوها فحاولوا يزيفونا، ودول ضاعوا؛ عشان صدرُهم إتكبت، خافوا يتكلموا يعبروا بحكمة فالوقت منهم إتسرق، واخد المسار من بدايته، ويا للعجب، وإنتوا واخدينها من نهايته، فلا يا جاهل الفهم الصحيح، لا تبتذل.

- آسر : ☆ فنهايته، كُل فاني مش بيشغلني، والقطر سنين لحظات بتجري، مش مضمونة، ده مشهد بيغري، وده مشهد قبر، للمشاعر بينهي.

وده عالم خفي، والعقل بيتكبت للكثير عنده.

يا ترىٰ حجم كوكب الأرض إيه بالنسبة للجنة ؟

ودي مش مضمونة، مع القوي تاخد دور البطولة، صحح دروبك.

في دواير حياتك مش غرورك.

- صَفي : ☆ ياما رسمنا طريق مع ناس وفي الآخر مش لينا.

وياما إستغربنا من إن دول يكونوا لينا، وفي الآخر طلعوا نصيبنا.

كل شئ مقصود.

والحمدُلله أنا مبسوط.

- آسر : ☆ الحقيقة فين، إسأل ذاتك الحقيقة فين ؟

كُله بيكدب كُله بينافق، إلا البعض للصح مش بيكابر.

سهل تودي سهل تجيب، سهل تعبي صعب تشيل.

- صَفي : ☆ الخاين ما يتقدّرش.

واللي يقدر ما يتخنش.

وقت وبيروح .. خف الجروح.

سيبتلكم الشرور .. والحمدُلله عايش بهدوء.

- آسر : ☆ ماتأمنش لأي حد، ماتعرفهوش، خلف رسالة ولا مُكالمة.

رصيد السواء، والصح، وإتباع الدين خلص، وهي عارفة.

اللي هيشحنلك شياطين الجن والإنس، لحد ما تغرق في مرة.

وإنت عارف وفاهم بس لابس توب الغباء، والسذاجة، صحح بسرعة.

- صَفي : ☆ قصة زي كل قصة وبتنتهي، بيخونك سوء فهمك يا مُنقضي.

بقول اللي في نفسي بحكمة النجاة، وبمنطقي .

وسم السماء، وتُراب مكة، إن شاء الله موطني.

- آسر : ☆ إيه اللي هيحصل، سؤال فرم دماغي، كله محتاج فلوس.

قنص الـ Deal تفوز، شيل شيل لرجلك في الضياع تكون .

بكمل الحمدُلله، من بعد مشاعر المُنتصف.

الدُنيا إتغيرت، وده طبيعي، بمشيئة الإله تكون أفضّلي.

- صَفي : ☆ ليه الحسبة ماشية كده .. ده ضعف ولا تنطعات ؟!

ولا البرمجة من الأول هنا .. كانت عكس علو مسار الطيارات ؟!

ليه مش كل الناس دي سالكة سوا؟ .. الدُنيا كويكبات.

فيها ألوان كتيرة، غزيرة في المُستنقعات .. كوكب فيه التناقُضات.

مش بذم فيكوا؛ عشان بوصف الحقيقة .. فبلاها إنتكاسات.

- آسر : ☆ الدُنيا قسمتنا واللي نجي هو اللي صلح حياته، لما صلح نفسه عشان نفسه وذاته، فزاد الله فينا جمالها، الآخرة مش الدُنيا، وبالمُناسبة خُد منها اللي يخدّم علىٰ وصولك للجنة؛ عشان دي الأولى مُنتهية مؤقتة، والأخرة حقيقية وباقية.

- صَفي : ☆ مش كُل مطروح حاصلته خسارة مطروح.

بقرف أكون في خلّاط واقع الزييف مضروب.

بعافر أكون مش مُتناقض، أنا بالتشكيل الصح واضح.

ولحظة الوقوف والعجز عن الإستمرارية شئ باهت.

قصة زي كُل قصة وبتنتهي، بيخونك سوء فهمك يا مُنقضي.

- آسر : ☆ فُلان مُتناقض، سطر صالح سطر فاسد.

سطر في الجامع، وسطر في الخمارة.

يوم سليم وطيب نافع، ويوم جاحد.

غريبة، هو كده طبيعي ولا بيشرب سذاجة ؟!

- صَفي : ☆ نعلي شوية، ستوب تحت، الدُنيا حلوة وعادية، والقبر عالم للناظر من الدُنيا ليه عالم غريب، وغيب جميل للصالحين بحت، نشد حيلنا، نعيش حالتين نحو أجمل وصف، نكبر دماغنا، ونهتم بالصح بنحت، نفوق لفوق، راحة البال الأبدية، مش وحل، المُغفل عايز يغفلك؛ عشان تكون معاه مسحول بدون راحة بال أبدية الشحن.
- آسر : ☆ رسالة من السماء الدُنيا، لله مش ليك، فُلان قال مؤلم حرمان الراحة، قدامك اللي عايزه، لكن عقبات مَشيئة الإله هي المانع الصراحة، فوصفه صح ولا خطأ ؟

غريبة، هو كده طبيعي ولا بيشرب سذاجة ؟!

شُعور غريب؛ ترقب شئ مُخيف.

مواجهة مخاوف وأمور في الغيب، والعلو للناجح دليل.

والقرية دي بيشوفوا مُستضعف بيموتوا، للأسف مش بيسندوا.

خلي قوتك من فوق .. سيبك من دول ودول.

أنا وقفت جنبي .. فمش هحتاج منهُم حد يسندني.

الهروب من كُل حاجة لربي .. عمري مش بيدي.

- صَفي : ☆ مش بينصروا الضعيف بيموتوا، التقدير للإنسانية للأسف هناك معدوم.

يا دُنيا العيب فيهم ولا فيكي؟! لو كُنتي تحت ضرسهم في موقف بسيط ، يا رُقية، هيدهسوكي.

هي يا فلانة، مخلوقة كده، فتن إختبارات، فالعيب في اللي في الملعب، شيلوا سواد النضارات.
ده بيشوط وده أسستر وده مدافع مغلوط.
شرور بني سيدنا يعقوب عليه السلام، ودراعهم يُريدوا أليكم كل خوف وتحزين، وسيدنا يعقوب عليه السلام منهُم بَريء.
فالقوة ثقل ضدهم، بسرعة أسرع من أسرع شيتا، مش عقل ضعيف، الشر محدود من الخبير، والحزن السلبي مُخيف.
- آسر : ☆ ويضيع اللي بينهم مُستخف بيه كخفيف، في ناس بتشوط ناس لكونهم مُستضعفين، رغم إنهم أنضف منهم كتير، يا ترى الدُنيا، تاخدنا لفين، مجرور في التوهان وكل ده علىٰ إيه، بسعىٰ أكون مرفوع بالخير، رافض أكون منصوب بالتضليل ، وأتمنىٰ أعيش مش مكسور بالشر، نفسي في السماء أكون مضموم، المَتاهة علمتني عادي أكون غموض، والحروف والأرقام تشهد بالمجموع، مش كل مطروح حاصلته خسارة مطروح، بقرف أكون في خلاط واقع الزييف مضروب، بعافر أكون مش مُتناقض، أنا بالتشكيل الصح واضح، ولحظة الوقوف والعجز عن الإستمرارية، شئ باهت.

نعوذ بالله من تلك المشاعر السيئة ومن كل مشاعر سوء في كل العوالم، وهذه حقاً رسالة من السماء الأولى.

- صَفي : ☆ الحمُدلله، أنا واحد من نوعه من بعد العَمالقة.

مثالهم محتاج يجتهد، كي يعرف يُمثلني، ومايلزمنيش رقمك.

سامعني بودانك، لكن عقلك مش سامعني.

عيونك شايفاني، لكن تقديرك مش شايفني.

- آسر : ☆ معايا من سنين، لكن مش عارفني.

دي مش حياة دي ممات فالحل أناقشك تناقشني.

ماقدّرتش وقت ضعفي، يبقىٰ مش هتتقدر.

هنساك زي ما نسيتني، إن شاء الله وقت قوتي.

- صَفي : ☆ ما كانش بينّا عشرة.

كان بينا قشرة.

فُلانة قالت لفُلان كده.

البدايات بتلمع للمُعظم، لكن مواقف المسؤليات هي للحقيقة كاشفة.

- آسر : ☆ اللي فاز اللي معاه مليارات حسنات.

فُلان اللي مات، إتحسر على ضياع الأوقات.

في السيئات والتفاهات وسوء الذكريات.

أُنثى خارج الأرض تعرف معنى علو التطويرات.

- صَفي : ☆ بقول للناس دي فوقوا، مش فاهمين مش فاهمين حاجة !

القبر مُنتظر الجميع، Click Dot To سذاجة.

من أرض الوش لأرض النُكر إكتفى.

مين فهم ما خلف النعش ؟! فجأة فُلان إختفى.

- آسر : ☆ ويا ويل كُل ظالم، القاضي بإيده السبع السماوات، وفيهن كوكب الأرض والمظالم، فُلان وفُلانة أكثر من يُخالف المواثيق من آدم ليوم الحساب، والتسليم والتصحيح.

الحكاية فعليا إبتدت من ظلم كذا لنفوسهم، لا ربك الله ظلم ولا دول يستحقوا رحمة، هو مننا بيهم أعلم، والتدبير المُسبق من سريع الحساب، قبل خلق كُل شئ، أسرع حساب من أسرع أول وهلة.

- صَفي : ☆ لا بوافق بظلم، ولا برفض العدل.

عايز أحكي في مواضيع تانية، بس في مشاكل في الأرض.

مربوط بعالمكم.

رغم إني رافضكم.

- آسر : ☆ وشُكراً لكُل شخص أو شخصية عارفين واقعية حقيقة منافع نور إستحقاق المُكافئة بعد دفع واقع الثمن.

يأخذنا الحنين، لكن نحتاج للكثير من الدراهم والتحسين.

كُله فعلاً من الله إلى الله على الله.

إقرأ سورة الزُمر وشوف عايز تكون من أي حال.

- صَفي : ☆ له وجود بالعقل، وفعلا له وجود، مش مِتشاف بالعين.

أما دول متشافين قُصادي، لكن في ذهني مش متشافين.

أخلع وأروح على فين ؟! الخالق عمل حدود لكُل شئ.

- آسر : ☆ وإن شاء الله على خير فجأة هختفي.

زي ما فجأة في كوكب الأرض لاقيتني.

فكرة تفرحني تبهجني، وفكرة تكتفني وتحزني.

وفكرة تأمّني وفكرة تخوفني، فكرة تُحييني وفكرة تكاد تموتني.

- صَفي : ☆ إحساس لا يوصف من جماله، وهو معرفة الله.

جنة مؤقتة لحد ما إن شاء تقابله بعد الحياة.

فمُضطر يا نفسي في شرك أعصي نفسي.

لازم أمهد لجنتي، وبذلك أمشي في ضل عقلي.

- آسر : ☆ بجري لله، بمشي، أخطو خطوات واقعية مدروسة للرزق، بتوكل مش بتواكل، إنت ثابت رزقك ثابت، أبواب الرزق مُتغيرة.

الدُنيا ملك لله، الدُنيا لحظات والجنة أبدية الأزمنة.

واللي ملكوا عليها من الناس والمخلوقات، حتماً قد وَرِثه الله.

- صَفي : ☆ لإنهم مُستأجرين، فبالتالي لا داعي للخلافات.

حياتنا نتاج أفكارنا ولغة جسدنا.

وأفعالنا، والإختبار مفتوح، وإنتهائه خارج عُصارة أفكارنا.

- آسر : ☆ وشوش السوق.

بين مُستكشفين للحق، و غيرهم ضايعين وعايشين بالشرور.

درجات الإنسجام مع قوانين نظام الإله جنة.

إثبت علىٰ الصح، لا تترَدد، الدُنيا مؤقتة وفترة.

النهاردة فرحان؛ الحمدُلله، الخالق بيُخاطب كُل مخلوق بحسب إسلوب تفكيره، وعشان الكلام أفكار واقعية، إذاً أنا بالله فرحان كثير.

- صَفي : ☆ من حقي.

أغير نظرتي.

ماكُنتش شايف ذاتي عشان المراية اللي فاتت .. كانت مشوهة وفاسدة.

قول إن شاء الله في كُل قاعدة جلسة، بنية خير كُل اليوم.

الواقعية بطاقة إيجابية، تدعو للخير وزوال الهموم.

- آسر : ☆ القُدرة علىٰ التخيُل النافع، حاجة فوق السحاب، ما تفكرش بدون دليل، كُنت ميت واقعياً، لولا ربي فوقني، كُنت فاهم غلط، وإن شاء الله هعوض هسبق المُستقبل، لا تهرب من النافع، إستعن بالله الواحد وواجه كل صعب بالله يتحول للأسهل.
- صَفي : الحمدُلله واخدها بفرح رايح جاي، فـإستنىٰ شوي، بُعدك يا هوىٰ مش أصعب شئ، ثابت في الثوابت، والتقدُم في الصح والخير والإبداع إن شاء الله جاي، ودول تاجروا بالبشر؛ عشان غلابة، والغلابة منهم بيمسك فلوس، فبيتاجر باللي كان منهم، سُرعة الحُكم سذاجة !

☆ كسّر الحواجز السلبية، بحكمة علم وعمل واقعي، كتطبيق سليم

والتصور الذهني لازم يكون صحيح، وما تتخيلش حاجة غلط لتضيع.

- آسر : ☆ كُل ده عشان الأصعب فقر النفوس.

أصّر علىٰ شئ، عقلي يقولي إنت مش مَرن، وحاول تفوز.

أختار شئ تاني وقت ما أخسر في Game .

يقولي إنت كده للأسف شخص مُستسلم !

وعجبي !

- صَفي : ☆ فاضي للشغل الحقيقي – العلم الصالح والعمل الصالح - مش فاضي أنا للتفاهات، الرزاق بإيده السبع سماوات وفيهن الأرض.

حلو المشهد في أوله عن الحياة الدُنيا، لكن بعد شوية بدقق فيه.

شدني في الأول؛ عشان أحسن من اللي فاتوا كتير.

مُفاضلة بوقت في المُستقبل إن شاء الله هلاقي.

أفضل منه، فبفاضل وفق الموجود وبمشي على الهادي.

آسر : ☆ طول ما في أدلة.
يبقى الحمدلله لسه في حكمة.
أعوذ بالله من إنكار الحقايق.
لو شخصيتي مش عجباكم في الصح، مش فارق.

- صَفي : ☆ واخدها جري من مسافة لا تُعد.

حريتي حياتي، قصادها ما بشوفش حد.

خمورجي سوء ظن وتاب، الحمدُلله.

رأيك كشيطان جن أو إنس عندي هنا غير مُباح.

- آسر : ☆ شياطين راكبها الكبر.

بضخ مشاعري على الطريق.

دي قصتي وحكايتي مش قصتك.

أنا عارف فعلاً إني شخصيتي Unique.

- صَفي : ☆ أبعلك أي حاجة إلا كام حاجة .. أبهرك حتى تبيع ضميرك.

بس الخوف من الإله، بإقتناع مكتفني عن الشر، والحمدُلله، ودي حقيقة.

فترة من عمري، عدت كُنت ساكت.

قادر أوصف وأعبر بس كنت لله فاكر.

- آسر : ☆ مشحون طاقة غضب.

كل ما بتعامل مع معظم البشر، لإن للأسف المُعظم غلط.

بكرههم إلا الأنقياء منهم ويا للعجب، سهل أتضح.

لكن معظمكم سواد يبتذل.

السفسطة دولته التانية، قصادها شرورهم، فنقطة تحكمهم، فكارت أحمر لشياطين الجن والإنس، فلا تكُن مثلهم، الحوت حضر بيقرقش القروش ، فكر وصمم وبيع يا كينج، البيع لحد النُطق بكلمة فركش، عايز أكون نضيف، فمش حكايتك حكايات غيرك، ومش قصة غيرك حياتك، ومش عايز أعكر المزاج، والحمدُلله على نعمة الإنسجام مع قوانين نظام الإله، مش مع قوانين زيف المخلوقات، والإنسجام مع واقع الحياة الدُنيا بالطلب من خالقها الله الواحد أفضل وأجمل وأيسر، من الإتكال على المخلوقات، حينما يكون سقفك الله، فالخير كثير، وحينما يكون سقفك المخلوقات تَضل وتضيع وتحزن وتشقى، فالتوكل على الله رزق كبير، ومن إنسجم مع هذه النعمة يعرف قيمتها، والله الرزاق العليم الخبير القوي المتين القدوس المُهيمن المُعز الرافع الغني الرحمن الحكيم العدل الرحيم، إلخ ... من أسماء الله الحُسنى.

حينما تنسجم مع قُرءانه ودينه بواقعية، وتتوكل على الله كُل يوم، مع التقدُم في درجات وعلو الإنسجام مع هذا، رزق كبير وفير وخير كثير، لإن الله يملك أكثر من مليار باب في كل عالم، وبعض البشر بيحجموا من يتعلق بالله، ويريدون أن يتحكموا في حُريتك وحياتك وشخصيتك ! وهم شر وزيف، ولا يملكون إلا ما رزقهم الله ! فتوكل على الله المصدر لكل أبواب الرزق المعنوي والمادي الملموس في كُل شئ، وخُذ بالأسباب، لكن لا تتكأ عليها بل إتكأ وتوكل فقط على الله، ومن عدم لدُنيا، لجسم تُراب في قبر، ساقية الحياة الدُنيا من سطر لسطر.

- صَفي : ☆ لازم الإنسان اللي عايز النجاة، يتعلم إزاي يقفل ملفاته، والملف في حياة الإنسان الطبيعي، هو كُل موضوع من مواضيعه في الحياة الدُنيا أوموضوع مُتعلق بقبره برزخه، أو موضوع مُتعلق بأمرة الأخرة، وبجنته، سواء كان هدف راقي واقعي عايز يوصله، أو مُشكلة عايز يحلها في الخمس عوالم، عالم الحياة الدُنيا والبرزخ وأمر الآخرة من بعث وحساب إلخ ... ،والجنة، أو إتقاء العقاب المؤقت أو الأبدي، وكُل عالم ليه قوانينه اللي بتحكمه من قبل الإله الواحد، وعشان تقفل ملفّاتك لازم تقفلهم على ورق، عشان يكون كلام عملي، تقدر تشتري أچندة وتسميها (ملفات حياتي) وطبعاً في مواضيع ما ينفعش حد يعرفها غير الله بس، وبالطبع هو عارفها، فمن الذكاء أن تُدرك الأمور بدري، وتفوق وتلحق تصلح بدري، عشان كل ما تقدمه من خير هو يُفيدك أنت في كُل عالم، وكُل ما تقدمه من شر يضُرك أنت في كل عالم، فأعرف إيه الهدف وفسره وإزاي توصله، لو خير خير لو شر إبعد بسرعة، وطبق النتيجة اللي وصلتلها بحكمة وبوسطية على علم، ولو مُشكلة إعرف معناها وسببها أو أسبابها وإبدأ إبحث عن حلول واقعية ليها، وإستعن بالله ولا تعجز في كُل أمرك.

ثم جلس آسر يذكر الله، ثم أغلق مُدوناته، وذهب وتوضأ ليُصلي قيام الليل، ثم شرع في صلاة الليل، ثم قرأ أذكار النوم ثم نام، وهو يُردد أصبر تروق وتحلىٰ، إن شاء الله هتروق وتحلىٰ.

الفصل السادس

(مَشاعِر المَنطق السَليم)

يوم الأحد 8 / 5 / 2551م.

- يُمنى : ماما هو إن شاء الله هننزل النهاردة الساعة كام ؟ دلوقتي الساعة 11 قبل الضهر، والبرفيسور آسر، هدومه جاهزة ؟
- الأم : إن شاء الله هننزل الساعة 4 قبل المغرب، والمُحاضرة هتبتدي 5 المغرب لحد الساعة 9 بالليل، هدومه جاهزة يا يويو من إمبارح.
- يُمنى : أوكاي أوكاي يا ماما هانم، يا حلوة الحلوات إنتي يا جميلة.
- سامر : إيه رأيكم، إن شاء الله بعد المُحاضرة الأولى نعمل مفاجأة لآسر ؟
- يُمنى : معاك جداً، وكمان صديقة آسر في العمل كلمتني في الموضوع ده إمبارح.
- مدام كوثر : مين دي ؟

يُمنى : دي بسنت يا ماما، حاجة كده صافية وقمر ومُحترمة جداً جداً، إنت تعرفي بس حاجات قُليلة عنها، أنا عارفاها.

- الملكة كوثر : طيب إبقى عرفيني عليها بعد المُحاضرة إن شاء الله، مش دي البنت اللي عزمت آسر قبل كده ؟

فإبتسمت يُمنى وقالت.

- يُمنى : أيون هي، يا ماما يا مكسرات يا حلوة إنتي يا بتاع زمان، تمام بعد المُحاضرة هعرفك عليها، وأهو يمكن يكون في نصيب.

فضحكت الأم، وقالت.

- مدام كوثر : عموماً عايزة أعرفها، ومُمكن البنت تكون شخصيتها فيها مواصفات مُميزة بإختلاف واقعي راقي.

سامر : طيب وأنا ما فيش أي حاجة ؟

- الأم : بس يا واد، إن شاء الله لما تخلص أولوياتك وتكون جاهز ربنا هيرزقك وقتها، بس تكون ذكي ونقي وجدع، زي ما إنت دلوقتي وأكتر يا سمسم يا حبيبي.
- سامر : أوكاي أوكاي، ربنا يصبرنا، للحلال الحلو، الجواز مسؤليات، بس جميل لما تلاقي حد تعينوا بعض على رحلة الحياة الدنيا، والعبور لرحلة الدار الآخرة.
- الأم : طبعاً، بس ده محتاج مذاكرة للجواز وجهد وإنضباط وتفاهم من كلا الطرفين.

الجواز حلو ومُر، حلو لشخصيات فاهمة نفسها وذاتها، ومُعترفة بعيوبها وبتحاول تصلحها، وبتسعى بمعرفة وجهد تطلع أفضل نسخة منها من وقت للتاني، عشان ذاتها واللي مسؤولين منها، واللي بيحبوهم وعايزين يشوفوهم في حال كويس، ومُر للشخصيات السلبية، والسيئة، واللي مش بتجتهد إنها تطلع أفضل نُسخة منها من وقت للتاني، وبصراحة يكون غباء، اللي مش بيسعى بعلم وعمل يرتاح ويريح غيره.

يُمنى : كلامك صح يا ماما فعلاً.

- سامر : طيب فعلياً يا ماما إزاي يكون الكلام ده ؟
- مدام كوثر : أولاً الولد والبنت يراجعوا مفاهيمهم كُلها، ثانياً الإعتراف بالتعريفات الغلط، ثالثا البحث عن التعريفات السليمة لكُل شئ من البداية، ومن المُختصين سواء علماء الدين اللي فعلاً عندهم علم ومش مُزيفين، وعلماء التربية، بالقراءة يعني والتواصل معاهم، وبتطبيق ده، وكل مرحلة بتحتاج كتاب سليم، ويا ولاد، القرءان إتكلم عن مواضيع كتيرة جداً، بس لازم التفسير الصحيح، والتطبيق لده بالتدرُج مش بالتنطع، ولا التسيب.

الجواز مش تملك، الجواز حرية بإحتشام أخلاقي، بس كل طرف ليه عند التاني حقوق، وعليه واجبات.

- سامر : تمام تمام.
- يُمنى : طيب أنا هدخل لآسر بقى أشوف لو في حاجة ناقصاله أومحتاج مُساعدة في حاجة.
- مدام كوثر : أوكاي، ماتقلقيش كُل حاجة جاهزة، وإن شاء الله هيكون يوم مُختلف وجميل بإمتياز .. وعبقري وسليم.
- سامر : ماما، أنا إن شاء الله إمتحاناتي بعد شهر، وكنت عايز بس أغير جو إسبوع عشان أفرغ طاقة الضغط والقلق دي، وأخد إستراحة، عشان أكون مرتاح في صدري ودماغي، وأعرف أكمل الطريق، وأنا راضي بس بحاول أعمل اللي عليا، والموضوع كُله على الله، بتوكل مش بتواكل.
- الأم : ماشي يا حبيبي، أوكاي مفيش مُشكلة، صحتك ووجودك بالدُنيا يابني، ومهما كانت النتيجة ما تزعلش، ولو راحت الدنيا كلها منك، إطمن اللي خلقها معاك.

- سامر : فاهم إنتي بتقوليلي كده ليه، عشان رد فعلي في أسوء الظروف، ما أزعلش فيحصلي صدمة أو حاجة، وإني أستسلم لله من بعد ما يكون عملت اللي عليا، بقدر طاقتي، وإن شاء الله على أي حال خير، ولو اللي فات كان إهمال فأنا أحاول أعمل اللي عليا الآن.

- الأم : أيون كده.

وفي تلك اللحظات، كانت يُمنى تطرق باب غرفة آسر.

- آسر : إدخل.

فدخلت يُمنى وأغلقت الباب وقالت.

- يُمنى : أخويا الجميل، أخويا الجميل، اللي مشرفنا.

فإبتسم آسر وقال.

- آسر : إنتوا اللي تشرفوني والله.
- يُمنى : قولي هتلبس إيه ؟ إخترت لبس إيه ؟ ده يوم مُهم ولازم تلبس حاجة مُختلفة تمنحك طاقة وثقة على الإستيدج ؟

- آسر : أنا إخترت بدلة كاملة بس مش هلبس الچاكيت، عشان أعرف أخد راحتي على الإستيدج وأنا بتحرك، بدلة كحلي من V Brand.

والقميص أبيض والڤيست كُحلي والشوز إسود، هي موجودة عندك بين شماعات الدولاب.

ثم فتحت يُمنى دولاب آسر ونظرت للبدلة وقالت.

- يُمنى : Wow, so cute.
- آسر : ولسه اللي جاي إن شاء الله فوق السحاب، يا يويو.

وفي تلك اللحظات كان المؤذن يؤذن لصلاة الظهر، فصمت آسر ويُمنى ليُرددوا خلف المؤذن، ثم قالت يُمنى.

- يُمنى : طيب ماما قالتلي هننزل الساعة 5 بعد العصر، قاعة Think بعيدة ولا قريبة ؟
- آسر : قُريبة جدا، 23 دقيقة ونكون هناك، القاعة مُجهزة ومُكيفة بالتكييف الحديث، والمُحاضرة هتتسجل من كاميرات القاعة اللي Already إتصممت من البداية في نظام القاعة، علشان تسجل مُحاضرات القاعة، التصوير تلقائي، وديكور القاعة تِحسيه، مزيج بين الحضارات القديمة والعصر حديث الحديث، ودي بيمنح مذاق طاقة مُختلفة في المكان، عن أي مكان، من بعد كذا مكان.

ثم صفقت يُمنى بكلتا يديها لأعلى وقالت.

- يُمنى : مُتحمسة جداً، وبسنت حبيبتي هتكون هناك وطنط إبتهال، وعم موسى ويوسف، وعُمر صاحبك، وصفي أكيد صح ؟ قولي بقى دول هيكونوا هناك الساعة كام ؟
- آسر : إن شاء الله كُلهم هيكونوا هناك قبل الساعة 5 المغرب، وضيفي عليهم سيثريا كمان.

فنظرت يُمنى وهي قاطبة حاجبيها وقالت.

- يُمنى : بس بسنت هتكون هناك ؟

فظهرت ملامح الإستغراب على وجهه وقال.

- آسر : وإيه المانع ؟ دي صديقة عمل ودي بنت إتعرفت عليها في موقف صعب بدون ترتيب وهي أصبحت صديقة عمل ؟
- يُمنى : بس بسنت ما قالتلكش حاجة كانت عايزة تقولهالك ؟
- آسر : لأ، ما قلتليش، هي بحسها عايزة تحكي كتير معايا، بس في حاجة بتمنعها، وأنا فاهم إنتي قصدك إيه، ويا يُمنى، بسنت بنت ذكية ومُجتهدة وبتعرف تتكلم كويس وبتتواصل كويس، ومُحتشمة ومواكبة للعصر جداً، وواقعية جداً بطاقة إيجابية، بس الحُب ده لازم يجي بخطوات صح، ومش معنى إن كذا مفيش بينه وبين كذا تطابق نفسي وغيره، إن ده سئ أو ده، ومش معنى كده إني مش حاسس ناحيتها بتطابق أو حاسس، لإن بسنت بالنسبالي لحد دلوقتي، زميلة عمل مُجتهدة وذكية ليس إلا، وهل هيكون فيه شئ بيننا أو لا؟ دي حاجة في علم الغيب والغيب لله وحده.
- يُمنى : الغيب لله فعلاً، بس ربنا كتب بتدبير مُسبق، اللي إختارناه يا آسر، وإنت عارف ده كويس، عشان كلامك شوفت فيه ريحة ملف المكتوب بنبرة تفلّت، وترك الباب مُبهم !
- آسر : إحنا في حاجات مُسيرين فيها ودي مش هنتحاسب عليها، بل رحمة، زي النوم الإنسان لو مانامش بالليل يفقد عقله، وفي حاجات مُخيرين فيها، وفعلا ربنا كتب اللي إخترناه في باب التخيير، واللي مُسيرين فيه قدره حتماً ولابد، رحمة منه بمخلوقاته.

- يُمنى : يا آسر، بسنت دي حاجة نادرة جداً، وبالمُناسبة مش معنى إن شئ قيم عايزك، إنك تتقل عليه، شخصية بسنت دي نادراً تلاقي زيها، وفُرصة كبيرة ليك.

فضحك آسر وقال.

- آسر : أتقل على مين يا يُمنى ؟! أنا عارف كويس قيمة بسنت وإن تمنها، إن أحافظ عليها وأقدّرها؛ لإنها نقية وصافية وذكية ومُجتهدة، وحد مميز جداً، بس صدقيني أول ما قلبي يتحرك بعقلي ناحيتها، هقولك على طول وتروحي تتقدمي كمان ليا.

فابتسمت يُمنى وقالت.

- يُمنى : أيون، هو ده الكلام.

أسيبك بقى هروح أصلى، وعايزة أقولك إن إمتحاناتي فاضلها ثلاثة أسابيع، وسامر الشهر الجاي، فكُنا عايزين أسبوع نغير جو فيه كُلنا، وكده كده هناخد الكُتب اللي بنذاكر فيها معانا، موافق ؟

- آسر : موافق طبعا، من بعد إن شاء الله.
- يُمنى : تسلم يا قمري، يا ليلي وأخويا وسهري، يا عصيري وقهوتي.

ثم ضحك آسر وقال.

- آسر : إيه عصيري دي، إنتوا ناوين تعملوني عصير؟

- يُمنى : أيون في مانع ؟

ثم قالا مبتسماً.

- آسر : للأسف ما ينفعش، ما ينفعش.
- يُمنى : آسر أسيبك بقى عشان ترتب تفاصيل الباقي من يومك، والمُحاضرة.
- آسر : أوكاي يا يويو اليويات.

ثم غادرت يُمنى غرفة آسر، وخرج آسر من غُرفته وذهب ليتوضأ ليُصلي صلاة الظهر في مسجد لقمان الحكيم.

ثم جلس بعد الصلاة يتمتم بدعوات لا يسمعها إلا هو وربه.

ثم خرج من المسجد، وعاد للمنزل ودخل الحمام ليأخذ شاور ما قبل المُحاضرة الأولى، ثم خرج من الحمام، وجلس على مكتبه ليُرتب أوراق ومواضيع ومحاور وأفكار المُحاضرة، حتى صلاة العصر، فقام ليتوضأ ليُصلي صلاة العصر في مسجد لقمان الحكيم.

ثم جلس مُتكأ على عمود من عواميد المسجد وأغلق عينيه بقدر 23 ثانية، ثم فتح عينيه مبتسما، ثم سجد وتمتم بكلمات لم يسمعها إلا ربه وهو، ثم خرج من المسجد، وعاد للبيت، ونظر في ساعته ليجدها الساعة وقتها الرابعة عصراً، ليجد الأسرة الصغيرة، تتجهز لمُحاضرة الجميل آسر.

ثم ذهب لغُرفة أبيه حيث مكتبه وكتبه ومُدوناته، ومُذكراته، وصوره في داخل مكتبه، وملابسه، ولوحاته التي كان يرسمها، وقال.

- آسر : كان نفسي تكون معايا في اليوم الجميل ده، بس أنا حاسس إنك واضع إيدك على صدري دايما، الشعور ده مش بيفارقني أبداً.

ثم بكى دقائق، ثم رفع يديه ودعى بدعوات لم يسمعها إلا الخبير وهو، ثم خرج من غُرفة أبيه، وغسل وجهه ثم دخل غُرفته، ثم أرتدي ملابسه، قميصه الأبيض وبدلته الكحلي، وحذائه الأسود.

ثم خرج من غرفته ليجد مدام كوثر ويُمنى وسامر يرتَدون مَلابسهم ويَبتسِمون ويُباركون له.

- الأم : دايماً أشوفك ناجح وبتلمع في الصح يا آسر يا حبيبي.
- يُمنى : أيون أيون مين قد الجميل.
- سامر : كالعادة متألق يا بروفيسور آسر.

ثم إبتسم آسر وقال.

- آسر : أنا ناجح بفضل الله، ثم بتعاونكم معايا يا أجمل ناس في عيوني.

ثم إحتضنوا آسر، ثم قالت يُمنى.

يمنى : يالا بقى عشان الساعة دلوقتي 4 و نص.

ثم طلب آسر هذه المرة رحلة من تطبيق، FLY فهذا الرحلات تتميز بسيارات تطير في مسارات هوائية بحرفية ووقت قصير، بعيد عن المسارات الهوائية العشوائية.

ثم نزلت العائلة المُتميزة بالحب والخير والذكاء والنجاح، ليجدوا الكابتن الروبوت ER6000، مُنتظرهم أسفل العمارة، ثم ركبوا وأخذ الكابتن الروبوت المسار الهوائي الأكثر إنتظاماً والأوسط سرعة، والأكثر إختصارات، ليصلوا بعد 23 دقيقة، ثم نزل طالبوا الرحلة.

ثم تحدث آسر إلى الروبوت.

- آسر : تقييمك 9 نجوم ذهبية، وتكاليف الرحلة تمت خلاص للشركة.

ثم إبتسم الروبوت ER6000 قائلاً.

- ER6000 : يو أر ويلكم سير.

فابستم آسر لوجه الروبوت قائلاً.

آسر : إن شاء الله نتقابل في رحلات أخرى.

ثم أخذ الروبوت ER6000، طبقات الصعود للمسار الأقرب بسُرعة متوسطة، بتأني، بترتيب، بالتدرُج، ثم ذهب.

ثم نظر آسر في ساعته الفضية ليجدها الخامسة إلا عشرة دقائق، فدخلوا القاعة، ودخُل هو غُرفة التحضير قبل أن يصعد على المسرح، ثم جلس آسر وأغمض عينيه خمسة دقائق ليُرتب مُقدمة ووسط ونهاية المُحاضرة سريعاً في ذهنه، ثم فتّح عينيه وخرج من غرفة التحضير، ثم صعد إلى المسرح، في تمام الساعة الخامسة مساءً، فصفق الحضور، مع إبتسامات الحاضرين وبعد دقائق من التصفيق، قال آسر.

- آسر : مشاعر المنطق، كتير من البشر تاه بين إنه يختار بما يشعر فقط دون تفكير، ولا بالمنطق بالإستدلال بإن ده مُفيد وده مُضر، وصولاً من المعلوم للمجهول، لكن في فئة بتختار بمشاعر لكن مُمنطقة، إن شاء الله ده موضوعنا النهاردة اللي هنتكلم عن تعريفه وأسبابه وأمثلته، ونتائجه وعكس ده، أنا آسر ذكي مُحاضر في الكوتشينج، أنا عندي قُدرة إني أمتهن كذا مهنة، بس الكوتشينج بالنسبالي إسلوب حياة، دي شخصيتي، وكُنت بقرأ في التخصُص ده، بغرض الإفادة أولا لذاتي، واللي حوليا دايما، مش بغرض كسب المال أولاً، أخدت كورس الكوتشينج رغم إني عندي علم كبير فيه من إجتهادتي الشخصية بالتفكير والإستدلال والإطلاع السليم والتدُرب على ذاتي ومن حولي، لكن مهما إجتهدت، فالمواد العلمية لما بتُدرس من مُتخصصين بتفرق كتير واقعياً، لإن المُتخصص هو أكثر إنسان بيفهم في مجاله، عشان كده درست الكوتشينج وإتخصصت فيه في VAB Academy.

وفي شخصيات معاهم شهادات بس ماعندهومش علم، وفي شخصيات عندهم علم دون كورسات وشهادات.

لكن الشخص السليم بيدرس وبيجتهد عشان يكون في المسار السليم، ودي مش دعوة للجهل ولا الإجتهاد من غير المُتخصصين، بل دعوة للتفكر السليم لكن بعلم، مش تفكر وإجتهادات بجهل.

بأشكر الـ 2500 حاضر وحاضرة ليا، وأوعدكم إن شاء الله اللي جاي أعمق وأوضح وأجمل.

نبدأ مُحاضرتنا.

كُل شئ في حياة كُل فرد مننا، بيبدأ من عنده، والإنسان عبارة عن روح وقلب وعقل ونفس وجسم، ونوايا ومفاهيم، ونظرات وكلام وتعبيرات وجه، ولغة جسد و أفعال، مُعظم المشاكل اللي في حياتنا إننا مش فاهمين نفسنا ولا ذاتنا، ولا عايزين إيه، وليه، وفاكرين إننا ملكنا كوكب الأرض، رغم إننا عابرين من خلاله، مش مُقيمين فيه، وعشان يتصنع إنسان واعي بواقعية وطاقة رضا إيجابية فعّالة، من أول وجديد، لازم يحصل إعادة مُراجعة لكُل المفاهيم، وإعادة تأهيل، كأنك طفل ولسه بتتعلم كُل شئ من أول جديد، لكن المرة دي، إنت اللي هتعلم نفسك بمُساعدة أهل كُل تخصص، من علماء الدين وعلماء التربية، وعلماء الإنسانية الأخرين، وللأسف نادرا ما هتقابلوا إنسان ما عندهوش مشاكل في إسلوب تفكيره، ونظرته للأمور، بداية من مفاهيمه، إنتهائاً لأفعاله.

حتى إحنا لو دورنا في نفوسنا وفينا، هنلاقي مفاهيم محتاجة يتعملها Scan عشان نعمل Detective للأفكار المتقيرسة، والأفكار اللي فيها تعريفات ناقصة، وأيضاً الأفكار التعريفات اللي لازم تكون موجودة ومش موجودة، لإن كُل حاجة فكرة، بس مش كُل فكرة حقيقية، لإن في أفكار واقعية، وفي أفكار غير واقعية، وفي أفكار حقيقية بدلائل، وفي أفكار وهم لا شئ، عشان مافيش دليل أو دلائل عليها واضحة، فأول خطوة هي الإعتراف بالأفكار المفاهيم اللي خطأ، ونعالجها بالأفكار السليمة واقعياً، لكن إيه معياردە؟

وهنا نقطة الإختلاف، وهنا كُل شخص ليه مذهب، لإن المرجعية الفكرية للمفاهيم مش واحدة، فإحنا كمُصدقين بوجود الخالق، ومقتنعين به فعلاً بأدلة مش مُجرد كلمة بلا إقتناع، وإنه الخبير لكُل شئ.

هنا في الـ Case دي، المرجعية منهج الله يعني القرءان والسنة الصحيحة، وهنا للبعض الإختلاف، لإن بعض التفسيرات مُختلفة للقرءان والسنة، لكن في تفسيرات ثابتة مفيش فيها إختلاف، ودي هيوصل ليها اللي صادق مع الإله، لإن الحق واحد، والنظرة الغالية للشخصيات الغالية اللي تستحق ده، ثاني مرجعية هُم العلماء المُتخصصين بحق، اللي أسوياء إنسانياً، وديننا بيأمرنا نُحسن للمؤمنين به، وغير المؤمنين به، والعدل فوق الجميع بين البشر وكُل المخلوقات، والحق سائد مهما كان، وكُل شئ من الله على الله، إلى الله العدل.

المحور الأول (الأمثلة الدُنيوية).

المثال الأول : - الدُنيا أسواق وبيع وشراء وتسويق للمُنتجات من أي نوع، فمثلا في البيع، إتنين بياعين، بياع مُنطلق في الكلام والوصف ودايماً بيوصف مُنتجه إنه الأفضل، سواء هو يستحق أو لأ، هنا البياع ده مش مُقيد بقوانين الإله في البيع والشراء، وإسم الله الرقيب مش موجود في عقله، وفي بياع تاني مُنطلق في الكلام لكن بيمشي الحال مش بينافق، بيوصف وعايز يبيع لكن بحق من غير ما يحلف ويكدب وينافق، لإنه عارف إنه رزقه محفوظ من قبل الخلق بتدبير مُسبق، وهو بيجتهد لكنه مُطمئن لوجود الله الرزاق، ثم إجتهاده وشطارته في شغله.

المثال الثاني : - بنت حبيت ولد معاها في الدراسة أوالعمل أو أياً كان، لكنها ما تخطيتش حدود الله، وما وقعتش في مُمارسة علاقة جنسية غير شرعية، وتحكمت في مشاعرها بالمنطق السليم وراجعت نفسها وبعدت، وشافت عاقبت وأبعاد إختيارتها اللي قصادها، وعارفة ومُتيقنة إن نظام الله بيُحافظ عليها من أضرار لا تنقطع، وبيهديها للنفع، فبعدت عن المثال ده، وفي بنت تانية حبيت ولد معاها في الدراسة أو العمل أو أياً كان، وإنجرفت خلف مشاعرها، ووقعت في علاقة جنسية غير شرعية، وقتها مشاعرها الغير صالحة، هي اللي ماسكة القيادة مش المنطق السليم، الأولى ربنا عوضها بحد كويس يحافظ عليها، وعرف شخصيتها من خلال أهلها، وفي النور الذكي، ورزقهما الله حياة سعيدة.

والثانية فقدت عُذريتها ولو ما فقدتهاش، فهي بنت في نظرها زانية، ومشاعر ده صعب جدا، والله أعلم حصل حمل حرام ولا لأ ؟! ويا ترى الحل إيه لو حصل حمل ؟! يتزوجوا ؟ ولا تنجِب طفل أو طفلة مالهومش ذنب وترميهم أو يرموهم في الشارع بسبب شهوة لحظة ورثة ألم سنين؟! ده ظلم وغباء وشر! وعقاب ده – من الله العدل - عذاب ليس كمثله عذاب في الحياة الدُنيا والقبر البرزخ ودار العقاب النار بعد الإختبار، ففكروا في نهايات الشر لتعتبِروا، ودي البصيرة والنظرة الأبعد، قبل فوات الآوان.

- المثال الثالث : إتنين مع بعض في العمل أو الشُغل سواء شركة أو غيره، شخص مُتميز ومُجتهد وخلوق وذكي، وشخص تاني مش مُجتهد ومش ذكي ومش مُتميز، الشخص الأول بيعامل التاني بسلامة صدر، والتاني مستني أي موقف عشان يوقع الأول في غلط عشان يمشي من الشركة أو مكان العمل، كده كده كل شئ في قبضة القوي الخبير القادر المُنتقم الآن، فالأول محفوظ من الله مهما كانت ديانته أو إعتقاده أو عدم إعتقاده بشئ، لإن الله يحفظ مخلوقاته ويقيم العدل بينهم، والثاني مهما كانت ديانته أو عدم إيمانه بشئ، هيتعاقب دُنيا وبرزخ وآخرة.

ودول ثلاثة أمثلة للتوضيح المقصود، والمقصود إتحكّم في مشاعرك بالمنطق السليم، مهما كان ألوانها وحرارتها وغضبها، وسفسفطها يعني حججها المُضللة، شوف تبعات كل فعل إيه، والخالق غني عن عباده، وإهتمامه بهم، ده لأنه يُخلق ولا ينسى عباده.

• فتعريف مشاعر المنطق السليم : هي التحكُم في المشاعر بأنواعِها بمنطق الإستدلال السَليم، أي بالنظر في عُمق وأبعاد وتبِعات ماذا سيحدث من إتباع جميع خطوات الإختيارت والإفتراضات هذه، التي نشعر بها تجاه أنفُسِنا أو الأشياء أو الأشخاص أو الأماكن أو أي شئ.

• أسباب البحث عن مَشاعِر المَنطق السَليم : لتجنُب الأضرار، والوصول لأقصى منافع برضا رب الحكمة، الحكيم العليم الخبير، ونتائج مشاعر المنطق السليم : إن شاء الله الحصول على حياة سالمة من المشاكل، بل قائمة على التفاهم والتحليل الواقعي السليم، ويالا مع بعض نعمل تمرين بسيط، تخيلوا شخصيتين مستواهم المالي المادي متوسط وواحد، كُله يغمض عينه، وتخيل لو شخص بيشرب سجائر بمضمون وشكل مُفرط في اليوم، ومش بيشيل فلوس السجاير دي، إيه اللي هيحصل ؟ فتّحوا، أعتقد مافيش حد مُختلف إنه هيحصل ضرر كبير جداً، وهو الأمراض، للي هيشرب السجاير بالكم ده، وفلوسه إتشكلت في الدخان، طيب غمضوا تاني، تخيلوا إن شخص رياضي، مش بيدخن وبيشيل من فلوسه كُل شهر، وسافر بالفلوس اللي كان بيحوشها بدل شُرب الدُخان، وهو جالس في هواء مُنعش أمام الشاطئ، وقدامه طعامه وشرابه، وصوت الطبيعة، من صوت البحر، وصوت الطيور، مع ناس بيحبوهم فعلاً بسلامة صدر بعلاقات سليمة لا تشوبها المُحرمات من أي نوع، فتّحوا عيونكم، إيه شعوركم دلوقتي ؟ أعتقد كُله كان فرحان.

طيب ليه الحالة الأولى : الشخص مشاعر شرب السجاير مُتحكمة فيه ومش عارف يوقف شربها؟ رغم إنها بتسرق منه صحته، وفلوسه، وبتَضُر الجسم، فضلاً عن عقاب وحساب ده، لإن صحتك أمانة، وروحك وقلبك وعقلك ونفسك وجسمك أمانة، والفلوس إنت وأهلك ومسؤلياتك أولى بيها.

ده لإن المدخن مُمكن يكون رابط راحة راسه بالدخان، ومُمكن يكون عنده مفاهيم مغلوطة عن الدخان، وممكن يكون تقليد لغيره وخلاص.

وقتها المشاعر الفكرية اللي في راسه مُرتبطة ذهنيا بروابط خطأ، وهي اللي ماسكة طارت القيادة مش المنطق السليم، وقتها لازم يناقش عُمق وأبعاد وسطح الموضوع ده، ويعترف بالصح ويطبقه.

والحالة الثانية : الحالة اللي هو فيها دليل ونتاج إنه رياضي، وذكي وبيشيل فلوس زيادة معاه، ورافض يبخرها في الدخان.

المُستفاد هو الشخص الثاني مش الأول في المثال والتدريب ده.

ونستنتج من ده فكرة التحكم مين القائد، المشاعر ولا المنطق ؟ وقيس على أي مثال، هتلاقوا إن المنطق لازم يقود المشاعر، ولولا كده لأنتشرت الأضرارأكثر وأكثر، والأذى أكثر وأكثر، والمنطق مش ضد الشعور- لكن طبعاً المنطق السليم فقط، مش المنطق الأعوج الفاسد - لكن بيتحكم فيه، ورب العقل بيدعونا دايماً لفعل الخير، والخير كُل نافع ذكي نقي طيب عبقري وواقعي مُفيد.

ثم إستمر آسر في مُحاضرته حتى الساعة السادسة والنصف مساءً، ثم قال.

- آسر : دلوقتي إحنا وصلنا، لنصف وقت المُحاضرة، ناخد إستراحة بريك، ريست 30 دقيقة.

ثم نزل آسر من على الإستيدج ليدخل غُرفة الإعداد والتحضير والإستراحة وليُصلي صلاة المغرب، ثم بعد 15 دقيقة، طرق باب الغُرفة أصحابه وأصدقائه، صادق وعُمر وصَفي.

- آسر : إدخل.

فإبتسم ، وحضنه صادق وقال.

- صادق : ما شاء الله كان حضورك مُميز وموضوع المُحاضرة يستحق فعلاً، كمل.
  ثم صافح عُمر آسر، مُصافحة سند وطمأنينة، ثم قال.
- عُمر : الحمدُلله إنت وفقت في نصف المُحاضرة الأولى، كمل إن شاء الله إحنا معاك، وجنبك وسندك.

ثم حضنه صفي وسلم عليه وقال مبتسماً.

- صفي : إيه الحلاوة دي، أتمنى اللي باقي إن شاء الله يكون في تقدم.

- آسر : إنتوا اللي فعلاً نور في حياتي، ولا نذكي على الله أحدا.

ثم أكملوا حديثهم لمُدة عشر دقائق، ثم تركوه خمس دقائق ليُرتب النصف الأخير في خريطته الذهنية سريعاً، من المُحاضرة الأولى.

ثم جلس آسر وحده، وهو يُغمض عينيه، ليُرتب أفكار عقله في المحاور والمواضيع الباقية من المُحاضرة، سريعاً.

ثم فتح عينيه، وخرج من غرفة الإعداد والإستراحة، وصعد إلى الإستيدج، ثم صمت لمدة خمس دقائق وهو واقف على الإستيدج، والجميع ينظر في حالة إستغراب، مُنتظراً كلمة منه، ثم قال.

- آسر : طبعاً، كُلكم مستغربين أنا ليه سكت خمس دقايق، فخلوني أوضح السبب.

الفصلة بين جملة وجملة توضح معنى، وبتاخد فيها نفسك؛ إن شاء الله عشان تعرف تكمل بإستراحة وهدوء، وما ينفعش تفضل كاتم نفسك وإنت بتقرأ، أو وإنتي بتقرأي، لازم تاخد نفسك مع الفصلة بين كُل جملة وجملة، كذلك لازم بين ساعات يومنا ناخد فصلة بين كُل ساعة وساعة، حتى لو دقيقتين، هتفرق جداً معاكم، وعموماً لازم إن شاء الله يكون فيه فصلة ساعة كُل يوم تجلس لوحدك في حالة إسترخاء، عشان وإحنا في سفر الحياة الدُنيا نكون واحدة واحدة، ستيب باي ستيب، وده شئ مُفيد جداً، ريح عشان تفرغ طاقات سلبية، وتكتسب طاقات إيجابية جديدة مُعينة.

المحور الثاني : هو (الزواج).

الزواج في الحياة الدُنيا من أصعب القرارات، لأنها رحلة عُمر، فلازم تكون بتأني وصح، وبدون تسرُع وبدون إستبطاء، وعشان تتجوز صح إن شاء الله، لازم تعرف نمط شخصيتك، وهي فين من الصح في كُل حاجة، وكده كده الشخصية بتكبر، أو بتثبت بدون تقدم، أو بتصغر، يوم بيوم، فالأفضل إن شخصيتك تكون ثابتة في الصح بالتطوير من إنك تستخرج أفضل نسخة منك، من فترة لفترة، واللي ثابت ومش بيطور من نفسه في الصح، وسط مش موضع وسط يُمدح، بل يتقال إنه بيمشي الحال، واللي شخصيته بتصغر وبترجع للخلف ومش بتتقدم، موضع ذم، ولعلمك الفُرقان الحكيم، مُحتوي كُل العصور، رغم قدم الوحي، إلا إنه شامل لكُل العصور، لإن الخالق هو مصدر كُل شئ، فعارف حجم وقدركل شئ، من قبل خلقه، ويستحيل الله يغلط في وصف، لإن كُل اللي شاغل وبيشغل بالك وهيشغل بالك، هو في علم الله قبل أن يُخلق كمخلوق، والمُهم الأفضل مش الجديد، ولو الجديد مُفيد يكون موضع مدح، لكن يستحيل مخلوق نظرته لأي أمر، تكون زي نظرة وحكمة الله لأي أمر، لأن الله، لا ولم ولن يُدرَك ذاته، وفرق كبير بين إدراك وجود الله، وإدراك ذات الله، فالجواز شركة بين طرفين عقد وميثاق، الطرفين بيشلوا مسؤلياتها، وبيستمتعوا بيها، وقبل ما يحصل تواصل جسدي، لازم يحصل تواصل روحي، وتواصل قلبي، وتواصل عقلي، وتواصل وتطابق نفسي، وأخيراً التواصل الجسدي اللي مش بس علاقة جنسية.

فالتواصل الروحي بيكون إزاي بالإستخارة، والتواصل القلبي إن الطرفين يشوفوا هل هُم متقبلين بعضهم ولا لأ، وده بياخد وقت وبيختلف من شخصية لشخصية، والتواصل العقلي يكون بإن الطرفين يتناقشوا مع بعض في أكتر من لقاء في النور، ويشوفوا ويدرسوا هل دي الشخصية اللي تناسبني ولا لأ ؟ والتواصل النفسي بيتم من خلال أسئلة من كلا الطرفين، ويبحثوا ويشوفوا هل الطرفين في حالة سواء نفسي إنساني ولا لأ ؟ وأول طرف يسأل نفسه هل الطرف التاني مُتطابق معايا نفسياً ولا لأ ؟ ودي بدرجة المشاعر الواقعية مش بالكلام، مهو الكُل بيتكلم، لكن المُهم الحقايق مش الكلام بس، رغم إن الكلام مُهم جدً، لكن كلام بدون أفعال تطابق الكلام، لأ يبقى كده زييف، والزيف نهايته شرور، والتواصل الجسدي بيتم بعد ما تتأكد من الأربع تواصُلات السابقة، والتواصل الجسدي مُتعدد، الحضن وقت فرح بيكون بألف معنى لو حد فعلاً بيحبني، وإني أضع يدي في إيدك وقت ضعفك، دي حاجة كبيرة، وإني أتواصل معاك بتعبيرات وجه خيردايماً، ولغة جسد طيبة نافعة ذكية، في كُل أوقاتك، وكذلك الطرف الآخر، بتكون حاجات مُهم جداً، كلغة تواصل تمنح طاقة إيجابية، بالإستبشار بالخير دايما، وأعلم أن الله على كُل شئ قدير، والتواصل الحميمي الزوجي، هو أخر التواصُلات الجسدية، اللي الخالق شرعه، لعباده لكن بقوانينه لينا كمخلوق عاقل، وليس كمخلوق غير عاقل، الجواز حلو وجميل وذكي ونعمة كبيرة، لو فهمناه صح وطبقناه صح، وكسّرنا بالأفكار السليمة شرور أنفُسنا والأفكار الفاسدة المورَثة من جيل لجيل.

والجواز طبيعي يحصل فيه إختلافات، لكن بإيتيكت وآداب الإختلاف، بالتفاهم بأن كل فرد يوضح وجهة نظره، ولازم يتم إختيار وقت المُناقشات في وقت مُحدد، عشان مش كُل وقت ينفع نتناقش فيه، لإن أحياناً الصمت بيحل مشاكل، أكتر من الكلام، لكن الكلام والتفاهم الأول، وكل شخص يُعبر عن اللي جواه لكن بحق وبمشاعر المنطق السليم، مش بمشاعر شرور أنفسنا.

فأكمل آسر مُحاضرته وبعد ساعة وعشر دقائق، نظر في ساعته وقال.

- آسر : دلوقتي باقي من المُحاضرة 20 دقيقة، إيه رأيكم نخليها أسئلة ؟ وزيادة عليهم 30 دقيقة هدية ليكم لإنكم أول رُكاب معي.

فالمُعظم إختار أن تكون أسئلة، فقال آسر مُبتسماً.

- آسر : أنا ديمُقراطي بعدل، وبأحترم الشورى ورأي الأغلبية، خلاص نخليها أسئلة، واللي كان عايز مزيد من مواضيع المُحاضرة، إن شاء الله بُكرا هعمل ڤيديو بوقت 50 دقيقة، وبكده أكون رضيت الجميع.

ثم صفق الجميع، وكانوا في حالة رضا وفرحة.

ثم أكمل آسر باقي مُحاضرته، حتى الساعة التاسعة، فنظر في ساعته وقال.

- آسر : كده يكون وقت مُحاضرتنا إنتهي، وأتمنى تكون المُحاضرة عجبتكم، وماتنسوش قبل ما تخرجوا من القاعة، ونتصور مع بعض وتمشوا، تعملوا الفيد باك، عن المُحاضرة في الجهاز الظاهر أمام كُل مقعد لكُل فرد.

فصفق الجميع وهم واقفون، وآسر وأحبابه، والحاضرين، مُبتسمون إبتسامة واحدة، وكانت عيني آسر بها بريق الفرح، ومشاعر الوصول.

- آسر : بشكركم جداً، وإنتوا فرحتوني وشرفتوني.

فكتب كل الحاضرين التقييم للمحاضرة، من خلال شاشة أمام كل مقعد، ثم أخذوا صور جماعية، وأخذ بعضهم مع آسر صورة شخصية تذكارية، وصلى آسر ومن معه صلاة العشاء في مسجد القاعة، ثم خرج الجميع من القاعة، وكانت الساعة وقتها العاشرة مساءً.

وكان المشهد كالتالي.

سلم عليه أصدقائه صادق وعمر وصفي ثم إستأذنوا ليتركوه مع أهله، ليحتفلوا إحتفال عائلي بالتهنئة، ووقفوا مع بعضهم يتحدثون.

وكانت يُمنى واقفة مع بسنت تتحدث معها، والعم يوسف وموسى يتحدثان، والأم تتحدث مع الأستاذة إبتهال أختها، وسامر سلم على سيثريا، ووقف قليل معها.

- سامر : نورتي النهاردة، آسر دايماً بيتكلم عنك.
- سيثريا : وهو برضه كان بيكلمني عنكم، ومبسوطة إني شوفتكم.

وفي تلك المشهد الجميل، كان آسر يودع أصحابه، مخبراً إياهم إنه سيتحدث معهم قريباً إن شاء الله.

فذهب لسامر وسيثريا.

فابتسمت سيثريا وقالت.

- سيثريا : بجد بجد كُنت فعلاً مُختلف في المُحاضرة وبتلمع زي النجوم كُلها اللي في السما، وكان ليك حضور على الإستيدج.

ثم أخرجت سيثريا من حقيبتها، هدية ملفوفة - بعدة ورود - مُتوسطة الحجم، وقالت.

- سيثريا : دي هدية بسيطة، بمُناسبة اليوم الجميل ده.

آسر : يااه تسلمي يا سيثريا، شُكراً بجد، ومبسوط إنكِ كُنتي النهاردة في المُحاضرة، و شكراً ليكي ولوجودك الجميل المُبهج.

- سامر : طيب أسيبكم أنا، عشان أشوف باقي العيلة.

- آسر : أوكاي يا سامر، إتفضل.

ثم أخذ آسر سيثريا لأمه وخالته وقال.

- آسر : دي سيثريا يا ماما، ويا سيثريا دي أمي ودي خالتي إبتهال.

ثم تعرفوا على بعضهن، الأم والخالة وسيثريا.

ثم بعد دقائق أخذت يُمنى بسنت وذهبت لتسلم على سيثريا، وتعرف بسنت بأمها، وتسلم على خالتها، فعندما أتوا إستأذن آسر، قائلاً.

- آسر: أستأذنكم بقى، أروح أسلم على أعمامي.

ثم سلمت يُمنى على خالتها، وقالت.

- يُمنى : دي بسنت، صديقة آسر في الشغل.

ثم تركت بسنت وأمها وخالتها ليتحدثوا معاً، ووقفت تتحدث مع سيثريا.

يُمنى : سيثريا صح ؟

فابتسمت سيثريا قائلة.

- سيثريا : أيون أنا سيثريا، وإنتي أكيد يُمنى صح ؟

فابتسمت يُمنى قائلة.

- يُمنى : أيون أنا يُمنى أخت آسر، تعرفي طلعتي أحلى بكتير من وصف آسر.

فابتسمت سثيريا قائلة.

- سيثريا : إنتي اللي حلوة ومنورة، واللي فعلاً أجمل من وصف آسر.

ثم أكمل الجميع حديثه مع من يتحدث معه من بعد.

فالخالة إبتهال تحدثت مع سامر، وسألته عن أحواله، وأخبرته أن أولادها يسألون عليه، ويُريدون أن يروه عن قريب.

وفي تلك اللحظات كان آسر واقف يتحدث مع عميه يوسف وموسى.

فإبتسم آسر وإحتضنه عمه يوسف ثم عمه موسى.

- آسر : واحشنّي جداً جداً، وكُنت أتمنى بابا يكون موجود معانا النهاردة في يوم جميل زي ده، بس الحمدُلله، ووجدكم فرق معايا جداً.
- العم يوسف : كانت مُحاضرة متميزة فعلاً، وتستحق عليها مُكافئات منّي، وإن شاء الله مُنتظرين إنك تقدم في حياتك أكثر.
- العم موسى : كُل ما بشوفك يا آسر، بفتكر أخويا ذكي الله يرحمه، وفعلاً كانت مُحاضرة فيها معاني كتيرة.

ثم إبتسما العمين، وأستأنفا حديثهما مع آسر.

ثم ذهب آسر ليشكُر بسنت على قدومها وهو مُبتسم، ووقف وتحدث معها عن تفاصيل المُحاضرة.

- آسر : شُكراً لوجودك النهاردة يا بسنت.

فابتسمت بسنت وقالت.

- بسنت : بجد كُنت فرحانة جداً، وياريتك كُنت مكاني عشان تشوف نفسك كُنت حلو ومتميز قد إيه.
وبعد قليل

أستأذن العم موسى ويوسف للرحيل، وطلبت سيثريا رحلة لتعود إلى الفندق، وإستأذنت للرحيل، وقد حضر والد بسنت بسيارته، ليأخُذها عائداً للمنزل.

ولم يتبقى إلا آسر وأمه وخالته وأخته وأخيه، وكانت وقتها الساعة الحادية عشر مساء ليلاً.

فقام آسر بطلب رحلة من تطبيق FLY، وعادوا إلى المنزل ومعهم الخالة إبتهال، فقد رتبت الأم مدام كوثر أن أختها ستبيت معهم اليوم، ثم وصلوا للمنزل وكانت الساعة وقتها الحادية عشر والثلث مساءً.

فجلسوا يتحدثون عن اليوم، بين فرح وضحك، وإبتسامات تباهي لا كبر.

ثم تحدثوا عن برنامج الأسبوع القادم، ورتبوا لرحلة إسبوعية في مدينة REST STATION، لينال سامر ويُمنى إستراحة قبل إمتحاناتهم، وكذلك الأم وآسر من بعد رحلة حياة ووصول.

الفصل السابع

(الحَفلة)

الإثنين 21 / 6 / 2551م.

- سيثريا : حفلة الزفاف يا آسر، هتكون بعد 8 أيام، وعايزة أقولك إن رولا صَديقتي بنت ذكية ومُمتازة ومُجتهدة جداً، وخَطيبها سيف قاسم، شخصيتين لوحدهم كيان ب500 كيان، فوجودك في الحفلة ضروري، وكمان لو مشغول جدا، تقدر تيجي الحفلة، قبلها بيوم ونمشي أنا وإنت بعدها بيوم يعني بالظبط ثلاثة أيام، وجودك يفرق.
- آسر : أوكاي، رغم إني لسه جاي من سفر مع أهلي من مُدة، بس مش هزعلك، أنا كده كده ليا 33 يوم إجازة أخدهم في أي وقت براحتي، لكن بترتيب جدول مع الشركة، مش بعشوائية.
- سيثريا : شكراً، لتقديرك لده، وعايزه أقولك خبر تاني هو يُخصني، بس هقولوهولك لمكانتك عندي، رولا صديقتي من شهر أهديتني كُتب للدكتور / مصطفى محمود، وبرامج ڤيديو للداعية / مُصطفى حسني، وفي قرار أخدته، وعن إقتناع وملهوش علاقة بتأثير من أي شخص، أنا آمنت بالله الخالق من 3 أيام، وإرتديت الحجاب، وغيرت اللايف ستيل بتاعي، وحاجات كتيرة، ورغم عدم إهتمامي بالقضايا الدينية والجانب الوجودي.

إلا إن وجود رولا في حياتي وما أهدته لي كان سبب من أسباب إيماني بالخالق، قولت لأهلي، وهم قالولي دي حياتك وحياتك إختياراتك وقراراتك، طالما قرار وإختيار مش تحت ضغط وإجبار، وطالما بكامل إقتناعك وحريتك، فدي حياتك إنتي.

فإبتسم آسر وأكمل حديث الرسائل معها.

- آسر : بس إيه اللي خلاكي تاخدي قرار كبير زي ده ؟ إنتي حياتي هتتغير كُلها بسبب القرار ده ؟
- سيثريا : كُنت بعيدة وتايهة عن أهم حاجة في حياتي، وهو البحث عن سبب وجودي، ولما فكرت وإقتنعت إرتحت، وأقل حاجة أكون بقيت في الـ Safe Zone، بس عن إقتناع مش تقليد.
- آسر : طالما ده قرارك عن إقتناع، فألف مبروك وزيادة، وأتمنى تكوني مبسوطة بقرارك الجديد وحياتك الجديدة.

فإبتمست سيثريا وعيونها بها بريق مُختلف عن ذي قبل، وقالت.

- سيثريا : ثانك يو، ميرسي ليك يا آسر، ورولا عندها شغف إنها تعرفك هي وخطيبها سيف قاسم.
- آسر : وأنا أفرح بوجود أي حد في حياتي، لو العلاقة بينا طيبة يعني نافعة ذكية نقية واقعية خفيفة.

- سيثريا : أوكاي أنا إن شاء الله هسافر، مع رولا بُكرا.

وإنت تيجي بعد 7 أيام، وهبعتلك اللوكيشن، ولارا مُتكفلة بكُل المصاريف، عن كُل اللي هيحضروا الحفلة.

- آسر : بس كده كتير فعلاً.
- سيثريا : ما فيش حاجة تكتر عليك يا آسر، وإن شاء الله أول ما أرجع القاهرة، هزوركم في البيت، لإني عايزة أعرف مامتك وأختك.

- آسر : أوكاي تنوري طبعاً، في إنتظارك إن شاء الله.
- سيثريا : أوكاي، أنا هقفل ناو، عشان معايا حاجات برتبها لبُكرا.
- آسر : إتس أوكاي، ويكفيني أن الله يعلم كُل شئ.

- سيثريا : السلام عليكم، باي باي.
- آسر : وعليكم السلام، باي سيثريا.

ثم خرج آسر من تطبيق CTRL للمُكالمات والرسائل، ونظر في ساعته ليجدها الحادية عشر مساءً.

ثم أغمض عينيه وهو جالس على الأريكة التي أمام التلفاز.

ثم نام على الأريكة من بعد عمل يوم طويل، ثم إستيقظ آسر على صلاة الفجر ثم قام وتوضأ لصلاة الفجر في المسجد، ثم رجع للمنزل ليحضر مُحاضرة يُمنى الصغيرة في المنزل، حيث تفسير بضع آيات، وحديثين، فجلس مع أسرته أمه ويُمنى وسامر، ثم قام آسر ليُعد لهم فطار بسيط، من الشاي والكيك.

ثم سأل الأنسة يُمنى.

- آسر : إن شاء الله نتيجتك هتظهر إمتى ؟
- إطمني إن شاء الله كله هيكون في السليم، ولو إحتاجتي حاجة أنا جنبك، وإن شاء الله على أي حال خير.
- يُمنى : يا آسر طالما عملت اللي عليا، وفق طاقتي، مش بزعل مهما كانت النتيجة في أي حاجة.
- آسر : وإنت يا سامر يا عملاق، ما تقلقش، طالما عملت اللي عليك وفق طاقتك، ما تزعلش، مهما كانت النتيجة.

فإبتسم سامر وقال.

- سامر : كل حاجة بتساعدنا على التقدم ناخد بيها طالما مش هتإذينا، وأنا الحمدُلله بقيت مُتعلق بالله مش بالشهادات ولا بغيرها، بس مش معنى كده إني أهمل في المُذاكرة أو الأهداف أو الأسباب عموما، في فرق بين التعلق، والإهتمام، وبين التوكل والتواكل.

فابتسم آسر وقد بدت نواجذه، وقال.

- آسر : الحمدُلله إتغيرت كتير، للأحسن يا سامر.

ثم نظر آسر للأم وقال.

- آسر : ماما، إن شاء الله بعد 6 أيام هسافر 3 أيام، هحضر حفلة زفاف مع سيثريا لصديقة ليها.
- الأم : طيب إزاي هتقعد هناك معاها ؟!
- آسر : يا أمي، إحنا مش لوحدنا، وبعدين في سبب مُهم تاني زيادة، أنا عايز أرتبط إرتباط حلال في النور بسيثريا، أنا هقولها إني عايز أخطبها طبعاً بعد مشيئة الله إن شاء الله.

واللي خلاني أقولكم كده، إمبارح بشرتني إنها آمنت بكتاب الله القرءان عن إقتناع، وأنا بصراحة كنت مُعجب بيها، ثم حبيتها، بس ما كانش ينفع أقولها، لإن كلمة بحبك وعايزك في حياتي، ليها شروط ومسؤلية مش كلمة عابرة، والسبب الأول إنها كانت لا تحل ليا، دلوقتي الوضع إختلف، وسبحان الله كُنت مستغرب ومُنبهر.

- يٌمنى : طيب وبسنت ؟!
- آسر : القلب والعقل وما يريدوا يا يُمنى، أكيد مش هحب حد بالإجبار !
- الأم : يابنى بسنت من بلدك، وأولى بيك من سيثريا.

- آسر : يا ماما ويا يُمنى، بسنت والله حاجة جميلة وشخصيتها والله مُميزة جداً، بس سيثريا سكنت في قلبي، وعقلي، أنا فعلا بحبها، دي بتيجي في بالي كتير، مُجرد بس ما أفتكرها برتاح.
- الأم : طالما دي مشاعرك وإنت مُتأكد منها، وده قرارك يبقى أتمنالك التوفيق، بس بسنت بتحبك وتكاد تكونة مُتعلقة بيك.
- يُمنى : قوليلوه يا ماما يمكن يفوق.

فابتسم آسر وقال.

- آسر : أكيد قرار زي ده درسته كويس جداً، وبعدين أنا لسه ما أعرفش ردها، مش يمكن ترفض ؟
- سامر : مش إنت بتقول دايماً، إن شاء الله على أي حال خير، يبقى سواء هي وافقت أو رفضت، يبقى إن شاء الله على أي حال خير.

فابتسمت مدام كوثر وقالت.

- الأم : إنت تستاهل كُل خير يا آسر، ومش عشان إبني، لأ، ده لإنك شخصية نادرة في الصح.
- يُمنى : وبسنت المسكينة ! لو عرفت خبر زي ده، مُمكن تتعب نفسيا !
- آسر : يا يُمنى يا حبيبتي، بسنت شخصيتها قوية جداً، وبتعرف كويس جدا تتعلق بالله المُسبب مش بالأسباب.

وأسيبكم بقى عشان عايز أقعد في البلكونة مع الجرامافون وهواء ما بعد الفجر شوية.

فجلست الأم ويُمنى وسامر مع بعضهم، وذهب آسر ليجلس في الشُرفة، ليجلس في جلسته المُحببة لقلبه وعقله، مع ذكريات أبيه ومع هواء وأنفاس الصبح الجديد، فجلس يستمع لفيروز مع هواء ما بعد الفجر المُنعش، ثم دخل غرفته، لينام أربع ساعات، فوضع رأسه على الوسادة ونام، وأستيقظ في الساعة الحادية عشر والنصف صباحاً، فقام من على سريره، ثم أكمل يومه الطبيعي حتى صلاة العصر، وحينما رجع من صلاة العصر، جلس أمام شاشة التلفاز، فإذا بخبر غريب على كل القنوات الإخبارية.

الأخبار : إن ما كنا نسمعه ونعتبره أوهام، لعل اليوم يكون حقيقة، فإن الروبوت AR7000 قد نشر ڤيديو بإعلان جزء من خطته في إحتلاله للعالم وكوكب الأرض خاصة، وقال إن هذا الزمن هو زمن سيادة الروبوت، وخضوع البشر للروبوت، وقد أعلنت الشركة الصانعة إنبهارها بتصميم هذا الروبوت المُميز الذي خرج عن سيطرتهم، وقالت يجب أن نعيش بمدأ التعايش السلمي مع الروبوت، وأن نتواصل لحل وسط مع الروبوت AR7000، وقالت أنه صُمم بتطوير في التفكير والمشاعر، وأنه خرج عن سيطرتهم، وأنه إستقل عنهم وغير خاضع لهم، وأنهم يحترمون قرراته، لكن يجب التوصل لحل وسط معه، لإن أتباعه يتزايدون.

فضحك آسر وقال وهو في حالة إستغراب.

- آسر : فعلاً ده زمن العجايب، الإنسان بإيده يستخدم حاجات كتير في الخير، بس بعض البشر كده بيحبوا روح المُغامرة والكر والفر.

فصَمت دقائق ثم أغلق شاشة التلفاز الهوائية وقال.

- آسر : عقلي مدمن أفكار وبحث عن حقائق، كاره وجودي بين جاهل بالأخلاق وكداب ومُنافق، وفعلا يستحيل مخلوق يصمم كتاب زي كتاب الخالق، لإن أفكار كتاب الخالق، يستحيل مخلوق يكتب زيها، فما بالي بكتاب الجنة وأفكاره الأبدية إن شاء الله ؟

وفجأة هلاقيني في مكان يُسمى القبر، وبصراحة غريب الأمر.

ثم ذهب ليُخبر أسرته عن هذا الخبر.

- آسر : سمعتوا الخبر الجديد الغريب ده ؟!
- يُمنى : لأ، إيه هو ؟.
- سامر : أيون روبوت جديد حديده ميت، مهو ملهوش قلب بقى.
- الأم : أخبار غريبة، والإنسان المُفسد سبب شرور كتيرة، سلم يارب.

آسر : أنا مطمن لإن بتدبير الله المُسبق كل شئ تحت سيطرته.

ثم مرت أيام ، وآسر قد جهز شنطة سفره ووضع فيها مُقتنياته، ثم ودع أهله لرحلة زفاف لمدث ثلاثة أيام.

ثم طلب رحلة من تطبيق FLY في الساعة التاسعة صباحاً، وقد وصل لمدينة Sky Shot أمام فندق Wonderful، بعد ساعتين ونصف، فأجرى إتصال بسيثريا، فوصلت له بعد دقائق، ورحبت به وإستقبلته هي ورولا وسيف قاسم.

- سيثريا : أهلاً أهلاً آسر نورت.
- رولا : أهلا بيك يا آسر، وشُكراً لقبولك الدعوة وجيت، وسيثريا كلمتني عنك كتير.

- سيف قاسم : مستر آسر نورت، ومبسوط لوجودك معانا.
- آسر : أنا اللي مبسوط بوجودي معاكم، وألف مبروك.

ثم دخلوا الفندق.

- سيف قاسم : غرفتك محجوزة ليك لوحدك، وده مفتاحها، و الروبوت Bellboy هيطلعلك شنطتك، وريح براحتك، وإن شاء الله نتقابل بالليل بعد العشاء.

ثم صعد آسر إلى الغرفة رقم 101 بصحبة روبوت Bellboy، فعندما وصلا للغرفة، نظر آسر إلى رقم الـ ID للروبوت فوجده، FR2999، فقال له آسر.

- آسر : شُكراً لمجهودك، وعندي ليك سؤال.

- FR2999 : إتفضل.

- آسر : لو الروبوت AR7000، حكم العالم، هتكون مبسوط ؟

- FR2999 : لأ طبعاً، لإن الشئ الطبيعي أفضل من الشئ المُصطنع.

فتنهد آسر وإبتسم وقال.

- آسر : إنت تستحق تسع نجوم، لو كُنت فعلا مُقتنع باللي بتقوله.

- FR2999 : إن شاء الله، بُكرا الأيام تثبتلك إن مش كُل الروبوتس نفس البرمجة.

- آسر : ده غيب ولله غيب السماوات والأرض، لأنه عالم الأسرار، بس تمام عندك حق الأيام إن شاء الله هي اللي هتوضح وتثبت.

ثم ذهب الروبوت FR2999، وأغلق آسر باب الغُرفة.

ثم فتح شنطته ووضع مُقتنياته في دولاب الغرفة.

ثم أخذ شاور ثم جلس في غرفة الفندق، حتى الساعة الثالثة والنصف فصلى العصر في الفندق، ثم نزل ليتمشى في المدينة، ليجلس أمام بحر المدينة، ولطالما أحب آسر هذا المشهد الطبيعي.

وظل جالس أما البحر حتى الساعة 5 مساءً، وأخرج هاتفه، وقام بتصوير وقت الغروب، وهو يشهد موقف مُحبب إلى قلبه، فشمس الغروب، بداية مُبشرة بإتيان ليل سكن جميل، سكن للروح وللقلوب والعقول والنفوس، والذات البشرية عموماً، وإن الليل أكثر تأملاً من النهار، ولو ساعة منه.

فإلتقط آسر مشهد الغروب، وكان ممزوج بأذان المغرب مع صوت العصافير، وصوت أمواج البحر، مع صوت هواء البحر، ورمال الشط، فكان مشهد تطيب إليه النفس.

ثم وضع هاتفه في جيبه، ثم ذهب ليصلي صلاة المغرب، في مُصلى الفندق فندق Wonderful، ثم خرج من المُصلى، ليجد سيثريا تتصل به.

- سيثريا : آسر فينك، لسه فوق ولا نزلت ؟
- آسر : أنا نزلت أتمشى على البحر، من بعد وقت العصر.
- سيثريا : أتمنى تكون إتبسطت.
- آسر : جداً، الحمدُلله.

فابتسمت سيثريا وقالت.

- سيثريا : Είμαι πολύ χαρούμενος, για πολλές ευλογίες στη ζωή μου, Alhamdulillah.

يعني أنا سعيدة جداً، للكثير من النعم، الحمدُلله.

فابتسم آسر وقال.

- آسر : إن شاء الله أنا هتعلم يوناني عشان، نغير من نمط التواصل بيننا، وكمان عشان نحفز الدماغ أو المُخ، بتعلم شئ مُمتع جديد.
- سيثريا : بس عشان أعلمك هتدفع كتير.

فضحك آسر وقال.

- آسر : مافيش مُشكلة.
- سيثريا : لأ خلاص مش هتدفع حاجة، دي هدية مني ليك، وإيه رأيك نقعد شوية، الساعة دلوقتي، 7 وفاضل ساعتين على العشاء ؟
- آسر : مفيش مُشكلة، أنا مُنتظرك في الفندق تحت، ونتمشى شوية قُدام البحر، وأعزمك على قهوة سعودي كمان.

- سيثريا : أوكاي أوكاي، دقايق وأكون عندك.

ثم بعد دقائق نزلت سيثريا، لآسر، وخرجا من الفندق ليذهبا للتنزه أمام البحر، وتناول كُل منهما قهوته السعودية، مع التمر السعودي.

- آسر : سيثريا، من غير ما أتوه في الكلام، أنا من بعد ما عرفتك بشهرين، كنت مُعجب بيكي، ومع مرور الوقت عرفتك أكتر وفعلا حبيتك، ولما سمعت الخبر الأخير الجميل، قررت أقولك إني بحبك، وعايز يكون بينا علاقة مشروعة سليمة في النور.

فإبتسمت سيثريا، وقالت.

- سيثريا : أنا مبسوطة بالكلام ده، وبصراحة أنا كمان كُنت هصارحك بده اليوم، لكن إنت بدأت.

أنا أعجبت بشخصيتك بعد شهرين ونصف من معرفتنا ببعض، ومن بعد فعلاً، بدأت تدخل في قلبي درجة درجة، لحد ما حصلت على رُتبة حبيب.

فإبتسما الإثنين وقال آسر.

- آسر : سيثريا، تقبلي تكوني خطيبتي ؟

فصمَتت سيثريا ثم إبتسمت وقالت.

- سيثريا : موافقة جداً، لإني درست الموضوع من قبل كتير، كمان صليت من يومين صلاة إستخارة عموماً عن الموضوع.

فضحك الإثنين وقد بدت نواجذهما معاً مع بريق عينيهما.

ثم أجرى آسر مُكالمة إتصال مع والدته وأسرته وعائلته وأخبرهم بالخبر المُبهج الرائع الجميل الجديد.

فهنئت الأم مدام كوثر ويُمنى وسامر حبيبهم آسر.

ثم أكملت سيثريا المُكالمة مع الأم ويُمنى.

حتى الساعة الثامنة والنصف مساءً وإنتهت المُكالمة السعيدة، ثم قالت سيثريا.

- سيثريا : يالا يا آسر، عشان نلحق نرجع للفُندق ونغير لبسنا، لسهرة العشاء مع رولا وسيف.
- آسر : أوكاي يالا بينا.

ثم عادا للفندق، وصعد كل منهما لغُرفته، ليُغير ملابسه، ويرتدي ملابس العشاء مع العروسان رولا وسيف.

ثم نزلا وجلسا على طاولة العشاء وكانت الساعة وقتها التاسعة والخمس دقائق.

- سيثريا : أسفين جداً على التأخير.
- لار : مش عادتك إنك تتأخري ! فهعذرك أكيد، وبعدين ما فاتش كتير يعني.

- سيف : رغم إني بحب كل حاجة في مواعيدها، لكن العذر لازم يكون موجود، لازم نعذر بعض، طالما الأصل إنضِباط.
- آسر : فعلاً لازم نُعذر بعض، طالما في سبب أو أسباب، تستحق العذر فعلاً.

وبصراحة لو عرفتوا إحنا إتأخرنا ليه، هتفرحوا جداً.

- رولا : طيب ما تبشرنا وتفرحنا معاك.

فإبتسم آسر ونظر لسيثريا، فإبتسمت ونظر إلى رولا وقال.

- آسر : إن شاء الله خطوبتي أنا وسيثريا بعد شهر.

فإبتمست رولا، وكذلك سيف.

ثم قامت رولا وحضنت سيثريا، وهنئتها، وكذلك هنئ سيف قاسم آسر.

- سيف قاسم : إذا كان كده فإتأخروا براحتكم.

فضحك الجميع وقالت رولا.

- رولا : إن شاء الله فُستان الخطوبة هجبهولك هدية.

سيف قاسم : وأنا إن شاء الله هحجز قاعة الخطوبة عليا، وكمان هعملكم تخفيض على شقة من شركتنا.

SWLA شركة العقارات بتاعتنا أنا ولارا، تخفيض نصف الثمن.

فإبتمست سيثريا ونظرت لآسر وقالت.

- سيثريا : ثانك يو بجد، مهما وصفت مشاعري من فرحتها، مش هكفي.

فشكراً ليكم بجد.

- آسر : ولإني الرسول عليه الصلاة والسلام قبل الهدية، فأكيد أنا موافق وفرحان جداً، وبجد شكر ليكم.
- رولا : يا آسر سيثريا أختي، وأكيد اللي يفرحها يفرحني.

فإحتضنت سيثريا رولا.

ثم أكملا سهرة العشاء حتى الساعة الحادية عشر.

ثم صعد كُل منهم إلى غرفته.

وجلست سيثريا في غرفتها، فصلت صلاة العشاء ثم أجرت إتصال بوالديها، وأخبرتهم ببُشرى فرحة خطوبتها، وفرحا لفرح إبنتهما وقال لها أنهما سيأتيان قبل الخطوبة بسبعة أيام، وطلبا منها أن يُراسلهما آسر، فوافقت، ثم نامت في غرفتها في ليلة ممزوجة بالكثير من الأفراح حيث ليلة بُشرى خطوبتها بمن تُحب وبمن يُحبها، وليلة ما قبل ليلة زفاف صديقتها الجميلة الذكية النشيطة الحكيمة رولا.

ثم إستيقظت سيثريا قُبيل صلاة الفجر فقامت وتوضأت وصلت صلاة الفجر، ثم فطرت فطار صباحي بسيط، ثم قامت بتمرينها، في غُرفة الفندق.

وفي تلك الأثناء كانت رولا تُصلي صلاة الفجر في غُرفتها.

وفي تلك اللحظات كان سيف قاسم يُصلي صلاة الفجر في غُرفته.

وفي تلك اللحظات كان آسر يُصلي صلاة الفجر في مُصلى الفندق.

ثم نام كُل منهم حتى الساعة العاشرة صباحاً.

ثم ذهبت سيثريا لغُرفة رولا لتجد هناك والدة رولا وأختها، وجلسوا مع العروسة رولا، ليُرتبوا معها ترتيبات زفافها، وظلوا معها حتى الساعة الخامسة مساءً.

وفي تلك اللحظات كان يتفقد سيف قاسم، قاعة الزفاف مع والديه ووالد رولا وأخو رولا.

وفي تلك اللحظات كان آسر يُتابع أسرته ويتحدث معهم.

ثم صعد سيف لغُرفته، وصعد كل شخص لغرفته، ليُجهز لحفلة الزفاف، وليرتدي ملابس حفل زفاف رولا و سيف قاسم، فدخل آسر غُرفته وإرتدي بدلة حفل الزفاف، وكذلك إرتدى كُل الحاضرين ملابس عصرية مواكبة للفاشون مُحتشمة مُبهجة لفرح العروسين.

ثم حضر الجميع لقاعة الفرح قاعة Best Night، وكانت سيثريا تجلس مع آسر على طاولة واحدة، وعائلة لارا يجلسوا على طالوتهم، وعائلة سيف قاسم يجلسون على طالوتهم، ثم بعد 9 دقائق، في تمام الساعة التاسعة مساءً، كانا العروسان أمام القاعة فنزلا من سيارة الزفاف، وأستقبلهم عائلة رولا وعائلة سيف قاسم، وأصدقائهما، وكذلك سيثريا وآسر.

فكانت حقا لحظات مُبهجة، فإن تلك اللحظات قد دُفع تمنها الكثير والكثير، من جُهد العائلتين، فتصور ذهنياً معي، حينما يتزوج إبنك أو إبنتك، أو أخيك أو أختك، أو قريب، أو قريبة لك أو لكي، فالأم تتذكر كل الأيام التي كبر أمامها إبنها أو بنتها وتفاصيل حياته ومراحل حياته، وكذلك الأب يتذكر كُل تفاصيل حياة ومراحل بنته إو إبنه، فيرى الأب إن بنته أو إبنه قصة حياته مرت أمام عينيه، فيبكي الوالدين فرحا، بنعم الله عليهما بإنهم يرون إبنهم أو بنتهم تتزوج وتستقر، وما يدعى للتفائل في هذه الزيجة أن رولا وسيف قاسم، شخصيتان مُتفاهمتان، ويعرفان بعضهما جيداً، والعائلتين يعرفون بعضهما، ودرجة الإنسجام والوضوح عالية بينهم بالمواقف والكلام والأفعال .. لإن العائلتين يسكُنون بجانب بعضهم، وسيف قاسم ورولا تعرفا على بعضهما أمام أهليهم، ولم يتجاوزا الحدود الشرعية أبداً.

وفي تلك اللحظات كانت سيثريا تنظر لآسر وتبتسم، وكذلك آسر يُنظر لها ويبتسم، وهما يصفقان والحضور لمشهد العروسان.

ثم بعد عشرون دقيقة دخل العروسان والحضور القاعة، ثم جلس العروسان على مقعد الزفاف، وإحتفلوا جميعا، فكانت ليلة مُختلفة، ليلة مزيج بين الزفاف الكلاسيكي، والحديث، مع ألوان المزيكا الراقية المُبهجة الهادئة.

وإحتفلوا حتى الساعة الثانية عشر، ثم إنتهى حفل الزفاف الحمدُلله على كُل خير وبهجة وإبداع، ثم سافر الزوجين إلى جزيرة IN DEAL، ليقضيا الهني موون معاً، وقد سافرا بعد حفل الزفاف مُباشرة.

ثم صعدت سيثريا لغُرفتها.

وصعد آسر لغُرفته.

لينام كُل منهما في غُرفته، في ليلتهم الأخيرة ليسافرا باكراً في الساعة التاسعة صباحا عائدين إلى القاهرة، ليعود آسر لأسرته، وسيثريا للفُندق الأول.

وفي تمام الساعة الثانية عشر مساءً، كان آسر أمام بيته، وسيثريا في الفُندق، وقد رجعا من خلال طلب رحلة من تطبيق FLY.

ثم إتصل آسر بسيثريا، يطمئن أنها عادت لغُرفتها في الفُندق سليمة وبخير، وكذلك هي إطمئنت عليه أنه عاد سالماً بخير، والحمدُلله الإثنين حقاً بخير.

الفصل الثامن

(الجنة)

الجمعة 23 / 8 / 2583م.

يجلس آسر في مسجد المدينة المنورة، ويدور حديث في صدره وذهنه، ياااااه كبرت يا آسر والدُنيا إتغيرت، وأفضل أنواع التغيُر هو التغيُر للأفضل، الحمدُلله، مهو طبيعي الدُنيا تتغير فالمُهم للأفضل، نعم الله علينا كثيرة، ودواير حياتي الخاصة والعامة إتغيرت للأفضل الحمدُلله، ربنا رزقني أنا وسيثريا بظافر ورُقية، وعيشنا بين أكتر دول مُحببة لينا مصر ومكة والمدينة والسعودية عموماً، والإمارات الشقيقة، والولايات المتحدة الأمريكية حياة الرُقي الدُنيوي، فكان المزيج بين شخصياتنا وكل الدول دي شئ مُختلف جميل، الحمدُلله على نعمة النجاة من كل سوء، ونعمة الحصول على نعم لا تُعد ولا تُحصى، ويُمنى إتجوزت صديقي صَفي، الشخصية اللي دايماً كانت واعية مُتفاهمة مُتعاونة وبتسندني بنية لله فعلاً، شخصية مرنة بحق بحكمة وحنكة وواقعية، تتطابق نفسياً مع من تتحدث معه وعنه، لتشعره بالمُشاركة في الفرح والحزن والإنتشال من الضياع، وتخفيف الآلآم النفسية وغيرها، وبناء حياة جديدة للإنسان، حياة سليمة بنُسخات جديدة مُتتالية، من بعد أن تم مُعالجة ونسيان ومسح الآلآم في الماضي، ونسيانها لا نسيان حكمتها.

والمُنعم الرزاق رزقهم بلمى وحفصة ومُبدع، وسامر إتجوز بنت معاه من العمل، أميرة الطربيشي، والإله رزقهم بنوران ومروان وعلي وسارة، وبسنت عايشة دلوقتي في الولايات المُتحدة الأمريكية.

والرحمن الحكيم رزقها بنعمة نسياني، بل عوضها بزوج صالح في دينه ودُنياه، رجل الأعمال / سابق بيه صاحب شركة習慣の力 لصناعات السيارات، في كوكب الأرض أجمع، وقد رُزقا من الوهاب بعمران، يااااه الحمدُلله عدى الوقت، ثم إبتسم، وسجد لله شاكراً.

ثم قام وتذكر الذكرى الجميلة المؤلمة، حيث تَذكر وجوده وحديثه مع والديه، ووفاة والديه الحاج والمُهندس ذكي، والحاجة وأستاذة الفلسفة والمنطق مدام كوثر، فبكى ثم دعا لهما.

ثم أذن مؤذن المسجد النبوي، لصلاة العصر، فقام فتوضأ وصلى العصر.

ثم سند ظهره على عمود من عواميد المسجد النبوي، وأغلق عينيه مُتذكراً سيرة رسول الله ﷺ، كيف عانوا ليتم الدين بنشره في جميع بقاع الأرض بعدل ورحمة وحكمة لا بظلم، ثم بعد وقت فتح عينيه، ليجد العصافير تحوم فوق رأسه ومنها من نزل في حِجره، فإبتسم وضحك ولمعت عينيه ببريق فرحة كاد أن يُمحيها سابقاً شياطين الجن والإنس، لكن الله حفظه منهم، ثم حمد الله تعالى ثم سجد قُرابة ساعة، ثم قام على صوت المؤذن لصلاة المغرب.

ثم صلى صلاة المغرب، وقرأ أذكار المساء ثم قام بالتمشي في ساحة المسجد النبوي، ليسقي زوار مسجد رسول الله ﷺ.

حتى صلاة العشاء، ثم أذن المؤذن لصلاة العشاء، ثم جلس يختم صلاته، وصلى صلاة السنة، وحضر مُحاضرة مع عالم من علماء المسجد النبوي، العالم حافظ سلمان السعودي، عن حجة الوادع للرسول مُحمد ﷺ.

ثم تأمل مسجد رسول الله ﷺ وهو يتلامس المكان وهو خارج من المسجد، حيث طاقة المكان الروحية عالية، ونظافة المكان مُتقنة، ورائحة عطور المسجد مُريحة للصدر والدماغ، وقبل أن يخرج وجد ساقي يسقي الزوار من لبن مكة والمدينة، ويعطيهم سواك ليستاكوا به، ويعطي الزائرين حتى يشبعوا، وتمر من تمور مكة والمدينة حتى يشبعوا ويعطيهم من ماء زمزم حتى يشبعوا، فشرب من لبن مكة والمدينة، وأكل من تمر مكة والمدينة ثم شرب من ماء زمزم، وإستاك من سواك المدينة، ثم خرج من المسجد النبوي وقد إرتوي روحانياً من ذكر الله والصلاة وقراءة القرءان في المسجد، وقلبياً بحب الله ورسوله ﷺ.

وعقلياً بتدبر القرءان الحكيم ودرس العلم مع العالم حافظ سلمان السعودي حفظه الله، ونفسياً بالجلوس داخل المسجد النبوي، حيث طاقة المكان جميعها بها طمأنينة وسكينة وحضارات تاريخية إسلامية، وجسدياً بلبن مكة والمدينة وتمرهما وماء زمزم.

ثم عاد لمنزله في المدينة المُنورة، الذي بجوار المسجد النبوي بمسافة قريبة، فدخل المنزل ليجد سيثريا تستقبله بإبتسامتها، التى حافظت عليها رغم كبر سنها، وقالت.

- سيثريا : نورت منزلك وبيتك يا نور العينين وراحة القلب وسكينة الصدر، وترتيب وهدوء العقل.

فابتسم الحاج والمُسوق آسر ذكي وقال.

- الحاج آسر : تسلمي يا كفوف الراحة والأمان.

ثم أجرى مُكالمة ڤيديو برُقية، من تطبيق CTRL.

- الأب : أهلاً أهلاً برُقية الجميلة الذكية نور حياتي.

فابتسمت رُقية وقالت.

- الإبنة رُقية : الحمدُلله يا حُبى يا بابا، وواحشني حضرتك وماما جداً.
- سيثريا : أهلاً أهلاً بالقمر، أخبارك إنتي وزوجك وأولادك، ويا ترى مُبسوطين في بيتكم الجديد في نيو يورك ؟
- رُقية : أيون يا ماما الحمدُلله، كُلنا كويسين، وإن شاء الله هنيجي نزوركم قريب.

- الزوجين : تنوروا في أي وقت يا حبيبتي.

ثم تحدثا مع بنتهما.

ثم بعد أن إنتهت المُكالمة أجروا إتصال بإبنهم ظافر من تطبيق CTRL.

- ظافر : أهل بأهلي الغاليين، كُنتوا لسه في بالي من ساعة، سُبحان الله.
- الأم سيثريا : إنت يا ظافر يا إبني في بالي دايماً.
- الأب آسر : أحوالك يا ظافر يا حبيبي، وزوجتك وبناتك وولادك، كلكم بخير ؟
- ظافر : الحمدُلله يا بابا.

تعرف حلمت بيك إمبارح إنك جالس في المسجد النبوي والعصافير بتحوم حوليك وفي عصفورة نزلت في حجرك وإنت إبتسمت ووجهك كالبدر، وشوفت أسنانك كُلها بتلمع، وريحتك كانت جميلة جداً، وشكلك بصحة وعافية، وكان شكلك فرحان جداً، وقومت مبسوط جداً.

فابتسم الأب آسر وقال.

- الأب آسر : كُل اللي شوفته ده حصل فعلاً، ودي رؤية حقيقية، مش حديث منك بداخلك عني؛ لأنك ذكرتها بالتفصيل وصح.

ثم أكملا الزوجين والأبوين حديثهما مع إبنيهما، وقالت سيثريا.

إن شاء الله هنيجي نزوركم أنا وباباك بعد شهر.

- ظافر : تنوري يا ماما البنات والولاد و ماريا نفسهم يشوفوكوا جداً، وبلدكم الإمارات تشرف بوجودكم في أي وقت.

ثم أكملا حديثهما مع ظافر ثم أنهيا حديثهُما.

ثم جلست سيثريا هي وزوجها آسر للعشاء معاً.

ثم قام آسر بإعداد مُشروبان لهما وهم يشاهدان فيلم THE FINAL DOT، ثم نامت الزوجة في حضن زوجها وكانت الساعة وقتها الثانية عشر ليلاً، فوضع رأسها على وسادتها، ثم خرج من الغُرفة ليجلس في مكتبته، فمسك قلمه وكتب.

الجنة حيث الراحة الأبدية للروح والقلب والعقل والنفس والجسم الأبدي، وحُريتهم الأبدية بكتاب الجنة بزمنه وعلمه الأبدي، أنني آمنت بفكرة وجود شئ يُسمى الجنة حينما وصلت لفكرة وجود الخالق الأول والأخير الذي ليس كمثله شئ، وحينما صدقت به، آمنت بأفكاره لنا في كتابه القرءان الحكيم، لقد أيقنت أن هذا هو كتاب الخالق، حينما قرأت الأدلة الثابتة لذلك والواضحة دون تحريف، والإختبار لا يُمكن أن يُقارن بالمُكافأة، فحجم كوكب الأرض.

هو جزء من مجموعة شمسية من مجرة، والمجرة جزء من مجرات والمجرات جزء من السماء الدُنيا، وهناك غير السماء الدُنيا ست سماوات أخرى، هذا عن حجم كوكب الإختبار، أمّا حجم الجنة فعرضها كعرض السماوات والأرض، فما بالك بطولها، وإتساعها ؟

والنعم المُوجودة في الحياة الدُنيا، نعم مُحددة ومعدودة للإختبار، أما النعم التي في الجنة أبدية وغير معدودة، والنعم التي في الحياة الدُنيا ما يتشابه معها في الجنة قليل والتشابه فقط في الأسم لا في ماهية الشئ، لأن الجنة بها أكثر مما تصورت ذهنيا، وتتصور وستتصور ذهنياً عن النعيم التي بها، للروح والقلب والعقل والنفس والجسم، ولكُل تكوين من الإنسان في الجنة بأبدية له علم، فعلم الجنة أنواع، أول علم هو علم معرفة الله أكثر وأكثر بأبدية الزمن، والحديث معه بأبدية الزمن، لكن درجة القرب مُختلفة، فالأنبياء والمُرسلين عليهم السلام هم أكثر المخلوقات قُرباً من الذي ليس كمثله شئ، ثم ما شاء الله من شئ بعد، لكن دون إدراك لذاته، لإن إدراك الشئ يحتاج لشئ مثله أو أعلى منه، والله واحد وليس كمثله شئ، إذاً لا ولم ولن يُدرك الإله الخالق أبداً، لأنه واحد وليس كمثله شئ، وذاته تُخالف كُل التصورات الذهنية، فذاته أعظم وأعلى وأقوى وأشد تدبير مما أعتقد أو تعتقد أو تعتقدي أو نعتقد، ورؤية الله أكبر نعيم من الجنة بأبدية، ويوجد فرق بين إدراك وجود الله، وإدراك ذات الله، والعلم الثاني هو علم التواصل مع العمالقة والعظماء الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام ثم ما شاء الله من شئ بعد، من الصحابة رضي الله عنهم، والصحابيات رضي الله عنهن، وغيرهم.

وبما أن غض البصر هو قانون من قوانين الحياة الدُنيا، وقانون مُطبق في الجنة بترتيب رحمة مُسبقة، فكُل زوجين لهما كيانهما من نصيبهم في الجنة، فبالتالي لن يوجد مكان عام تتجمع فيه النساء والرجال من أهل الجنة معا كمكان مُختلط، أو مكان خاص تتجمع فيه النساء والرجال في الجنة، بل كُل زوج وأهله أي زوجاته في الجنة لهم كياناتهم، دون أن يراهم رجل أو يروا رجل غير زوجهم، وكذلك الرجُل لن يرى نساء غيره أبدا، فالأماكن الخاصة في الجنة هي خاصة لكُل زوج وأهله في الجنة، والأماكن العامة الخاصة بالرجال سيكُونوا فيها وحدهم كرجال، والأماكن العامة الخاصة بالنساء سيكُن وحدهن فيها، وكل طبقة في الجنة لها أماكنها الخاصة والعامة، وإن طبقة أغنياء الجنة هي الطبقة الأولى A - CLASS PARADISE، هُم الأغنياء بالله وبالعلم والعمل الصالح، من الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام، والصحابة رضوان الله عليهم، والصحابيات رضوان الله عليهن، وما شاء الله أن يكون معهم من الرجال مع الرجال، وما شاء الله أن يكون معهن من النساء مع النساء.

نقطة المُقارنة الثالثة الزمن فزمن الحياة الدُنيا أطول زمن فيها، هُم من عاشوا ألف سنة أو أقل أو أكثر، أما في هذه العصور فأطول من عاش 100 عام، يزيدون أو ينقصون، والمُعظم بين الخمسون والستون عام أو الستون والسبعون، أما الجنة الأبدية فهي زمنها أبدي، إذا لا يوجد نقاط مُشتركة للمُقارنة، إذا من العبقرية أن لا تجعل الزمن المُحدود يشغلك عن الزمن الأبدي.

ولأن مواضيع الحياة الدُنيا كثيرة، ومواضيع القبر مُحددة، إذا من الذكاء والإختصار أن تجعل مواضيع حياتك الدُنيا، تكون في خدمة نجاتك ومواضيع قبرك، وأن تكون في خدمة مواضيعك الأبدية.

ولقد وصف الخالق في سورة الكهف وفي آيات أخرى، أن مشاعر أهل الجنة لا يُريدون خروجا أو بُعداً عن الجنة، رغم أبدية زمنها، وهذا يُدل على أن رغم أبدية زمن الجنة إلا أن مشاعر أهلها لا يملون منها، ولا يُريدون خروجاً أو تحولاً عنها، والعليم هو الأدرى، لإن لا يُعقل أن الإله يخلُق شئ، ولا يعرف وصفه ومشاعره.

ودرجة الإنسجام في الجنة تزيد مع إنطلاق بداية الزمن الأبدي، وواقعه وزمنه المُعطّر بعلو إنسجام فرحة، مع علم وحياة الروح في الجنة، وعلم وحياة القلب في الجنة، ومع علم وحياة العقل في الجنة، ومع علم وحياة النفس في الجنة، ومع علم وحياة الجسم في الجنة.

ولأن المشاعر القادمة هي مشاعر الفراق المحتوم وهو الموت، والرجوع لله، فإطمئنوا فعن الموت من بعد الدفن وسؤال الملكين وحضور ملائكة الرحمة من بعد، بيض الوجوه وجوههم كالشمس، يطمئنون الموحدين بالله أصحاب العلم والعمل الصالح على سبيل الحق والنجاة من عذاب الله، فيأخذون الروح المؤمنة بالله الواحد، ويصعدون بها لمقعدها في الجنة لتنظر له، وتطوف ناظرة إلى مقعدها وكيانها في الجنة، هذه ما تراه الروح من بعد الموت للمُصدقين بوجود الخالق بحق، والعارفين به، والعاملين بمنهجه، بإقتناع تام، عبوراً من بوابة زمن الإختبار، لبوابة الزمن الأبدي.

أما مشاعر من مات وهو غير مُصدق بوجود الخالق، ولا مُتبع منهجه، أو منافق، فلعلك تقرأ أنت أو أنتي أو أنتم أو أنتن، عن هذا الأمر، فهذا هو باب الحكمة المؤلمة، ولا أحب أن أركز فيه، إلا على سبيل معرفة النجاة الواقعية وتطبيقها، بحُسن ظن وعلم وعمل في الله دائماً.

أما ذاتي أحب أن تركز وتعيش مع الحكمة الرحيمة حيث التوحيد بالله والإنسجام مع الجنة، والإنتظار لها إن شاء الله حتى الرجوع لله.

وإن أجمل ما في الجنة هو رؤية الله الخالق، تخيل أن مشاعر النظر للجنة والعيش فيها دون ملل بل بإنبهار أبدي، فما بالك برؤية الذي ليس كمثله شئ، والحديث معه فكيف ستكون أرواحكم بأبدية؟ ومشاعر قلبك الأبدي؟ ومشاعر عقلك الأبدي؟ ومشاعر نفسك الأبدية؟ ومشاعر نشأتك الأُخرى، حيث جسدك الأخير الأبدي ؟

مهما تصور أقوى العقول خيالاً، لمضمون وشكل وحياة الجنة ومضمون وشكل الإنسان فيها، لن يستطيعوا أن يصلوا لجمال وقوة وعبقرية التصميم لذلك بأبدية، فما بالك بإن الجنة تزداد جمالاً وقوة، وأهل الجنة من الذكور والإناث أو النساء يزدادون جمالاً وحُسناً وقوة وعلماً بعلم الجنة الأبدي، وحُسن أخلاقاً، والأجمل أنهم يزدادون علم بالله صاحب ومالك كُل شئ، ولتعلموا أن مع تقدم أخر مضمون وشكل للحياة الدُنيا، لن تكون مثل حياة مشاعر أدنى أهل الجنة للحظة، فمال بالك بالطبقة الأولى من أغنياء أهل الجنة ؟

غلابة محتاجين حسنات، فقر الحسنات حسرة كبيرة.

ولو تشوفوا شكل واقع الحسنات عامل إزاي، لتركتم الفاني، وتمسكتم بالدائم، لكن في فرق بين ترك التعلق بالحياة الدُنيا، وبين الإهمال فيها، إسعى تعيش حياة في خيالك من غير ما تإذي ذاتك ولا غيرك، لكن إسعى تعيش أفضل في الجنة و إعمل فلوس عشان حياتك واللي مسؤلين منك، لكن إعمل حسنات أكثر، لإن عُملة الحياة الدُنيا .. المعرفة السليمة، والتطبيق السليم، والفلوس السليمة، والعلاقات المُباحة السليمة اللي برضا الله فقط ورسوله ﷺ، وعملة القبر المعرفة والتطبيق والكثير من الحسنات، والإنسان لا يضمن متى تُسحب منه ورقة إمتحانه.

ثم تنهد قليلاً ثم إبتسم قائلاً.

- العجوز آسر : الحمدُلله دائماً وأبداً، الحمدُلله على ما علمت وما لم أعلم، اللهم أغفر ما تحدثت عنه بجهل غير مقصود مني.

ثم وضع العجوز آسر قلمه على أچندته، بعد أن أغلقها ثم توضأ وصلى ركعتين قيام ثم دخل غرفة نومهِما، وقرأ أذكار النوم، لينام بجانب زوجته سيثريا المُخلصة، بعد أن قرأ في أچندته.

1- الحياة الدُنيا من حيث الزمن، والنعيم الموجود، ونوع راحة البال، وسعة المكان، والعلم والمَعرفة، ونوع الأخلاق والعبقرية.

- الزمن :- مؤقت، من لحظة لمائة عام، منهُم من يزيد، ومنهُم من ينقص، والغالِبية ينتهي عُمرهم بين الخمسون والستون والسبعون.

- النعيم الموجود :- نعيم الحياة الدُنيا، مؤقت، ويُحمد الله عليه، لكنه نعيم للإختبار لا للمُكافأة، والحياة الدُنيا بها من وقت للتاني ملل، لإنها ليس بها الكثير من الأشياء الجديدة المُبهرة، وهي أفعال واحدة مُتكررة، إلا ما يزيد منها علماً وقوة وجمالاً وحسناً وإنسجاماً، لكن كإختبار دُنيوي وليس مُكافأة.

- نوع راحة البال :- راحة البال مُتأرجحة في الحياة الدُنيا، لأنها بها إختبارات؛ لفرز المخلوقات، ومن عاش مع الله أراح باله.

- سعة المكان :- الحياة الدُنيا حجمها كوكب الأرض، والسماء الدُنيا، وكوكب الأرض من أصغر الكواكب في هذه المجموعة الشمسية، التي جزء من مجرتنا، وهذه المجموعة الشمية جزء من مجرة كبيرة، فما بالك بحجم المجرات الأخرى، كل هذه المجرات جزء من السماء الدُنيا، فما بالك بحجم السماوات الست الأخرى ؟

- العلم والمعرفة :- علم محدود، لإن الحياة الدُنيا محدودة، والإنسان يكتشف ما خلقه الخالق، والخالق خلق الحياة الدُنيا محدودة في أفكارها وحياتها.

- نوع الأخلاق والعبقرية :- هناك من يحاولون التحلى بالإحتشام الأخلاق، وهناك من يحاولون التحلي بعقلية واقع إبليس كبير الشياطين، وشياطينه الذين يعملون معه، في الإفساد الواقعي بشتى الطُرُق، لإغواء بني - ذرية - آدم عليه السلام.

2- الجنة من حيث الزمن، والنعيم الموجود، ونوع راحة البال، وسعة المكان، و العلم والمَعرفة، ونوع الأخلاق والعبقرية.

- الزمن :- أبدي لا نهائي.

- النعيم الموجود :- حياة من الله للروح، ونعيم للقلب والعقل والنفس وأجسام الجنة، نعيم يزيد بزمن لا ينتهي، دون ملل، لأن الجنة تزداد جمالا وقوة وعلما وحُسنا، وأهل الجنة من الذكور والإناث يزدادون قوة وحسناً وجمالاً وعلماً، فالجنة أفعال حياة تزداد جمال وقوة وعلماً وحسناً في كل مرة، لإن درجة الإنسجام تزيد في كل مرة. (فحديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أول زمرة تلج الجنة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون، آنيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجامرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن، لا إختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد يسبحون الله بكرة وعشيا. رواه البخاري ومسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

- نوع راحة البال :- أبدية دون إنقاطع، بل تزداد راحة للروح والقلب والعقل وراحة النفس والجسم، فراحة البال تزداد قوة وحسنا وجمالاً، وإنبهارا، بإنسجام أبدي.

- سعة المكان :- (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ).

(الآية رقم 133سورة آل عمران) فما بالكم بسعة طولها ؟

- العلم :- علم التواصل مع الذي ليس كمثله شئ، تواصل روحي وقلبي وعقلي ونفسي وجسمي، علم مُبهر بأبدية وقيّم بأبدية، ثم علم ماهية الجنة وكيانها والحياة فيها، ثم علم التواصل فيها روحياً وقلبياً وعقلياً ونفسياً وجسدياً، مع ذاتك ومع العمالقة عليهم السلام، والأحباب في الله من الصحابة رضي الله عنهم ورضوا عنه، ومع أهلك في الجنة أي زوجتك التي كانت في الحياة الدُنيا، ونساءك من الحور العين، وغيرهم، وتواصل الأحبة كُله خير.

- نوع الأخلاق والعبقرية :- أخلاق أهل الجنة تزداد وعياً وحسناً وجمالاً وقوة وفرح وعلماً بإنسجام أبدي.

ثم قرأ معاني وفضل ذكر الله والصلاة على رسوله **مُحمد** ﷺ.

- لا إله إلا الله : أي لا معبود بحق إلا الله الخالق الواحد.
- سُبحان الله : أي تنيزه الله الإله الواحد، عن كُل نقصان يخطر ببالك أو لا.
- الحمدُلله : أي شكر الله على كُل نعمة، وعلى كُل شئ.
- الله أكبر : أي الله أكبر من كُل شئ، في كُل شئ، يخطر ببالك أو لا، فالله أكبر من كُل شئ، معنوياً وواقعياً، وهو واحد لا مثيل له، وليس كَمثله شئ.
- لا حول ولا وقوة إلا بالله : أي لا إنتقال من حال إلى حال، ولا حصول قوة للعبد على القيام بأمر من الأمور، إلا بعون الله وتوفيقه وتسديده وإذن منه.
- يا ذا الجلال والإكرام : أي تعاظم وكثر خيره، الذي له الجلال الباهر، والمجد الكامل، والإكرام لأوليائه.
- سُبحان الله وبحمده : أي تنيزه الله عن كُل نقصان، وحمده على ذلك، وعلى نعمه، وعلى كُل شئ.

- سُبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم : أي تنزيه الله عن أي وكل نُقصان، وشكره، برضا بفهم، ورضا بثقة في ذاته وترتيباته، وتنزيه عن كُل نقصان مع تعظيمه وتقديسه، فالله وحده هو الذي له التعظيم التقديس الإلهي فقط، لا غيره أبداً.

- أستغفر الله العظيم وأتوب إليه : أي طلب المغفرة من الله، مع الإنابة إليه أي الرجوع إليه نية وقولاً وفعلاً وإستمراراً على التوبة.

وأعلم أن كُل ما تقدمه من خير هو نجاة لك، فالله غني عن جميع ما خلق، والمخلوقات هم الذين في إحتياج لربهم، ذو الأسماء الحُسنى الرحمن الحكيم القوي العليم الخبير.

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له له المُلك وله الحمد هو على كل شئ قدير : أي لا معبود بحق إلا الله، وهو مالك وخالق وصاحب كُل شئ، وإنما نحنُ مُخلوقات من خلقه، وعابرون من الحياة الدُنيا إليه بنعمه علينا كُلِها وأنها رزق كبير منه ،لكن برضا إيجابي وليس برضا سلبي، والرضا الإيجابي هو الإعتراف بالنعم مع المُحافظة عليها بالمعرفة والتطبيق السليم، ثم الإعتراف أن كل شئ في قبضة الخالق الآن، وأنه لا يستحيل عليه شئ، مع العلم أن الحياة الدُنيا بالأسباب، فالدعاء سبب والمعرفة سبب والعمل سبب، والثلاثة معاً واقع سببي جميل عبقري ببركة الخالق.

اللهم صلي وسلم على سيدنا مُحمد ﷺ : والصلاة من الله بما أنه شئ ليس كمثله شئ، صلاة منه بمعنى ثناء ورحمة في نفسه، وفي الملأ الأعلى، والصلاة على النبي ﷺ تعود بالنفع عليك أنت، لكن بالتعلق بالله الخالق فقط.

فضل ذكر الله :

1- القوة في الروح والقلب والعقل والنفس والجسد.
2- الكثير من الحسنات، والحسنة بعشر أمثالها، والله يُضاعف لمن يشاء.
3- أن تكون من أهل الله وخاصته بقراءة القُرءان، وذكره كثيراً والعمل بذلك.
4- المغفرة للكثير من الذنوب.
5- يُثبّتك الله عند السؤال.
6- الحصول على درجة عالية في الجنة، بحسب عدد ما تملك من الحسنات، كُلما إزددت كُلما إرتقيت.
7- أن يذكرك الله في نفسه إن ذكرته في نفسك، أن يذكرك الله فيمن عنده بخير، في الملأ الأعلى، خيراً من الملأ الذي ذكرت الله فيه.
8- هدوء الأعصاب والشعور بالثبات، ونور من الله في قلبك ووجهك ولسانك وعقلك ونفسك وحياتك وأفعالك، وجسدك.
9- كُل الذكر قوي وطيب نافع وجميل، والإستغفار أفضاله كثيرة (فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارً (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا(11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا(12) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13)) سورة نوح.

(وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52)) سورة هود.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ علَى جَبَلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ، فَقالَ: سِيرُوا هذا جُمْدَانُ سَبَقَ المُفَرِّدُونَ قالوا: وَما المُفَرِّدُونَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ).

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الراوي : أبو هريرة | المُحدث : مسلم | المصدر : صحيح مُسلم).

وأعلم أن الإسلام يدعو للتوكل على الله لا على البشر ولا على أي مخلوق.

والتوكل هو الإستعانة بالله بروحك وقلبك وعقلك ونفسك وجسدك، مع المعرفة السليمة والأخذ بالأسباب بواقعية، والإهتمام بها، لكن دون التعلق بالأسباب.

والإهتمام يعني المُحافظة على الأسباب، والتعلق المؤذي هو أشبه بالعبودية، والعبودية لله وحده.

وأعلم أن الوسطية هي المُعادلة الناجحة دون تنطع ودون تسيب، ولا وسطية في معصية.

الفصل التاسع

(اللقاء الأبدي)

الجمعة 22 / 12 / 2583م.

أصوات التمتمات والذكر للطائفين، حول مكة التي تسكُن بها الروح والفؤاد، والشيخ أي العجوز آسر يطوف حول الكعبة مع الذاكرين والمُجتهدين، ولقد إبيض شعره ولكن قد إزداد جلده ووجه وإبتسامته باللون الأبيض الذهبي، ويطوف حول مهد فؤاده يذكر الله ويدعو.

سُبحان الله والحمدُلله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، يا ذا الجلال والإكرام، سُبحان الله وبحمده، سُبحان الله وبحمده سُبحان الله العظيم، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، ثم صلى على أشرف خلق الله مُحمد ﷺ، وظل يُعيد الذكر والصلاة على رسول الله ﷺ، ثم جلس فشرب من لبن مكة والمدينة وإستاك بسواكين واحد من مكة وآخر من المدينة المنورة، وأكل من تمر مكة والمدينة، وشرب من ماء زمزم المُباركة، ثم تعطر بنصيبه من عطر مكة والمدينة، ثم قرأ في الفرقان الحكيم، ثم قرأ صفحتين من علم العقيدة، وصفحتين من علم الفقه، وصفحتين من علم السيرة، وصفحتين من علم التفسير، وصفحتين من علم اللغة العربية، وصفحتين من علم التربية الإسلامية، وصفحتين من علم الحديث، من خلال كُتب مُتوسطة الحجم موجودة في ساحة الحرم المكّي.

ثم قام وتوضأ على وضوئه الأول، رغم أنه لم يُلغى وضوئه، إلا أن آسر يرى الوضوء لؤلؤ على الجسد ومغفرة للذنوب.

ثم قام فتوضاء، وصلي ركعيتن ما بعد الوضوء، ثم طاف يُسقي ويُطعم الزائرين من لبن وتمر مكة ومياه زمزم المباركة، ثم جلس في الروضة الشريفة.

ليستريح .. ليُكمل، ثم جلس يسمع مُحاضرة عن البعث وأمر الأخرة للعالم / علي المكي، فجلس مع الحاضرين.

ثم إنتهت المُحاضرة، ثم قام المؤذن برفع صلاة المغرب من الحرم المكي، ثم قام فتوضأ وصلى ركعيتن، ثم صلى خلف الإمام / صُهيب الندي بصوته الندي المُفرح الهادي لا المُحزن، بصوته المُتفائل.

ثم قام فجلس أمام مكة فسجد طويلاً، ثم قام فإبتسم وحمد الله بين إبتسامات وبريق عينين، و بكاء ودموع، وفي تلك الأثناء سمع صوت في السماء صوت برق ورعد، فرفع رأسه للسماء وهو جالس ليجد السحاب المُحمل بالغيث الخير كثير، فنزلت الأمطار تدريجياً، فغسلت دموعه وجسده ثم نظر للسماء وقال.

- الشيخ العجوز : الحمدُلله ولقد فعلت ما يجب عليا فعله.

ثم قام وصلى ركعيتن ثم صلى العشاء خلف الإمام / فرحات جبريل رضوان، بصوته الحنون الدافي الواضح الرحيم.

ثم إنتهوا من صلاة العشاء في خير الأيام في شهر ربيع الثاني.

ثم جلس وأسند ظهره على عمود من عواميد الحرم المكي، ثم أغمض عينيه مُتذكراً اللقاء الأبدي فقال.

- الشيخ آسر : الحمدُلله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، أعلم جيداً أني لست من كوكب الأرض، أن فقط عابر شئت أم أبيت، فلقد خُلقت من العدم، ثم أتيت الحياة الدُنيا، ملعب الإختبار، ثم أمسيت ليس بيني وبين الله أحدا، والحمدُلله على نعمة وجود الكثير في حياتي، فعائلتي بخير والحمدُلله، وزوجتي ضلعي وولدي وإبنتي بخير، الحمدُلله وأحفادي بخير، ولقد فعلت دائماً ما يجب عليا فعله، الحمدُلله، الحمدُلله حمداً طيباً مُباركا فيه، الحمدُلله في الأولى والآخرة، اللهم أرحمني وأرحم أحبابي ومن عرفتهم وأحببتهم فيك يا سندي يا الله، اللهم أسعدني وأرجعني إلى أهلي في الجنة غانماً سالماً من كُل سوء، يارب كُنت معي في كُل شئ، خلقتني فلك الحمد وهديتني ولك الحمد، وأصلحتني وأصلحت حالي فلك الحمد، أنت العظيم الكبير الذي كُل شئ بقبضتك في ما قبل خلقه وأثناء خلقه وبعد خلقه، لك الحمد ملء السماوات والأرض، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، يا من خلقت عبقرية وجمال ورُقي وإنسجام الحياة الجنة الأبدية لا تحرمني من لذة النظر إلى وجهك، والحديث معك بأبدية.

ولا تحرمني من نصيبي من كيانك الأبدي، واللا نهائي، ولا تحرمني من راحة البال الأبدية، ولا تحرمني من مُصاحبة العمالقة أصحاب الطبقة الأولى من الجنة، الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام، ولا تحرمني من مُصاحبة عظماء الدنيا والآخرة الصحابة الكرام رضي الله عنهم ورضوا عنه.

اللهم أسعدني في جنتك تحت عرشك، اللهم إرزقني مواضيع الجنة وحياة الجنة وأماكنها، وزدني نوراً وحسناً وقوة وجمالاً في جنتك.

وكذلك جميعاً، يارب يكفيني أنك تعلم كُل شئ، لكنى أُحب الحديث معك.

ثم قام فتوضأ فصلى أربع ركعات من القيام ثم جلس في ساحة مكة أمام الكعبة ليستريح بين الجلستين، فجلس يذكر الله.

فسمع صوت في السماء، صوت البرق والرعد، فنظر فوجد السماء تلمع بآية من آيات الله وهي الرعد والبرق، ووجد السحاب مُحمل بالغيث المطر.

فنزلت الأمطار تدريجياً، فتساقطت على مكة وعليه وهو جالس يستريح، فنظر للسماء وإبتسم .. وإبتلع ريقه وهو يضحك وكأنه رأى شئ لا يرونه الحاضرين، وقال أشهدُ أن لا إله إلا الله وأشهدُ أن مُحمداً رسول الله، والحمدُلله رب العالمين، ثم سقط على جنبه أمام الكَعبة وقد رجع لموطنه، مُفارقاً الحياة الدُنيا.

وكانت الساعة وقتها التاسعة والنصف مساءً في ساحة الحرم المكي، يوم الجمعة، فأسرع الحاضرين ليروا من سقط،، مُعتقدين أنه لربما في مأزق، فألتفوا حوله ليجدوه قد فارق مكة وكوكبها إلى خارج الأرض حيث بداية الحرية الأبدية للروح.

فإتصلت إدارة الحرم المكي بزوجة الراحل آسر رحمه الله، وأخبروها بخبر وفاة زوجها الشيخ آسر ذكي.

فتلقت سيثريا الخبر، بصدمة وصمتت ثم قالت، وهي تبكي إنا لله وإنا إليه راجعون، لله ما أعطى ولله ما أخذ، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ثم إتصلت بولديها، وأصدقاء حبيبها الراحل آسر، ثم بعد أن حضر الجميع بعد ثلاث ساعات، من خلال خدمة السفر الدولي السريع، فأُقيمت صلاة الجنازة في مكة، في الساعة الثانية عشر ليلاً.

فقال الإمام : صلاة الجنازة يرحمُكم الله، وصلاة الجنازة سرية لا جهرية، وأربع تكبيرات.

الله أكبر

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (5) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (6) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7) آمين).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (143) وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (144))

الله أكبر

(اللهم صل على مُحمد وعلى آل مُحمد كما صليت على آل إبراهيم وبارك على مُحمد وعلى آل مُحمد كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد).

الله أكبر

(اللهم أغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه، وأكرم نزله ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم أبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلًا خيرًا من أهله، اللهم أدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار، ووسع له في قبره ونور له فيه، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده).

الله أكبر

ثم دعا الإمام لعامة المُسلمين، ثم سلم عن يمينه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم بكى الكثير من المُصلين من أهل وأصحاب الشيخ آسررحمه الله من مكة والمدينة ومصر والإمارات و الولايات المتحدة الأمريكية، والكثير من من عرفهم في بقاع كوكب الأرض.

ثم قبل أن يُدفن، قبلت رأسه وبين عينيه زوجته سيثريا وبكت، وإبنته رُقية قبلت رأسه وبكت، وظافر ولده قبل رأسه وبكى، ويُمنى أخته قبلت رأسه وبكت، وسامر أخيه قبل رأسه وبكى، والكثير من أحبابه.

ثم حُمل ووضع على كَتف أحبابه، ثم دفن في مقابر مكة، فقد نزل إثنان من أحبابه إلى القبر وتناولا جسد الراحل آسر، من خمسة من أحبابه رغم إن جسده كان رياضياً، رغم كبر سنه، إلا أن خمسة من أحبابه حملوه ليلمسوه اللمسة الأخيرة في الحياة الدُنيا.

فتناولا جثمانه الجميل، ووضعوه على جنبه الأيمن، ثم وضعوا رُخامة القبر الأولى في اللحد الشرعي، ثم وضعوا بعض الطين على اللبنة، ثم صعدا من القبر، وأنزلوا التراب عليه تُراب مكة تدريجياً.

ثم وضعوا الحصى الأبيض على قبره وأقاموا له شاهد.

ثم دعوا له .. أحبابه .. من بعد دفنه.

وفي تلك الأثناء كانت الزوجة الوفية المُخلصة العجوزسيثريا جالسة في ساحة مكة، تدعو لزوجها وحبيبها الراحل آسر، وهي تبكي، ومعها يُمنى وبنتها رُقية وصديقتها رولا وبعض صديقاتها الجدُد.

ثم مر يوم الرحيل، يوم صدمة، يوم فراق محتوم، يوم إن لله وإنا إليه راجعون، يوم كان لابُد من الفراق المحتوم، الوقت إنتهى بأمر الله، فما بقاش الوجود ليه لزوم.

وأقيمَ العزاء في اليوم التالي، في الساعة التاسعة مساءً، في قاعة أهل مكة بقرب الحرم المكي.

وحضر أحباب وأهل وأصدقاء آسر العزاء.

ثم رجعت سيثريا إلى منزلها، ومعها أولادها رُقية وظافر ويُمنى.

ثم دخلت غُرفتها ومعها ماء زمزم وتمر مكة والمدينة ولبن مكة والمدينة، وسواكين من مكة والمدينة، فجلست بجانب نافذة الشُرفة.

وبكت .. ودخلت عليها رُقية إبنتها فمسحت دموعها وإحتضنتها، وأطعمتها من ماء زمزم المُبارك، وتمر مكة والمدينة ولبن مكة والمدينة، وإستاكت لها من سواك مكة والمدينة.

ثم قامت وتوضأت ونامت.

فرأت في منامها مكان واسع لا ترى آخره من مُد بصرها، فوجدت مشهد لا ولم ولن يُرى مشهد مثله أبداً في حياتها، فإبتسمت، وقالت سُبحان الله ما أجمل هذا المكان، ثم تنفست من رائحة عطور المكان، فأغمضت عينيها إستمتاعاً برائحة العطور، ثم سمعت صوت، يُنادي يا من مَن الله بها علينا، ففتحت عينيها، ونظرت حولها باحثة عن مصدر الصوت.

فوجدت نور من بعيد يزيد ويقترب، فوجدت زوجها آسر في صورة لا ولم ولن تستطيع وصفها من جماله، فقد وجدته أكثر شباباً وقوة وحسناً وجمالاً، وأثناء إقترابه يقول ويُردد.

- آسر : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). (الآية 17 سورة السجدة).
- سيثريا : وحشتني جداً، وأطمئن أنا بخير.

ثم إقترب منها وأخذها في أحضانه، ثم قبلها بين عينيها، ثم قال

أنا بخير يا سيثريا يا راحتي وحبيبتي في الدُنيا، الرحمن الحكيم أعظم مما نعتقد يا سيثريا، وأرحم مما نعتقد، والجنة أحلى من أقصى تخيُلات كانت عندي وبنحكي أنا وإنتي عنها، تعالي معايا أوريكي قصر من قصور الجنة، فأخذها وسارا بسرعة أسرع من الريح، وصعدا لأعلى بالتدريج، حتى وصلا لقصر فنظرت في إنبهار وصمتت، ثم نظرت لآسر فقالت، لمن هذا القصر الجميل ؟

فإبتسم آسر وقال.

- آسر : لمن صبر وإحتسب.
- فقال أزيدك، فقالت سيثريا زيدني.

فصَحبها لداخل القصر، فدخلت معه، فوجدت فيه عالم جميل بداخل القصر، قد ظنت في نومها أنها ليست نائمة بل حقيقة جميلة لم تخطر ببالها.

- فقال آسر أزيدك، فردت سيثريا زيدني.

فأخذها لغُرفة من غُرفات القصر، فوجدت إمرأة جالسة ترتدي ثياب لا تستطيع وصفها، وتمسك كتاب ذهبي تقرأ فيه، وتشرب لبن صافي لم ترى مثله قط، في إناء لم ترى مثله قط، ثم إستدارة هذه المرأة الجالسة على كرسي من اللؤلؤ التي لم ترى سيثريا مثله قط، فنظرت فوجدت صورتها في شكل جديد وحسن لا يُوصف وجسم صُمم تصميم ليس كمثله تصميم، من حُسنه وقوته، فقالت.

- إمرأة القصر : كيف حالك يا سيثريا، أتعلمي من أنا ؟
- سيثريا : الله أعلى وأعلم.

فضحكت إمرأة القصر وقالت.

فنظرت إمرأة القصر لعيون ووجه وجسد آسر الجديد الذي يشع نور وقوة وجمالاً وحسناً، وإبتمست.

ثم نظرت لسيثريا وقالت.

- إمرأة القصر : أنا سيثريا في الزمن الأبدي، أنا أنتي يا سيثريا ولكن في الجنة إن شاء الله.

فابتسمت سيثريا العجوز ثم نظرت لآسر في جسده الجديد وإحتضنته، وقبلته بين عينيه، ثم إحتضنت إمرأة القصر النشأة الأخرى من سيثريا.

ثم أخذها آسر وخرجا من القصر، فأخذها لنهر ماء فشرب منه وشربت منه ثم نظر آسر لها وهو يضحك ضحكة العبور للجنة.

ثم قامت سيثريا على أذان الفجر، في منزلها بجانب الحرم المكي، فابتسمت ورددت مع المؤذن.

وبعد رحيل العجوز آسر بعدة أيام، دخلت العجوز الجميل سيثريا، إلى غرفة مكتب الراحل الفيلسوف الحكيم آسر، ومعها كوب قهوتها الذي كان يعده لها حبيبها آسر.

ثم جلست على كرسى مكتبه، فوجدت أچندة مُدوناته مفتوحة، ومكتوب في أعلاها لقد أمسيت ليس بيني وبين الله أحدا.

ثم قرأت باقي الصفحات من بعدها وقبلها.

أما إني والله قد كبر سنى، وضعفت قوتي، وضعفت ذاكرتي، لكنك يا الله معي، يا الله إحفظني وزوجتي ضلعي سيثريا، وأجمعنا في الغُرفات آمنين وفي الفردوس الأعلى فرحين بأبدية، اللهم متعنا ببعضنا روحياً، وقلبياً، وعقلياً، ونفسياً، وجسدياً، بأبدية الجنة هُناك، بإنسجام نعيم وجمال وحُسن وقوة وعلم أبدي، وراحة بال أبدية.

اللهم إجعل زوجتي سيدة من سيدات الجنة في الغُرفات وفي الفردوس الأعلى من الجنة، فإنها آمنت بك وأخلصت لك، وتركت السوء لك، وعرفتك حقاً وتعلمت منهجك، وعملت به، ولم أراها إلا صالحة في دينها، وصالحة في دُنياها، اللهم إني راضي عنها فأرضى عنها.

اللهم ردنا لأهلي أي زوجاتي في الجنة غانماً سالماً من كُل سوء، وزيد سيثريا حسناً وجمالاً وقوة وعلماً في الجنة، في روحها وقلبها وعقلها ونفسها وجسدها الأخير.

اللهم إسترنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك، يارب إن الأمر غريب، والقبر غريب، لكني مُصدق بك وبوجودك وكلامك، ولكني أخشى عالم مقبل عليه، لكنه بقبضتك الآن.

اللهم أغفر لي ولا تجعلني من المُفلسين للحسنات يوم القيامة، ولا تجعلني من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا، وكذلك أجمعين.

تُطاع فتشكُر، فتزيد النعم، تُعصى فتصبر صبر إلوهية وتغفر لمن أناب إليك، تبتلى لتغسلنا من ذنوبنا، أو لتزيد حسناتنا في الميزان.

سبحانك تقدس أسمك، خلقت العبقرية الأبدية وجمالها الذي يزيد بإنسجام أبدي، خلقتني إنساناً ورزقتني ووهبتني عينين ولساناً وشفتين ووهبتني روحاً من أمرك، وقلباً بك عامر، وعقل بك وبآياتك وبمنهجك يقوى بإيمان قوي عن علم وعمل صالح، ونفساً تنضبط بإتباع أوامرك والإنتهاء عن نواهيك، لإنك يا ذا العزة والمُلك لا تأمر إلا بخير، ولا تنهي إلا عن شر، تحن علينا أحن من الأم الحنون على ولدها، يارب إن عالم القبر له هيبته، اللهم خفف صدمة موتي على أحبتي، واللهم خفف سكرات الموت عليا برحمتك وعلينا، وأرحمني رحمة واسعة في الدُنيا والآخرة، وكذلك أجمعين.

ثم قرأت سيثريا عدة أوراق تُسمى اللقاء الأبدي في الجنة وبها آيات القرءان الحكيم وأحاديث قدسية ونبوية.

اللقاء الأبدي في الجنة : -

(آيات في وصف الجنة)

(قال تعالى (وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٥). (الآية 25 سورة البقرة).

(قال تعالى (يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ (٢١) خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ (٢٢)

(سورة التوبة) .

(قال تعالى (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (٩) دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (١٠) (يونس).

(قال تعالى (أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَيَلۡبَسُونَ ثِيَابًا خُضۡرٗا مِّن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقٗا (٣١)).

(سورة الكهف).

(قال تعالى (إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ (٤٠) أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ (٤١) فَوَٰكِهُ وَهُم مُّكۡرَمُونَ (٤٢) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (٤٣) عَلَىٰ سُرُرٖ مُّتَقَٰبِلِينَ (٤٤) يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٖ مِّن مَّعِينِۭ (٤٥) بَيۡضَآءَ لَذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ (٤٦) لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ (٤٧) وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ عِينٞ (٤٨) كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ (٤٩)).

(سورة الصافات).

قال تعالى (وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ (٨) لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ (١٠) لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ (١١) فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ (١٢) فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ (١٣) وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ (١٦))

(سورة الغاشية).

(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ (١٠) أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ (١٤) عَلَىٰ سُرُرٖ مَّوۡضُونَةٖ (١٥) مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا مُتَقَٰبِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكۡوَابٖ وَأَبَارِيقَ وَكَأۡسٖ مِّن مَّعِينٖ (١٨) لَّا يُصَدَّعُونَ عَنۡهَا وَلَا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَٰكِهَةٖ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٞ (٢٢) كَأَمۡثَٰلِ ٱللُّؤۡلُوِ ٱلۡمَكۡنُونِ (٢٣) جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ (٢٤) لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا (٢٥) إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا (٢٦) وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ (٢٧) فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ (٢٨) وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ (٢٩) وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ (٣٠) وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ (٣١) وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ (٣٢) لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ (٣٣) وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ (٣٥) فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا (٣٦) عُرُبًا أَتۡرَابٗا (٣٧) لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ (٤٠) (سورة الواقعة).

قال تعالى في سورة آل عمران: (وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ (١٣٣).

قال تعالى في سورة الرعد (مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۚ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ (٣٥).

لقد ذكر الله أنهار الجنة في قوله تعالى في سورة مُحمد ﷺ (مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ (١٥)). (سورة مُحمد الآية 15).

(قال تعالى في سورة الزخرف (يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٧١).

(قال تعالى في سورة الرحمن عن الجنة ونعيمها : (وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَآ أَفۡنَانٖ (٤٨) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيۡنَانِ تَجۡرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٖ زَوۡجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ (٥٤) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ (٥٦) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ ٱلۡيَاقُوتُ وَٱلۡمَرۡجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ (٦٠).

وصف الجنة ونعيمها في حديث قدسي :-

والحديث القدسي هو ما يرويه آخر المُرسلين مُحمد ﷺ عن ربه عز وجل، سُبحانه وتعالى.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ) ، ثُمَّ قَرَأَ (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) رواه البخاري (3072) ومسلم (2824).

فنجد هنا أن الخالق طرق باب التصور الذهني للجنة مفتوح، ومع ذلك مهما حاولت أن تتصور الجنة وكيفيتها في ذاتها، ومُتعة وحياة الإنسان فيها روحياً وقلبياً وعقلياً ونفسياً وجسدياً، لن تستطيع أن تصل لشئ واحد من الجنة، فهي أعظم وأقوى وأجمل وأكثر عبقرية بأبدية في تصميم كُل شئ فيها مما نعتقد جميعاً.

وهذا إعجاز في الوصف من الخالق في هذا الحديث القدسي الرائع المُريح للروح والقلب والعقل والنفس والجسم، يطمئن المُفكرين في الجنة وحياتها وكيفيتها، والشاغلين بالهم بالحياة القادمة.

وصف الجنة في بعض الأحاديث النبوية :-

(وأما الأحاديثُ النبوية فعن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قُلْنَا: يا رسولَ الله حدِّثنَا عن الجنةِ ما بناؤُهَا قال: «لَبِنَةٌ ذهبٍ ولبنةٌ فضةٍ، ومِلاَطُها المسكُ، وحَصباؤها اللؤلؤُ والياقوتُ، وترابَها الزَعفرانُ، مَنْ يدخلُها ينعمُ ولا ييأسُ، ويخلُدُ ولا يموتُ، لا تَبْلَى ثيابه ولا يَفْنى شبابُه»، (رواه أحمد والترمذي).

(وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أن النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قالَ: «في الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ فيها بابٌ يسمَّى، الريَّانَ لا يدخلُه إلا الصائمون»، (متفق عليه).

(عن أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ:«أَلَا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهَرٌ مُطَّرِدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ فِي مَقَامٍ أَبَدًا، فِي حَبْرَةٍ وَنَضْرَةٍ، فِي دَارٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ» قَالُوا: نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ» البخاري..

(وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلّم قال: «إن في الجنةِ مئة درجةٍ أعَدَّها الله للمُجاهدِين في سبيلِه بينَ كلِّ درجتين كما بينَ السماءِ والأرض. فإذَا سألتُمُ الله فأسألُوه الفِرْدوسَ فإنَّهُ وسطُ الجنة وأعلى الجنة ومنه تفجَّرُ أنهار الجنة وفوقَه عرشُ الرحمنِ»، (رواه البخاريُّ).

(الراوي : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع.

(إنَّ أهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أهْلَ الغُرَفِ مِن فَوْقِهِمْ، كما يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ في الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أوِ المَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ ما بيْنَهُمْ. قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، تِلكَ مَنَازِلُ الأنْبِيَاءِ لا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قالَ: بَلَى، والذي نَفْسِي بيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا باللَّهِ وصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ).

الراوي : أبو سعيد الخدري | المُحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(وعن أبي موسَى رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قالَ: «إنَّ للمؤمِن في الجنة لخيمةً من لؤلؤة واحدةٍ مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلُون يطوفُ علِيهمْ فلا يَرَى بعضُهم بعضاً»، (مُتفق عليه).

(الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي.

(أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ علَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، والذينَ علَى إثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ علَى قَلْبِ رَجُلٍ واحِدٍ، لا اخْتِلَافَ بيْنَهُمْ ولَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ منهمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ واحِدَةٍ منهما يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِن ورَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وعَشِيًّا، لا يَسْقَمُونَ، ولَا يَمْتَخِطُونَ، ولَا يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ، وأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، ووَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأُلُوَّةُ - قالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعْنِي العُودَ -، ورَشْحُهُمُ المِسْكُ) الراوي : أبو هريرة رضي الله عنه.

(عن زيد بن أرقم قال: ((جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أبا القاسم تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون، قال: نعم. والذي نفس محمد بيده إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل، والشرب، والجماع، والشهوة. قال: فإن الذي يأكل، ويشرب يكون له حاجة، وليس في الجنة أذى، قال تكون حاجة أحدهم رشحاً يفيض من جلودهم كرشح المسك فيضمر بطنه).

رواه الحاكم في صحيحه.

(أنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أتَتْ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وقدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَومَ بَدْرٍ؛ أصَابَهُ غَرْبُ سَهْمٍ، فَقالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، قدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِن قَلْبِي، فإنْ كانَ في الجَنَّةِ لَمْ أبْكِ عليه، وإلَّا سَوْفَ تَرَى ما أصْنَعُ؟ فَقالَ لَهَا: هَبِلْتِ! أجَنَّةٌ واحِدَةٌ هي؟ إنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وإنَّه في الفِرْدَوْسِ الأعْلَى. وقالَ: غَدْوَةٌ في سَبيلِ اللَّهِ أوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولَقَابُ قَوْسِ أحَدِكُمْ -أوْ مَوْضِعُ قَدَمٍ- مِنَ الجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا، ولو أنَّ امْرَأَةً مِن نِسَاءِ أهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إلى الأرْضِ لَأَضَاءَتْ ما بيْنَهُمَا، ولَمَلَأَتْ ما بيْنَهُما رِيحًا، ولَنَصِيفُهَا -يَعْنِي الخِمَارَ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وما فِيهَا). الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري).

(وعنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إنَّ في الْجنَّةِ سُوقًا يأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعةٍ. فتَهُبُّ رِيحُ الشَّمالِ، فَتحثُو في وُجُوهِهِمْ وثِيَابِهِمْ، فَيزْدادُونَ حُسْنًا وجَمالًا. فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ، وقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيقُولُونَ: وأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدِ ازْددْتُمْ بعْدَنَا حُسنًا وَجمالًا رواهُ مُسلِمٌ).

(عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة - رضي الله عنهما- مرفوعاً: «إذا دخلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ يُنَادِي مُنادٍ: إن لكم أن تَحْيوا، فلا تَموتُوا أبداً، وإن لكم أن تَصِحُّوا، فلا تَسقَمُوا أبداً، وإن لكم أن تَشِبُّوا فلا تَهرَمُوا أبداً، وإن لكم أن تنعَمُوا، فلا تَبْأسُوا أبداً).

صدق رسول الله ﷺ.

قال رسول الله ﷺ

(إذا دَخَلَ أهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، قالَ: يقولُ اللَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى: تُرِيدُونَ شيئًا أزِيدُكُمْ؟ فيَقولونَ: ألَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنا؟ ألَمْ تُدْخِلْنا الجَنَّةَ، وتُنَجِّنا مِنَ النَّارِ؟ قالَ: فَيَكْشِفُ الحِجابَ، فَما أُعْطُوا شيئًا أحَبَّ إليهِم مِنَ النَّظَرِ إلى رَبِّهِمْ عزَّ وجلَّ. وفي رواية: وزادَ ثُمَّ تَلا هذِه الآيَةَ: {لِلَّذِينَ أحْسَنُوا الحُسْنَى وزِيادَةٌ} [يونس: 26].

الراوي : صهيب بن سنان الرومي | المُحدث : مسلم | المصدر : صحيح مُسلم.

صدق رسول الله ﷺ.

اللَّهُمَّ ارزقنا الخُلْدَ في جنانِك، وأحِلَّ علينا فيها رضوانَك، وأرزقْنا لَذَّة النظرِ إلى وجهك والشوقَ إلى لقائك من غيرِ ضرَّاءَ مُضِرَّة ولا فتنةٍ مُضلةٍ.

فهذه الجنة اللقاء الأبدي فماذا أعددتم لها ؟

ثم إبتمست سيثريا ثم بكت، ثم كتبت في آخر صفحات في الأچندة.

- العجوز سيثريا : لقد تعلمت من حبيبي زوجي الراحل من الحياة الدُنيا إلى خالقه وربه الله الواحد، آسر العقول والقلوب لأهل الحق، تعلمت منه صناعة وصيانه إنسان، لأن الإنسان كُل شئ في حياته يبدأ من عنده، نقطة البداية منه ونتيجة ذلك تؤثر على حياته الدُنيا والبرزخ وأمر الآخرة، والجنة أو دار العقاب بزمنها المؤقت أوالزمن المؤلم الأبدي.

إن صناعة إنسان وصيانته أمر هام بمضمون وشكل يومي، لذلك أمرنا الخالق بقراءة أفكاره في القرءان الحكيم والأحدايث القدسية، وأفكار نبيه ورسوله عليه الصلاة والسلام في الأحاديث النبوية وحيا، حيث أن الكلام أفكار، وإن صناعة إنسان وصيانته، تبدأ من إدراك ما هو الإنسان ومما يتكون.

فالإنسان يتكون من :-

1- الروح.
2- القلب.
3- العقل (عملية مُشتركة بين القلب و آلة التفكير الدماغ).
4- النفس.
5- الجسم.

1- فالروح قد ذكرها الخالق أنها من أمره :-

(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا (85) سورة الإسراء).

1- الروح من علم الله وأمره، ولا يجوز التحدث عنها بغير كلام أفكار مصدرها الله الواحد.

فصحة الروح وقوتها، تكون حينما تعترف بربها وتتغذى بكلامه وكلام رسوله مُحمد ﷺ.

2- القلب :-
هو تلك المُضغة في جسد الإنسان التي مصدر الحياة للإنسان، ومصدر الأفكار والمفاهيم، والقلوب أنواع.

- قلب سليم نقي بالله لله، يتمنى الخير لذاته ولغيره، قلب صافي.

- وقلب خبيث مريض بالشرور والسوء، والحقد والغل والحسد، يتمنى الشر، والضرر.

3- العقل :- العقلانية هي عملية الإدراك، الفهم للأمور، وهي عملية مُشتركة بين القلب مصدر الحياة والنبض للإنسان من المصدر الأول – الخالق الله الواحد – والدماغ آلة التفكير، والإدراك نوعان إدراك لأمور حقيقة وواقعية وأمور غير حقيقية وغير واقعية، ويوجد أدلة حقيقية وأدلة وهمية، وحلقة الوصل بين الأمور والأشياء الواقعية والغير واقعية هي الأفكار، وكُل فكرة مفهوم، إذا علينا جميعاً أن نعيد تأهيل أنفسنا بمفاهيم صحيحة من المعيار الأول والحقيقي وهو منهج الله القُرءان والسنة، لكن حلقة الوصل بين دين الله والبشر - طُلاب العلم الحقيقي حتى الممات والرجوع للمصدر - هُم العلماء والعلماء حصلوا على هذة الصفة، بعد دراسة من جهات مُختصة بواقعية، وإجتهاد ذهني وعملي.

وعلوم العلم الإسلامي سبع علوم:-

- علم العقيدة.
- علم الفقه.
- علم التفسير.
- علم السيرة النبوية المطهرة.
- علم الحديث.
- علم اللغة العربية.
- علم التربية الإسلامية.

فلابُد من دراسة تلك العلوم السبعة، من الجهات الحقيقية المُختصة، بالتدرج وبالوسطية، بنية الحصول على مفاهيم صحيحة، تعلمنا كيف نعيش حتى نرجع لله على خير جميعاً إن شاء الله.

فصحة وقوة وإعادة تأهيل العقل تكون بدراسة من أول مفهوم لآخر مفهوم من علوم الإسلام السبعة.
ثم دراسة العلوم التي إكتشفها البشر المُختصة بصحة وقوة وإبداع العقل والإنسان بواقعية، تلك العلوم التي تدرس الإنسان، علوم الإنسان، مثل علم التنمية البشرية بتخصوصاتها الخاصة بصيانة الإنسان من أول وجديد إلخ ...

4- النَفس :- هي مكون من مُكونات الإنسان، والنفس غير الروح، وقد قسم الخالق النفس لثلاثة أنواع، حيث قال في القرءان الحكيم في سورة الشمس.

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿7﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿8﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿9﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿10﴾).

وإقرأ عن تفسير ذلك من علماء التفسير الصالحين وليس العُلماء الفاسدين.

وقسم الله النَفس لثلاثة أنواع : -

- النَفس المُطمئنة.
- النَفس اللوامة.
- النَفس الأمارة بالسوء.

• فالنَفس المُطمئنة :-

هي نفوس الأنبياء والمُرسلين عليهم السلام، والصالحين حقاً والصالحات حقاً.

• والنَفس اللوامة :-

هي النفس التي تلوم نفسها على المعاصي وتتوب لله، ثم تعصي الله وتلوم نفسها ثم تتوب وهكذا.

• والنَفس الأمارة بالسوء :-

هي النَفس التي لا تُحدث نفسها إلا بالشر والسوء والأذى بأنواعه، وهذا النوع خبيث حيث يضر نفسه وغيره، وعاقبته ألم نفسي في الحياة الدُنيا والبرزخ وفي أمر الأخرة وفي دار العقاب مع عقاب جسدي، لأن النفس والقلب والعقل نتاج نية واحدة تنعكس على جسد واحد يُكملهم أخيراً.

5- الجسم الجسد البدن :-

الجسم هو المكون الأخير للإنسان وليس الأول، على الرغم من أن ما يُخلق الأول مادياً، هو الجسم في بطن الأم، ولكن الروح هي أول شئ، لأنها من عند الله، والجسم به القلب والدماغ الجزء الواعي، وهناك أعضاء أخرى للإنسان غير واعية يتحكم بها الروح والقلب والعقل الجزء الواعي والنفس.

فالتعبد لله أنواع بالروح بقراءة القُرءان وذكر الله، والقلب بإستشعار أجمل شعور وهو وجود الله وأن السبع سماوات والأرض فيهن، في قبضة الله الآن، وبذكر الله، وبالدماغ بالتفكر في آيات الله والأحاديث القدسية والنبوية، وبالنفس بمُناقشتها عن منهج الله وأن الحلال نافع للإنسان لا لله، وأن الحرام ضار للإنسان لا لله، وبالجسد الذي يتكون من العينين واللسان والشفتين والأذنين والأنف واليدين والذراعين والبطن والفرج والرجلين والقدمين إلخ ...

فكُل عضو وجزء له عبادته، فالعينين بالنظر للخير لا للشر، واللسان بذكر الله وبالكلام الحقيقي الطيب أي النافع العبقري، الخيّر في الدين والدُنيا، والأذنين والأنف في الخير فقط، واليدين في الخير لا الشر، والرجلين والقدمين في الخير لا الشر، والبطن والشراب في الحلال بمال حلال، والفرج بالزواج والبُعد عن إستخدام الفرج في الزنا والمُحرمات عموماً إلخ ... لكُل مُكون من مُكونات الإنسان.

وأعلم أن الله يعلم قوة ما خلق، فإذا أمرك بشئ فأعلم أنه بإستطاعتك إن شاء الله أن تفعله، وإذا نهاك عن شئ فأعلم أنه نهاك عن شئ تستطيع أن تبتعد عنه، وأن أفضل تقويم للشخصية الذي لا ينتهي إلا بالموت هو أن يقيس الرجل شخصيته، من نوايا وكلام وأفكار ونظرات، وتعبيرات الوجه، ولغة جسد وأفعال على شخصية رسول الله مُحمد ﷺ، وأن المرأة تقيس شخصيتها من نوايا، وكلام، وأفكار، بالعقل، ونظرات، وتعبيرات الوجه، ولغة جسد، وتصرفات، وأفعال، على شخصية السيدة مريم عليها السلام، وعلى شخصيات زوجات وبنات النبي مُحمد ﷺ، ورضي الله عنهن، هذا هو وعي القوالب السليمة لشخصية الذكر والأنثى بواقعية نقية مُفيدة.

فكُل إنسان منّا يحتاج لإعادة تأهيل دون تقلب مزاج في الحق، بل بالثبات على الحق، لأن كل حق ذكي عبقري، وكل باطل غبي ساذج.

لأن مَعصية الله جهل - عدم علم - بقدر الله وعظمته، وغباء، لأن الله لأ يأمر إلا بالخير للإنسان ومُحيطه وطاقاته وواقعه، ولا ينهاه إلا عن ضرر وشر وشرور، تضره هو لا الله، فالله يُريد بالإنسان اليُسر لا العُسر، رغم أن الله يختبر ما خلق في كل موقف، فعلى الإنسان الصبر والحكمة، والحكمة أي وضع الشئ في موضعه بعد فهم بصبر دون تسرُع ودون إستبطاء، والله علام الغيوب.

وتذكرت العجوز سيثريا حديثها مع الراحل آسر زوجها وحبيبها، ولم يبقى منه إلا زيارات لها منه، بأمر الخالق، زيارات روحية، في الرؤيات من الله التي تُسعدها، وذكريات ذهنية.

فتذكرت حينما كانت شابة في أول عقدها الرابع، بعمر الثالثة والثلاثون، وحديث زوجها آسرمعها ، حينما كانوا على الشاطئ ليلاً، وهي نائمة على كتفه، فنظر آسر للسماء وقال.

يا زوجتي وحبيبتي سيثريا، نحن لسنا من الأرض، نحن من خارج الأرض.

في الأصل نحن من الجنة، فعلينا أن نرسم هذا في عقولنا بواقعية، حتى لا نظن أننا من سُكان كوكب الأرض، فالموطن الجنة بزمنها الأبدي، ثم نظر للسماء وحدثها بأسماء النجوم والكواكب التي ظاهره، أمامهم وهُم على الشاطئ ليلاً.

شاطئ الأمان في مدينة (BE FRANKY) وصوت البحر والرمال، مع زقزقة طيور الليل، كان مشهد رائع حقاً.

ثم نظر آسر لسيثريا وقال.

- آسر : يا سيثريا، الحياة الدُنيا لها قوالب، وهي ثلاثة قوالب، بيئة نشطة في الدين والدُنيا، وبيئة مُتوسطة النشاط الديني والدنيوي، وبيئة مُنعدمة النشاط الديني والدنيوي تُسمي البيئة الميتة.

1- البيئة النَشطة في الدين والدُنيا الحياة فيها مُرتبة، مُتطورة ليس بها ملل ولا خوف ولا حزن، إن كان أهلها أهل خير وذكاء وعلم وعمل واقعي، ومُملة وبها خوف وحزن إن كان أهلها أهل شر وغباء وسذاجة ولا واقعية، حتى لو سيكون المرء فيها وحده.

2- والبيئة الثانية مُتوسطة النشاط، بيئة مختلطة بين الترتيب والعشوائية، درجة التطور بها مُتوسطة، بها حياة يعتريها الملل، والأمل، والأمان والخوف، والسعادة والحُزن، لأنها مُتوسطة النشاط في الدين والدُنيا.

3- البيئة المُنعدمة النشاط الديني والدُنيوي، البيئة دي أهلها يتنفسون لكن ما فيش حياة ليهم، لا حياة في الدين ولا الدُنيا.

فالإنسان الذكي اللي بيضع نفسه في البيئة النشطة الدينية والدُنيوية، عبوراً إلى الله والجنة.

ولعلمك يا سيثريا، الإنسان بيرتبط بعقله وبمشاعره مع مكان الشخص اللي بيفكر فيه، لذلك ديننا بيأمرنا دايماً نفكر في كُل خير نافع واقعي بوسطية، من حيث الشخصيات، والأماكن، والمواضيع، والأزمنة إلخ ...

والشخصيات والأماكن والمواضيع والأزمنة، منها المسك، والمُستنقع، فالإنسان الطبيعي الذكي، بيسعى للأفضل والإرتقاء والعلو الديني والدنيوي، بدون كبر وبدون حُزن على الحياة الدُنيا، لو راح منها مكانة دنيوية بمضمون وشكل بحت.

وكلما زاد الإنسجام كُلما زاد الفرح، أو كُلما زاد الحُزن والخوف والقلق، والأمراض النفسية، والأمراض عموماً، بحسب في أي شئ ينسجم الإنسان، خيراً أم شراً، لذلك اللي يُريد صحة الروح وصحة القلب وصحة العقل وصحة النفس وصحة الجسد، فلينسجم مع مواضيع مسك، وأماكن مسك، وأزمنة مسك، وشخصيات مسك، وحياة وإسلوب حياة مسك.

ثم عادت الجميلة العجوز سيثريا بآلة ذكريات الزمن، إلى حاضرها وإبتسمت، ولمعت عينيها ببريق، الحُب والأمل في الله.

ثم رجعت بآلة زمن الذكريات، وتذكرت كل حياتها منذ إدراكها، فتذكرت أمها وأبيها، وأسرتها، وعائلتها، وصديقاتها، وموطنها الأول اليونان، ثم طفولتها ولعبها، وشغفها، وحياتها بين ألعابها، وأفلام الإنيميشن، التي كانت موطنها في موطنها، وألعابها كُلها، ثم تذكرت مراحل دراستها، وقصصها، وزميلاتها، ونجاحها والعواقب وكبواتها التي واجهتا، وسفرها في كُل مكان، وعملها، وزيارتها للكثير من البُلدان، وتذكرت الكثير من القصص في حياتها الخاصة والعامة، تذكرت المواقف المؤثرة التي تركت فيها علامات، بين فرح، وحُزن، يُستفاد من التعلم منها، في عدم تكرار نفس الأخطاء.

وحينما كانت صغيرة، وتذكرت زيارتها لمصر، وأول وهلة في مُقابلة آسر والتعرف عليه، وسبب التعرُف، وكيفية التعرُف.

وتذكرت قصصها مع آسر، ومراحل تطور قصة الحُب التي نشأة بينهما، وتذكرت أهم شئ في حياتها وهي رحلة البحث عن سبب وجودها، وصولاً للإيمان بالخالق الله الواحد.

وتذكرت أولادها وأحفادها، وعائلتها الجديدة، ثم رجعت بآلة الزمن من الذكريات، ثم إبتسمعت وبرقت عينيها، ثم تنهدت وبكت، قائلة.

- العجوز سيثريا : إن شاء الله غداً نلقى الأحبة، عند الله الرحمن الحكيم، الذي ليس كمثله شئ، وإذا أراد الإنسان الإستفادة من شئ أقصى إستفادة، فعليه أن يُحسن نية وعلم وعمل الشئ، ووقت فعله يُركز فيه بهدوء حتى يستطيع أن يستفيد منه، ويضع طاقته اللحظية في فعله الذي يفعله فقط.

ثم تنفست العجوز سيثريا عدة أنفاس طويلة وهي تبتسم، إبتسامة عجوز جميلة يبقى آثار من جمالها اللطيف الرقيق الواقعي على وجهها الذي به الكثير من المعاني.

ثم كتبت في آخر صفحة من الأ چندة، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده، وصبرني حتى ألقاه في اللقاء الأبدي حيث اللافراق.

(أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14)) سورة المُلك.

ومرت الأيام، ثم توفت سيثريا في المسجد النبوي، بعد صلاة العصر مُباشرة، بعد عامين من وفاة حبيبها العجوز آسر، ودفنت في مقابر المدينة المنورة.

وبهذا قد رجعت روحين الحبيبين لله المصدر، والجسد رجع لمصدره التراب الذي في قبضة الخالق مصدره أي خالقه، وروح كل منهُما تطير في كيانها فوق السبع سماوات في مقعدها وكيانها من الجنة، في خارج الأرض، والمشهد لهما من خارج الأرض أفضل من داخل كوكب الأرض، والآن روحهما مُنتظرة أمر النفخ في الصور والبعث والحشر والميزان وأمر الآخرة، بطمأنينة أن أسمائهم مرقومة في كتاب الأبرار، كتاب أهل الجنة، وبهذا يكون معهم تأشيرة دخول الجنة.

والباقي أن يمسك كُل إنسان من ذكر وأنثى كتابه قصة حياته كُلها، بأدق أدق حذافيرها وتفاصيلها، في صدرك وفي نفسك وحياتك وكُل المواقف التي مررت بها وكُل المواضيع التي تحدثت بها وفيها وعنها في نفسك و مع الآخرين، وكُل نواياك وكُل نظراتك وكل تعبيرات وجهك، وكُل لغة جسدك وكُل أفعالك، وكُل ثبات وتردد لك وكُل مشاهدك في الحياة الدُنيا، وكُل كلامك أفكارك، وما فعلت من خير وشر في حياتك الخاصة وحياتك العامة وكُل شئ بمعنى كُل شئ يخطر على بالك أو لا.

(الخاتمة)

تمت بفضل الله ونعمته، والحمدُلله الذي بنعمته تتم الصالحات، فكمل الطريق اللي الخالق رسمه ليك، كمل في ملايكة رحمة، مستنياك على الضفة التانية بعد البحر، ولتعلم أن الخالق يُخاطب كل شخصية إنسان بحسب إسلوب تفكيره، ولتعلم أن سر من أسرار السعادة هو التنويع بالخير في المُتاح بأخلاق وعبقرية الإسلام بواقعية بوسطية دون تنطع ودون تسيُب، ولتعلم أن شئ يوصلك لشئ، فخطوة توصلك لخطوة، ودرجة بدرجة، وأعلم جيداً أن لو كان الكبر ميزة، لكان أولى الناس به أهل الجنة بأبدية، ولكن على النقيض من ذلك، فأهل الجنة مُتواضعون بأخلاق الجنة وعبقريتها الأبدية الواقعية الأخروية، حينما نزع الله الغل من صدورهم في الجنة، ورزقهم أخلاق الجنة الأبدية، رحمة منه، بدون أي سوء أبدي، وعليك أن تُقدّر ذاتك، وتَثق في الله خالق كُل شئ، ثم تَثق في ذاتك بأن تعلم أن الإله قد وضَع فيك قُدرات ستنبهر مع خطوات الزمن كُل يوم إن شاء الله إن أدركتها، وأنبتها نبات حَسن، ولكن أعلم، أن كُل شئ، بطريقة مُباشرة أو غير مُباشرة، من الله وإلى الله وعلى الله، فأستقم هداني وهداك الله المزيد من التقوى والخير والإبداع الواقعي، لأن الجنة حياة أرقى أقوى أذكى حياة بزمن أبدي مما نعتَقد ونتصور دائماً ذهنياً، بأجمل مَشاهد تصورات ذهنية، وأسأل ذاتك كيف لفكرة واحدة، يجتمع عليها أكثر من شخص، في عصور مُتعددة، وهُم يملكون أدلة واقعية واضحة ؟ دون أن يجتمعوا معاً في زمن واحد؟
(أبوبكر أحمد)

الفهرس

لحياة بلاقيني شئ إسمه إنسان في مكان يسمي الأرض
فكرت كتير، وقرأت وقارنت، فلقرآن الحكيم صدقت، فلازم أعيش ثم نفسي
وفي الصبح أسير خلف عقلي، إحساس من جماله لا يوصف، [illegible]
الله، جنة مؤقتة لحد ما إن [illegible]
الضنك، [illegible]
[illegible] في حاجة الحياة الدنيا ثم البرزخ ثم الآخرة، وفي التعظيم
ما حدش يسيبك حد بنصيحة بفكرة، فقررت أكتبلكم كتاب، إن شاء الله يفيدكم بعد
موتي ورجوعي لله بكرا، عن حاجات كتير، في أكثر من طريق، والإختيار في التعظيم ليكي
وليك، الساعة منطلقة ليوم التصحيح، إني ساكتة قلبي، وهم ساكنين عقلي، إتصالكم
ببعض حاجة في المفتاح شبه كاملة، الحياة الدنيا ليها أكثر من وصف، ولم كونها واحدة،
لا إحنا إتخلقنا من غير شئ، ولا إحنا اللي خلقنا نفسنا، يبقى مفيش رد غير إن في خالق
واحد جابنا هنا، الحمدلله، الحكمة والأسباب والواقعية الإيجابية والإختيار، إتعلمتهم من
القرآن، والرسول محمد عليه أفضل الصلاة والسلام المختار، التوكل في الصبح المفيد
بواقعية لا التواكل، لو عكستوا المفاهيم من شرور أنفوسكم، وشياطين الجن والإنس هتتاكي
وهتتاكل.



أبوبكر أحمد

للتواصل معي أبوبكر أحمد عبر الواتسآب whats app :-
+201032622205

للتواصل : -

E-Mail :-

abubakrahmed.a5@gmail.com

Facebook account : Abubakr Ahmed

Instagram account : ali_bakr_vab

Twitter account : @A5Abubakrahmed

Ask account : @abubakraly

والصفحة الخاصة بالرواية على الفيسبوك تُسمى : رواية من خارج الأرض

إن شاء الله حالياً أكتب روايتي الثانية، تابعوني، ومن أراد التواصل معي بخصوص الحصول على الرواية ككتاب ورقي يُراسلني، ويشرفني أن أتواصل معكم ونتواصل معاً، ولا تُحرج إذا كان عندكم أي سؤال، نحن كلنا أهل، ويشرفني تواصلكم معي، إن شاء الله بإنتظاركم ☺ على كُل خير.